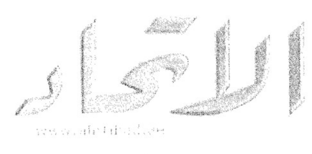
موسوعة الحكيم
في ظلال الاعلام
(١)

دموع القلم

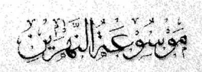
مقالات نشرت بمناسبة استشهاد شهيد المحراب



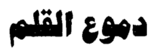









دموع القلم

دموع القلم

إعداد:
دائرة الإعلام في
مؤسسة تراث الشهيد الحكيم قدس سره

الجزء الأول

مؤسسة تراث الشهيد الحكيم قدس سره

دموع القلم مقالات نشرت بمناسبة استشهاد شهيد المحراب.- قم: بهمن آرا، ١٣٨٤.
٢٢٧ص.
ISBN: 964-
١. حكـــيم، محمـــد بـــاقر، ١٩٤٥ - ٢٠٠٣ - سرگذشـــتنامه.
٢. حكيم، محمد باقر، ١٩٤٥ - ٢٠٠٣ - نقد وتفسير. الــف. موســوعة الحكيم في ظلال الاعلام. ب. مؤسسة تـراث الـشهيد الحكـيم.
ج.عنوان.
DS٧٩/٩ح٧د٨

الطبعة الاولى

١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م

اسم الكتاب: دموع القلم
اعداد: دائرة الاعلام في مؤسسة تراث الشهيد الحكيم
ناشر: بهمن آرا
تاريخ الطبع: الاولى ١٤٢٦هـ ١٣٨٤ق
المطبعة: بهمن
العدد: ٥٠٠٠ نسخه
شابك: ٧-٠٢-٨٨٥٩-٩٦٤
مركز التوزيع: مؤسسة الشهيد الحكيم

شذرات من اقوال شهيد المحراب قدس سره

○ ان أي مجتمع إذا فقد الامن لا يمكن أن يمارس دوره في الحياة مهما كان هذا الدور سواء كان علمياً أو ثقافياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً أو أي دور آخر.

○ امتنا أمة بطلة مجاهدة مضحية قادرة على تحقيق الانسجام فيما بينها.

○ الأمة تبقى هي المرجع الرئيس، صحيح أن المراجع لهم دور الهداية ودور الإشراف والتوعية والتثقيف، ولكن الأمة تبقى هي الطاقة الكبيرة المؤثّرة من ناحية، وهي أيضا التي يُرجع إليها في الاختبار وفي الامتحان لهذه الحركة وهذا الوجود.

○ الكردي من حقه احترام ثقافته، والعربي من حقه احترام ثقافته، والشيعي من حقه أن تحترم ثقافته ومذهبه في المناطق الشيعية وتُدرس في مدارسهم ويعلم أبناءهم، كما من حق السنّي أيضا أن تحترم ثقافته في مناطقه وبلاده، والمسيحي في مدارسه ومجتمعاته، هذه الخصائص والمكوّنات لا بد من أخذها بنظر الاعتبار في الحكم المستقبلي.

○ نحن ندعو إلى عراق واحد وحكومة واحدة وشعب واحد وأرض واحدة لا نسمح ولا نقبل أن يتجزأ العراق أو يتفكك أو يصبح دويلات.

○ نحن لا يمكن أن نقبل أن تفرض علينا الحكومات والصياغات والهيكليات كما كان يُصنع معنا في السابق، لقد ذهب إلى الجحيم والى مزابل التاريخ عهد الاستبداد. والطغيان.

○ لابد ان تبذل كل الجهود المشروعة ذات الطابع السلمي لإنهاء الاحتلال لان الشرع المقدس يقول لا يعمد الانسان الى استخدام العنف والسلاح والقوة الا بعد ان بذل الجهود في استخدام الدعوة الى الله والحكمة

العريض عن ابعاد شـخصية الشـهيد من وجهة نظر اصدقائه وخصومه واعدائه.

هذا الكتاب ـ عزيزي القارئ ـ عبارة عن بعض من المقالات والتحليلات الصحفية التي جـادت بها اقلام اصحابها في الكتابـة عن الجريمة النكراء وتداعياتها على المستوى العالمي والاقليمي والعراقي بالخصوص.

وآثرنا نشرها كما هي من دون تغيير في نصها كي لا تتحمل المؤسسة ما جاء في تلك المقالات والتحليلات، ونكرر أن نشر هذه المقالات من قِبل مؤسسة تراث الشهيد الحكيم قدس سره لا تعبر بالضرورة عن رأي المؤسسة.

دائرة الاعلام

في

مؤسسة تراث الشهيد الحكيم قدس سره



والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على **محمد** وآله الطاهرين.

شخصية شهيد المحراب قدس سره بابعادها العلمية والاخلاقية والسلوكية والسياسية عين تفجرت عندها اقلام الكتّاب والمحللين، وسال مدادهم بغزارة يملأ الكثير والكثير جدا من اعمدة الصحف وحقول المجلات باتجاهاتها وايدلوجياتها المتوافقة مع فكر الشهيد قدس سره أو المتباينة مع متبنياته ومنهجه، العلمانية منها والاسلامية، الاجنبية والعربية، ناهيك عن إشغال شخصيته لمساحة واسعة من الاعلام المرئي والسمعي.

وبنظرة فاحصة وسريعة ندرك أهمية نظريات وآراء السيد الشهيد قدس سره وموقعيته القيادية من القضية العراقية والتي شغلت الرأي العام الدولي فضلاً عن الرأي العام العربي والاسلامي مما جعلها تلقي بظلالها على وسائل الاعلام بأنواعها المختلفة، والتي تعتبر القوة الفاعلة في حركة المجتمعات، وبالتالي فرضت على الاعلاميين إفراد ساعات من وقتهم للكتابة او الحديث عن فكر ونهج الشهيد في مجمل الحقول الانسانية، وكانت شهادته بتفاصيلها المروعة والمأساوية- والتي نفذتها أيادٍ معبأة بالحقد والكراهية لكل قاموس انساني وحكم شرعي ومفردة اخلاقية- الشغل الشاغل للاعلام بانواعه واطيافه بعد ان ايقظ دويها الرأي العام العالمي وهزت الصدمة والفاجعة الضمير الانساني.

ونظراً لما كُتب وما قيل عن الشهيد سعت (**مؤسسة تراث الشهيد الحكيم** قدس سره) الى جمع وتبويب الكتابات والاحاديث كونها وثائق تؤرخ لمقطع زمني مهم ولقضية شائكة أهم، وفوق هذا وذاك فهي تكشف وبالخط

والموعظة الحسنة والعمل السياسي حتى يصل الى استخدام القوة.

O يجب ان نعرف ان الوحدة واجب من الواجبات الشــرعية وليست مجرد هدف سياسي أو رغبة أو شيء حسن، بل هي من الواجبات الشرعية الأكيــدة التي دعا اليها القرآن الكريم والنبــي الأعظم وأئمة أهل البيت عليهم السلام وحثوا عليها.

باقر الحكيم للأهرام قبل اغتياله بيوم:
أبلغنا الأمريكيين بأن سياستهم في العراق خاطئة *

في أحد الشـــوارع الجانبية المتفرعة من شارع الكوفة بمدينة النجف الأشرف تقع إحدي الحسينيات التابعة للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية الذي يتزعمه السيد محمد باقر الحكيم، وبعد تفتيش دقيق من قبل المسؤولين عن الأمن الخاص بالحكيم ســمح لنا بالدخول وإجراء مقابلة صحفية لم نتوقع أن تكون هي آخر مقابلة صحفية للحكيم، وذلك مساء الخميس الماضي في تمام الساعة التاسعة بتوقيت القاهرة كانت الأسئلة كثيرة، وتشمل الأوضاع الحالية في العراق من مختلف الجوانب، وقد حرص الحكيم علي إعطاء رأيه الذي لم يكن يعلم أو نعلم أنه الرأي في الأخير قضايا تشـمل الجميع داخل العراق وخارجه، وكان لنا معه هذا الحوار.

◆ ماهو تقييمكم للسياسة الأمريكية الحالية في العراق في ظل تردي الأوضاع وانهيار الأمن على ضوء محاولة محمد سعيد الحكيم.

◆ أبلغنا الأمريكان أن سياســتهم في العــراق خاطئة، وتعاملهم مع الواقع غير منطقي وقلنا لهم إنكم غير قادرين على تحقيق الأمن منذ البداية، ولكن الواقع العراقي الآن يواجه مشكلات حقيقية، والقوات الأمريكية تتحمل جزءا كبيرا من المســؤولية عن محاولة اغتيال الســيد محمد سعيد الحكيم المرجع الشيعي وابن شــقيقتي، وقد قدم الأمريكيون لنا اعذارا، وأنا أحمل أزلام النظام الســابق المسئولية وقد وردتنا معلومات وتهديدات قبل وقوع

---

* المقابلة نشــرت علــى الموقع الاخباري المصري (الهيئة العامة للاســتعلامات) www.sis.gov.eg بتاريخ ٣١ / ٨ / ٢٠٠٣.

العملية ولأننا ندرك أن سياسة النظام السابق وأزلامه تقوم علي قتل علماء الحوزة أبلغنا الأمريكيين بذلك، وهم يتحملون جزءا كبيرا من المسئولية لتقصيرهم في مجال الأمن وحماية الأماكن المقدسة.

◆ بعد انهيار النظام ووجود عمليات عشوائية للقتل، خصوصا في ظروف حزب البعث السابق، هل هناك إمكانية أو خطوات من قبلكم لتشكيل محاكمات لهؤلاء بسبب جرائم ارتكبوها ضد مواطنين في مدينة النجف.

◆ تم تشكيل لجان لمحاكمة أزلام حزب البعث، وتمت دعوة الناس لتقديم شكاواهم ضد أي شخص تضرروا منه، ولكن بشرط تقديم أدلة، وقد بدأت هذه اللجان عملها وتلقت أكثر من ١٠٠ شكوى.

◆ بالرغم من أن البعض ينتقد مشاركتكم في مجلس الحكم الانتقالي من خلال شقيقكم السيد عبدالعزيز الحكيم، خاصة أن هذا المجلس معين من قبل قوات الاحتلال، ما هو رأيكم في ضوء أن هذا المجلس فشل حتى الآن في تقديم الخدمات وسد احتياجات المواطنين من الأمن ومختلف الإحتياجات الأخرى من الكهرباء وغيرها؟!.

◆ مجلس الحكم ليس مجلسا تنفيذيا يبحث الأمور التنفيذية، وإنما هو مجلس انتقالي، وإذا تشكلت الوزارة فلابد من توفير الأمن والخدمات العامة للناس، ومن حق كل إنسان أن ينتقد مجلس الحكم، وأنا انتقدته، أما المشاركة فيه من قبلنا، من قبل حزبنا فإننا نشارك فيه لنعمل على إنهاء الاحتلال وتقصير مدة بقاء القوات الأمريكية في العراق.

◆ هناك العديد من التحليلات التي تشير إلى عمل الولايات المتحدة الأمريكية على إيجاد صراع شيعي ـ شيعي، ثم صراع سني ـ سني، ما هو تعليقكم على ذلك، وما هي الإجراءات التي تتخذونها من أجل عدم الوقوع في هذه المخططات.

◆ نعم هناك دوائر تعمل على إيجاد صراع شيعي ـ شيعي مثلما تعمل على إيجاد صراع عربي ـ عربي، لأن الأمة جميعها مستهدفة، ومثل

هذه الظواهر تنشط للإيقاع بالشيعة في العراق في صراع، ونحن نعمل بجد من أجل مواجهة هذه المخططات، وموقف المرجعيات الشيعية يمثل حالة مثاليه، ولا يوجد أي اختلاف مع المرجعيات الحقيقية خارج إطار الأدعياء.

◆ وماذا عن علاقتكم بالسيد مقتدي الصدر، خاصة وأنه قد أعلن أو ذكر لنا أنه وجه الدعوة ليطلب مقابلتكم ولكن رفضتم.

◆ لا تعليق لدي على أي سؤال فيه اسم شخص معين.. أي شخص كان.. ولم يوجه لي أي طلب للقاء والتنسيق، وأنا لم أرفض أي لقاء مع أحد، ومن يقول غير ذلك يكذب، وإذا كنا نحن ننسق مع الأمريكيين ونتصل بهم من أجل مصالح الشعب العراقي فأليس من الأجدر أن نتصل بالقوى الأخرى؟.

◆ ما هو تصوركم لطبيعة العلاقات بين الشيعة والسنة؟ وهل هناك اتصالات ومقابلات من أجل العمل والتنسيق في الأمور الحياتية وتوحيد الجهود؟

◆ نعم نحن نلتقي مع جميع القوي السياسية بما فيها الجهات السنية في العراق، ونعمل سويا من أجل مصلحة المواطن العراقي.

◆ ما هو تصوركم لمستقبل العراق في ظل وجود الاحتلال؟

◆ نأمل في أن يكون مستقبل العراق بيد العراقيين، ونأمل أن يتحد الأعضاء الدائمون في مجلس الأمن لمساندة الشعب العراقي في استكمال عودته إلى الحياة الطبيعية.

◆ ما هو تصوركم للمواقف العربية في المرحلة الراهنة من التطورات التي تحدث في العراق؟

◆ لا يمكن لأحد أن يتجاهل دور مصر في التطورات التي تجري في المنطقة، ومصر مهتمة بالشعب العراقي، وهناك تحركات مشتركة

لاســتكمال عودة العراق وشــعب العراق إلى ممارســة ســيادته وحقوقه الطبيعية، أما بالنســبة للدول العربية فإن مواقفهــا متفاوتة، ونحن نبلغهم بأننا نعمل لمصلحة الشــعب العراقي، ونتمنى أن يعمل الجميع معنا للقضاء على حالة الفوضى التي تعم البلاد.

◆ متى تتوقعون إمكانية استقرار الأمور في العراق، خاصة أن قوات الاحتلال قالت إنها لن تخرج إلا بعد سنتين ثم أطالت هذه المدة.

◆ اســتقرار العراق لــن يكون إلا عندما تعود الأمــور إلى طبيعتها وتعود للشعب العراقي سيادته على موارده، وأراضيه، ولابد أن يكون ذلك من خلال انتخابات حرة ونزيهة تمثــل الجميع في حكومة منتخبة من قبل الشعب لاختيار ممثليه وحكامه.

من أبي مصعب الزرقاوي ...

إلى أُمتي الغالية خَيرِ أُمةٍ أُخرجتْ لِلنّاس ..

السَّلامُ عليكِ وَرحمةُ اللهِ وَبركاتُـهُ ..

فإنِّي أحمدُ اليكِ اللهَ الذي أرسـَل رسولَه بالهُدَى ودِينِ الحقِّ ليظهره على الدينِ كلِه.

وأُصلي وأُسـلمُ على الضَّحوكِ القتَّالِ، الذِي بُعثَ بالسيفِ بينَ يدي السَّاعةِ، ليُعبدَ اللهُ وحدَه.

أمّا بعد:

فَنزِفُّ إليكِ تهنئةً بَل وَعشْـرا، تَحمِلُ أطيبَ البُشـرَى، بعظيمِ النِكايةِ وشدَةِ الإثخانِ، من المجاهدينَ الأبطالِ، في عَدوكِ وعدوهِم.

فَنحنُ بحمدِ اللهِ نغزوهم كمـا يغزونَنَا، ونصولُ عليهم كمَا يَصولونَ علينَا، وَننَالُ مِنهم كمَا يَنالونَ مِنَّا، وَلسـنا سواءً: فَقتلانا في الجنة وَقتلاهُم في النَّار ((إن تَكُونُوا تَألمـونَ فإنهم يألمونَ[1] كمَا تألمونَ وَترجونَ مِن اللهِ مَا لا يَرجون))، هذا مع قلةِ النَّاصرِ، وضَعفِ الإمكاناتِ، وَلكنَّ اللهَ مولانا ولا مولى لهم

فقد أكرمنا اللهُ فقطفنا رؤوسـهم، ومزَّقنا أجسادهم في مواطنَ عديدة، فالامم المتحدة في بغداد وقوات التحالفِ في كَربلاء، والطِّليان في الناصرية،

---

(١) نشـرت الرسالة في شـبكة (كلمة الحق) السـلفية www.rightword.net بتاريخ ١٦ / ٢ / ١٤٢٥ هـ.

والقواتُ الامريكيةُ على جســرِ الخالدية ، والمخابــراتُ الأمريكيةُ في فندقِ الشــاهين، والقصرُ الجمهوريُ في بغداد ، والسي آي إيه في فُندقِ الرشيد، والقوات البولندية في الحلة، وقد أُحيطت هذه العمليةُ المباركة، بتكتيمٍ إعلاميٍ غيرِ مســبوقٍ في العــراق ، وأظهرَ الإعلامُ الخبيــث، أنَّ المتضررَ من هذه العملية هــم الابرياءُ وحدهم، ولم يذكروا أن أربعاً من الطائراتِ المروحية، هبطت الى الموقعِ لنقلِ الجُـثثِ النجسة، من قواتِ التحالفِ الصليبي،

وأن قتلاهــم يزيد على مائتي جندي، وأخيرا وليس آخرا الموســاد الإســرائيلي في فندق جبل لبنان، وغيرُهــا وغيرُها في قائمةٍ طويلة، مضتْ بعضُ فصولها، والقادمُ أدهى وأمرُّ بعونِ الله.

وَنحــنُ نَتحدَّى الإعــلامَ الأمريكي الكاذب، بأن يُبيــنَ حقيقةَ الدَّمار، وحجمَ الخســائرِ التي حلَّت بقواته، فَرامبُو هوليود لا مكانَ له بَينَ أُســودِ الإِسلامِ وأبطاله، ولنَا معهم بإذنِ اللهِ صولاتٌ وَجَولات.

وإذا كَانَ جُــون أبي زيد قَــد نجى هذه المرَّةَ مِنْ سُــيوفنا، فَنَحنُ له ولبريمــر وَلِجنرالاتِهم وَجُنودِهم وَأعوانِهم بالمرصــادِ، نتخطَّفُهم كالطيرِ، ونقطعُ عليهم كُلَّ طَريقٍ، ونُشرِّدُ بهم من خَلفَهم،

ونقولُ لَهم كَما قَالَ شــيخُ الإســلام ابن تيميةِ، في رسالته إلى مَلِكِ قبرص؛ أن عندَ المســلمينَ من الفِداويهِ، الذينَ يَغتَالونَ الملوكَ على فُرُشِها وأفرَاسِها، مَا قد سَمِع به الناس .

أمَّتي الحَبيبة ..... أما آن لكِ أن تُبصري السَــبيلَ وتســتبيني الرَّشدَ وتقرئِي الحقيقةَ الكامنةَ، وَراءَ سُدُفِ الظلامِ.

وغبار الكذبِ ودخانِ الدَّجلِ، الذي يُطلقه أعداءُ اللهِ تخذيلاً لكِ وتخديراً، حتــى لا تثِبي وثبةَ الأبطال، ولاتَنهضي نهضةَ الرِّجــال، لأنهُم يُدركُونَ أنَّ

المَاردَ الإسـلامِي إذا استيقظَ فلنْ يقفَ دُونَ أبوابِ روما وواشنطن وباريس ولندن.

لقــدْ حَاوَلوا مِنْ قبـلُ أن يُغطُوا حقيقةَ المعركةِ، وأن يُشوشُــوا على رايـــةِ الجهادِ الصَّافيـــةِ، فَأوهموا العالمَ أنَّ الذي يُقاومهــم هم فلولُ النظامِ البائــد وعناصرُ البعــثِ الكافرِ، حتى لا تتفاعلَ الأمَّةُ مــعَ المعركةِ، ولاتنهدَ للملحمة، وهذا كَذِبٌ وتَزوير، فَما سَمعتوه من بُطولةٍ وفداءٍ وعزيمةٍ ونكايةٍ في الأعداءِ، إنَّما هو بفضلِ اللهِ صُنعُ أبنائكُم، وفرســانُ الأمةِ، من مُهاجرينَ وأنصـار، ألّف بينهمُ القرآنُ، ووحدتْهُــم كلمةُ التوحيدِ على اختلافِ لغاتهم وألوانهم، ونُبشــرك، أنَّا قد اثخنَّا فيهم قتلاً، واسلنا دمائهم، ومنعناهم لذيذ النَّومِ والرُّقاد، حتَّى بَكُوا كَالنِّساءِ الأَيامى، والأَطفال اليَتَامى.

أمةَ الإســـلام، دَعينا نضعُ النِّقاطَ على الحروفِ، ونُحدثكِ عن طبيعةِ المعركةِ، وحقيقةِ المكرِ، وخفايا الصّراع.

لقد جَاءت أمريكا بأســـاطِيلها وَمَسَــاطِيلها، فحلّــتْ بالعُقرِ من الدِّيا، وَنزَلت بِقَضها وقَضِيضِهَا بَينَ ظهرانِي المُسلِمين، وهِي تَطمَعُ:

أولا: بثروات هذهِ الأرضِ المعطاء، وكنوزها وخيراتِها التي ســالَ لها لعابُ مصاصي الدماءِ، من الرأســماليين الكبار، الذين يَدفعُهُم الشــرَهُ الى الثــروة، الى كُل فعلٍ مهما كان قَذراً ودنيئا ،ثم لايَتورْعُون في ســبيلِ ذلكَ عن صغيرٍ ولاكبيرٍ، ولارَجلٍ ولا إمرأة، فالغايةُ تبررُ الوسيلة، وقانونُ الغابِ بايديهم، يُجرِّمونَ مَن يشاءون، ويستبيحونَ ما يُريدُون.

ثانيا: جاءت أمريكا وقد أرعبَها المدُّ الإســلاميُ المتصاعد، وأفزعَهَا نشيدُ الجهاد الذي عَلا صوتُه فهزّ العالم، وزلزلَ الدُنيا بأسرِها،

فجــاءت لتُغيــرّ ثوابتَ الأمــةِ، وتحرّفَ الكلمَ عــن مواضعه، وتُبدِّلَ

المناهــج، وتَقضِي عَلى ينابيعِ الخيرِ المتفجرةِ في ضميرِ الأُمةِ الإســلامية، وَلِتقطعَ الطريقَ على الصَحوةِ النَّاهِضة، والرَّجعةِ الصَّادِقة،

ولِتنشُرَ الـخَنَا والخَبَث، وتَبُثَّ فِكرها الساقِط، وثقافَتها اللَّقِيطة، باسم الحرية والديموقراطية، وهي تُؤَمِّلُ أن تُعيدَ صياغةَ المنطقة، ورَسمَ خَرِيطَتِها السياسيةِ والدينيةِ والثقافية، وفق مصالحها الخاصّة.

ثالثاً: قَدّمْت زُحوفُ التتــار المُعاصرين، وهي تحملُ إرثاً من الحقدِ الدَّفين، والعداوةِ التاريخية، والتَعصّبُ الدِّيني، الذي تُغذِّيه النبوءاتُ التوراتية، على المسلمين عامة، وعلى العراقِ وأهله خاصّة..

فالعراقُ في النبوءاتِ التوراتيةِ التي يؤمنُ بها الأُصوليونَ الإنجيليون، الذينَ يَحكمونَ في واشــنطن ولندن هي بلدُ الشَّر، والمدينةُ الزانية، والعدوُّ الأولُ لبني إسرائيل، ولذلكَ فهي تَأمرُ بقتلِ رجالهم، وهَتكِ نسائهم، ورضخِ رؤوسِ أطفالهــم، وَيصبِ حِمَمِ الموت على رؤوســهم، تماماً كما فعلوا في الواقِعِ حذوَ القذة بالقذة..

رابعــاً: جــاءت أمريكا لتوفِّرَ الأَمنَ لربيبتها إســرائيل، وتقضيَ على كلِّ خطرٍ يمكنُ أن يتهددهــا، ومَن يُعايشُ الوضعَ، يُــدركُ أنَّ ألاخطبوطَ الإســرائيلي، قد تغلغلَ في البلادِ سياسياً ومخابراتياً واقتصادياً، ولولا اللهُ الذي أقامَ رايةَ الجهاد، لأفاق أهلُ العراقِ ليجدوا أنفسهم عبيداً للسياسيين، ومدراءِ الشركاتِ اليهودية، وجيشِ الخُبراءِ والمستشارينَ اليهود....

فاسألوا العَميلَ الصهيو أمريكي، جلالَ الطَّالباني؛ عن فِرقةِ الاغتيالاتِ التابعةِ للموســاد، التي تسكنُ في شارعِ العدنانية، في وسطِ كركوك والتي تَسعى حثيثاً، لتصفيةِ رموزِ وكوادر أهلِ السُنة، وهي الان متواجدةٌ بقوةٍ في بغداد، والمجاهدونَ عازمونَ بعونِ اللهِ، على أستئصالِ شأفَتِهم رَغمَ التدابيرِ

الأمنيةِ، التي يَتَّخِذُها لـهُم العُمَلاء، مِنَ الـمُخابرات الكرديةِ والرافضة.

خامساً: جاءتْ أمريكا وهي تُؤمِّلُ أنْ تُقطِّعَ أوصالَ الدولِ العربيةِ الكبيرة، وتُفَتِّتَ كِياناتِها لتُقيمَ دُوَيلاتٍ ضعيفة، لاحَول لها ولاسلطان، تَغرسُ بينها دويلاتٍ طائفية، تدين لها بالولاء، وتحملُ حقداً أسوداً على أهل الإسلام، وتظلُّ أشواكاً في طريق اجتماعِ كلمةِ المسلمين، نعم، لقدْ أدركتْ أمريكا، أن الاسلام السني هو العدو الحقيقي،

وان الفرق الباطنية هي نِقاطُ الضعف، وهي الثغرةُ الحقيقيةُ التي يمكنُ أن يَنفُذَ منها الأعداء، للاستيلاءِ على أهلِ الإسلام، فقررتْ أنْ تَجعلَهم حِصانَ طروادة لاختراقِ حُصُونِ الأُمة، وعلى رأسها هؤلاءِ الرافضة.. وتأكيداً لهذا الامر انقل كلام بن غوريون عام اربعة وخمسين وتسعمائة والف حيث يقول أننا نعيش في محيط سني ولذلك على اسرائيل أن تتعاون بل وتجند الاقليات العرقية والمذهبية في المنطقة المحيطة لخدمة المصالح الاسرائيلية.

يَنبَغي أن تعلمِي أمةَ الإسلام، أنَّ التَّشيُعَ دينٌ لا يلتقي معَ الإسلام، إلا كمَا يلتقي اليهودُ مع النصارى تحتَ إسمِ أهلِ الكتاب، فَمِن تحريفِ القرآنِ، وسبِّ الصحابة، والطعنِ في أمهاتِ المؤمنين، الى تكفيرِ أهلِ الإسلام، واستباحةِ دِمَائِهم، مروراً بأنواعِ الشِّركِ الأكبر، وَصُوَرِ الكُفْرِ المستَبين، وضروبِ الخُرَافةِ والخُزعبلاتِ والأساطيرِ المضَلِّلة.

وبإستحضار التَّجرُبةِ التَّاريخية وشهادةِ العصور الخَالية، ودلالاتِ الواقعِ المُعاصِر، والتَّجربةِ الحيةِ التي نَعيشُهَا، نُدركُ حَقاً مَعنى قَولِه تعالى ((همُ العدوُّ فأحذرهم قاتلهمُ اللهُ أنَّى يُؤْفَكُون)).

لقدْ كَانوا عبر التَّاريخ شجاً في حُلوقِ أهلِ الإسلام، وخِنجَراً يَطعَنُهم

فِي الظَهر، وفأرةُ السـدِّ التِي تَهدِمُ البُنيَان، والجِسـرُ الذِي يَعبُرُ عَليهِ أعداءُ الأمة.

ولقدْ صدقَ شيخُ الإسلام ابنُ تيمية، حينَ قَالَ يَصفُ حالـهُم، بعدَ أن ذَكَرَ تكفيرَهُم لأهلَ الإسلام، فقالَ رَحِمَه الله:

(ولهذَا السَّببِ يُعاونُونَ الكُفَّارَ على الـجَمهُور منَ المسلمين، ويُعاونُونَ التتار، وهُم كَانوا من أعظمِ الأسبابِ في خروجِ جنكيز خان، مَلكِ الكفار إلى بلاد الإسـلام، وفي قدوم هولاكو إلى بلادِ العـراق، وَفِي أخذِ حَلَب، ونهبِ الصَّالحية، وغير ذلكَ بـخُبثِهم وَمكرهِم.

وَلـهَذا السَّببِ نَهبُوا عَسـكَرَ المسلمينَ لما مرَّ عليهم وَقتَ انصرافهم إلى مصرَ في النَوّبةِ الأولى، وَبهذا السَّببِ يَقطعون الطُرُقاتِ على المسلمين، وبهذا السَّـببِ ظَهَرَ فيهـم مُعاونَةَ التتار والإفرنجِ على المسـلمين، والكآبةُ الشديدةُ بإنتصار الإسلامِ مَا ظهر،

وكذلكَ لمـَا فَتحَ المسـلمونَ السُـاحِلَ عكَّه وغيرَهـا، ظَهَرَ فِيهم من الإنتصار للنصارى، وَتقدِيـمِهِم على الـمُسـلمين مَاقَد سَـمِعَ النَّاسُ مِنهم، وكلُّ هذا الذِي وصفتُ بعض أمورهِم، وإلاَّ فَالأَمرُ أعظَمُ مِن ذَلك.

وَفِـي قُلُوبهم مِن الغِـلِّ والغيظِ علـى كِبارِ المسـلمينَ وصِغَارهم، وصَالحيهـم وغيرِ صالحيهـم، مَالَيسَ فِي قلبِ أحد، وأعظـمُ عبادتهم لَعنُ المسلمينَ مِن أولياءِ الله..... وهؤلاءِ أشـدُّ النَّاسِ حِرصاً عَلَى تَفريقِ جَمَاعةِ الـمُسلمينَ، وَمِنْ أعظَمِ أصُولِهم عِندهم،

التكفيرُ واللَّعنُ والسـبُّ لخيـار ولاةِ الأمور، كالـخُلَفاءِ الرَّاشـدين، وَالعُلَمَاءِ المسلمين، إذْ كُلُّ مَنْ لَمْ يُؤمِن بالإمامِ الـمَعصوم، الذِي لاَوجُودَ لَه، فَمَا آمنَ باللهِ ورسولِه عليه الصَلاةُ والسَّلام....

والرَّافضـــةُ تُحبُّ التتار ودَولَتَهُم، لإنه يحصلُ لهـــم بـهَا مِن العزِّ، مَا لايَحصُل بدولةِ المسلمين، وَإذَا غلبَ المسلمونَ النَّصَارى والمشركين، كَانَ ذَلك غُصَّـةً عِندَ الروافض، وإذَا غَلَبَ المُشـــركونَ والنَّصَارى المسلمين كان ذلك عِيدا ومسرةَ عندَ الرَّافِضة.

إنتَهى كَلامُه رَحِمَـــه الله، وكأَنـِّي به يَعيشُ بينَ ظهرانِينَا، فيصفُ عَن مُشَاهَدةٍ وَعَيان، فَيَقُولُ رَحِمَه الله:

وكذلكَ إذَا صَارَ لليَهُودِ دولةٌ في العراقِ وغَيرِها، تَكُونُ الرافِضَةُ مِن أعظمِ أعوانهم، فَهُمْ دَائِماً يُوَالُونَ الكُفَّار مِنَ الـمُشرِكينَ واليَهودِ والنَّصَارى، ويُعاونُونَهم عَلَى قِتَالِ الـمُسلِمينَ ومُعَادَاتِهم. إنتَهَى كَلامُه رَحِمَه الله.

ويقول آرييل شـــارون في مذكراته: توســـعنا في كلامنا عن علاقات المسيحيين بســـائر الطوائف الاخرى لاسيما الشـــيعة والدروز، شخصياً طلبت منهـــم توثيق الروابط مع هاتين الاقليتين حتـــى إنني اقترحت إعطاء قسم من الاسلحة التي منحتها اسرائيل ولو كبادرة رمزية الى الشيعة الذين يعانون هم ايضا مشـــاكل خطيرة مع منظمة التحرير الفلسطينية ومن دون الدخول في أي تفاصيل لم أر يوما في الشـــيعة اعداءً لاسرائيل على المدى البعيد)) انتهى كلامه؛

واســـمع ايها المســـلم تصريح ليســـلي كَلد رئيس مجلس العلاقات الخارجية الامريكي في مقال له في نيويورك تايمز يقول: (إن الاستراتيجية الوحيـــدة في العراق القابلة للحياة هي تصحيـــح الخلل التاريخي والتحرك على مراحل نحو حل الدول الثلاث: الاكراد في الشمال، والسنة في الوسط، والشيعة في الجنوب،

ويقول: الفكرة العامة هي في تقوية الشيعة والاكراد وإضعاف السنة

ومن ثم الانتظار لمعرفة ماإذا كان سيتم التوقف عند الحكم الذاتي او تشجيع تكوين دولة! يجب أن تكون الخطوة الاولى جعل الشمال والجنوب منطقتين تتمتعان بالحكم الذاتي مع حدود مرسومة بشكل يتوافق قدر المستطاع مع الحقـوق العرقية، أعطوا مليارات الدولارات التـي صوّت عليها الكونغرس لإعادة الإعمار كلها إلى الشيعة والاكراد أ. هـ كلامه.

وقال: يمكن لها أمريكا أن تساعد في تسليح وتدريب الاكراد والشيعة في حال طُلب منها ذلك)) أ.هـ

أليسَ هذَا مَا فعلهُ الرافضــةُ حينما دَخلتْ قُواتُ الكافرِ المُحتل، ولقد صَدَقَ ذَلكَ المُستشـرِق، حِينَ قـال: لَولا الدَّولةُ الصَّفويـةُ لكنَّا اليوم في أوروبا نقرأ القرآن كما يَقرؤُه البربريُ الجزائري.

نعـم، فَلقَد وَصَلتْ جَحَافِـلُ الدولةِ العُثمَانية، إلى أبـوابَ فيينا، لكنها وقفتْ ثُمَّ انكفأتْ راجعةً لتذودَ عَنْ المُسلمينَ في بَغداد، وتَدفَعَ صولةَ دولةِ الرفضِ الصَّفَويَّة، التي سـفكتِ الدِّمَاءَ وهتكتِ الحُرُمَات، وهدَّمَتِ المساجدَ وأزهقت أرواحَ أهل السنَّة، بلا ذَنبَ إلا حبُهُم لصحابةِ محمدٍ صلى اللهُ عليهِ وسلم . وكانتْ تِلكَ آخِرَ نُقطةٍ وصلتْ إليهَا جُيُوشُ الإسلام، ثُمَّ انحسرَ بَعدَ ذَلكَ مَدُّ الإسلام، وتقلَّصَ ظِله بسـببِ ضَرَبَاتِ الحقدِ الموجعة، التي كَالتهَا دولة الرَّفضِ للدَّولةِ العُثمَانية.

وهؤلاءِ القومُ قَد كفَّرهُمْ أئِمةُ السـلف، وَبيَّنُـوا حَقِيقتُهم، فَهذا الإمامُ البُخاري رحمه اللهُ يقول: "إني لأَسـتجهِلُ مَـن لا يُكفِرُهُم إلا أن يكونَ غَيرَ عارفٍ بمذهبهم" .

وقال:" ما باليتُ صليتُ خلفَ يَهودي أو نصرانيٍ أو رافضي، لا تُؤكلُ ذبائحُهُم، ولا تُشهدُ جَنائِزُهُم، وَلاَ يُعادُ مريضُهُم".

وَهذا الإمامُ مالك، رحمهُ اللهُ يقول:" الذي يَشـتُمُ أصحابَ رَسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم، ليسَ له سهمٌ أو نصيبٌ فِي الإسلام ". وقالَ مُعلّقاً على قولِه تعالى يُعجبُ الـزُّرّاعَ لِيَغيظَ بِهِمُ الكُفَّار): "فَمَنِ إغتاظَ مِنَ الصحابة فهو كافر" وتَبعه على هذا الاستدلال، الإمامُ الشَّافِعي رحمه الله.

وهذا الإمامُ أحمد رحمه اللهُ يقول، وَقَد سُـئل عمَّن يَسُـبُّ الصحابةَ رضي الله عنهم ما أراه على الإسـلام). وقال لمَن سَبَّ أصحابَ رسولِ اللهِ، أو أحـداً مِنهُمْ، أو تَنقَّصَهُم أو طَعَـنَ عليهم، أو عرَّضَ بعيبِهِم أو عَابَ أحداً مِنهُم، فَهُو مُبتَدِعٌ رافضيٌّ خَبيث، مُخالِفٌ لا يَقبَلُ اللهُ منه صرفاً ولا عدلاً، بَلْ حُبُهم سُنَّة، والدُّعاءُ لهم قُربة، والإقتِدَاءُ بآثارهم فَضِيلة).

وَلَقَـد بَدَأَ فَحِيحُ هَـؤلاءِ الأَفَاعِي يَعلُو مِن جَدِيد، وأطلُّوا برُؤوسِـهِم لِيَرسُـمُوا خَريطة الـمَنطِقَةِ معَ حُلفائهمُ الأمريكان، والـخَبَالةِ والـحُثالةِ مِن أهلِ السُّنة.

فَعَبرَ فَيالِقِهِمُ العسـكرية، وَتنظِيمَاتِهمُ السـرِّيةِ وَالعلنيَّه، تغوَّلُوا على المراكز الحسَّاسة، وسَيطَرُوا عَلَى جِهَازَي الشُرطَةِ وَالجيْش.

نعم فلَقد نَزَعَ فَيلقُ الغَدر، المُسمَّى بفَيلقِ بَدر، وَالذِّي دَخَلَ العِراقَ وهوَ يَحمِلُ شِعارَ الثأر الثأر من تكريت والأنبار. نَزع شِعَارَه وَلبسَ زيّ الشُّرطةِ والجيَش، لِيَفتِكَ بأهلِ السنة، بإسـمِ الدَّولةِ والقانون، والحِفَاظِ على الوطَنِ والـمُواطِن، وَهُم يَتهيَّئُونَ لوِرَاثةِ الأرضِ والسيطرةِ على البلاد، لِيُقيمُوا دَولةَ الرَّفض، مُمتَدة مِن إيران مُروراً بالعِراق، وسـوريا الباطنية، ولُبنانَ حزبِ اللات، وَمملكاتِ الخَليجِ الكَرتُونِيَّة، التِّي تمتلئُ أرضُهَا بأَلغَامِ الرفض، وَبُؤرِ التَّشيُّع.

وَمَعَ ذَلك، فَلْتعلمِ الدُّنيا أنّنا لسنا أوّلَ مَن بَدأ القِتَال، بَل هُمُ الذينَ قَتلُوا

المـُجاهِدين، واغتَالُــوا الـمُهَاجِرين، وَكَانُوا عُيُونــاً لِلأمريكانَ وآذاناً، فَكَم مِن مُجاهدٍ قُتِل بطلقةٍ غــادرة، جاءتهُ مِن وَرَاءِ ظهره على أيدِي هؤلاء، كَمَا وغصبُوا مساجد التوحيدِ، وَحوَّلوهَا إلى مَعَاقِلَ للوثنيةِ والشِّرك، وغَصَبوا الأَعراضَ وأنتَهكُوا الـحُرُمات، وَهُم مَاضُونَ بسعيٍ حثيث، فِي قَتلِ وَتَصفِيَةِ الدُّعاةِ والعُلمَاءِ وأصحابِ الخِبرة، مِن أهلِ السُّنة....

كلُّ ذلِكَ ولِلأَســْف، وأهلُ السُّنةِ نِيامٌ بسبَبِ رادةٍ كَذبَة، وَدُعَاة حِكمةٍ مزعُومَة، وَعُلَمَاءِ سوءٍ خدّرُوا الأُمَّةَ وَخَذلُوهَا وخذَّلُوها، وَكَانُوا جِسرا يَعبُرُ عَليــهِ الأعدَاءُ لِيَفتِكُــوا بالأُمَّة، وَكُلَّمَا أرَادَتْ الأُمَّةُ أنْ تَســتَيقِظَ، لِتثأَرَ لِدِينِهَا الـمُهَــان، ولِعرضِها الـمُغتَصَب، قَالوا لـهَا نَامِي ولا تَســتَيقِظِي، أتــرِيدُونَها حرباً طائِفيَّة، هذا وَحَبلُ الـمَكرِ مُتَّصِل، وَخِطَّةُ الـحَربِ دائرة.

وَهؤلاءِ الـمُخذِّلون، مُستَمِرُّونَ فِي حَقنِ الأُمَّةِ بِأفيونِ الموت البطيء، والعَجِيبُ أنَّ هَؤلاءِ عذَابٌ عَلى المُســلمينَ، وَرَحـمَةٌ لِلكَافِرين، فَهذَا قَائِلُهُم يَطعَنُ فِي الشَّـــيخِ الـمُجَاهِدِ أســامةَ بنُ لادن، وَيَلمِزُه وَيَتَّهِمُــه أنَّهُ صَنِيعَةُ الأَمرِيــكَان فِيمَا هُوَ يُثنِــي عَلَى إمَامِ الكُفرِ والزَّندَقة (السيســتاني) وَيُطرِيهِ وَيَصِفُهُ بأَنَّهُ عَالِـمُ مِن عُلماءِ المُسلمين، فإلى الله المُشتكى.

لَقدْ عَهدنَا عُلمَاءَ الإسلام عَبرَ تاريخِ الأُمَّةِ يَتَقدَّمونَ الصُّفُوفَ، وَيُقودُونَ الزُّحُوف، وَيُوَاجِهُونَ الـحُتُوفَ بحدِّ السُّــيوف، دباً عَــن المِلّةِ، وَدِفَاعاً عَنِ البَيضَة، وَحِفظاً لِلإسلامِ وَأهلِه.

أَمَّا هَؤلاء، فَنِضالُهُم ركضٌ محموم، وَجِهَادُهُم سعيٌ حَثِيثٌ إلى أبوَابِ الكَافِرِ الـمُحتَل، يَحمِلُونَ بيدٍ شَــهَادَاتِ الزَّيفِ بالعِلْم الكَاذِب، الذّي يَزعُمُونَ الإنتِسَــابُ إليه، وَيَحمِلُونَ باليدِ الأُخرَى عَبَاءَاتِ المَجدِ المُنتَهَب، يَتســوّلُونَ مِن عَدُوِّهِم مَنصِباً لقيطاً، واعتِرَافاً بحقِهِم فِي تَمثِيلِ أهلِ السُّــنة، وَكأَنَّهُم لَم يَقرءُوا القُرآن، وَلَم يُصغُوا إلى شَــهَادَةِ التَّاريخ، بِأَنَّ الـحُقُوق لا تُوهَبُ، بَل

تُؤخَذُ غِلاباً، وأنَّ البلادَ لا تُحرَّرُ إلاَّ بالسَيف......

لايَسلَمُ الشَّرفُ الرَّفيعُ مِنَ الأَذَى حَتَى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبه الدَّمُ أَنسيتُم أن قُدوَتُنَا مُحمَّداً عليهِ الصَّلاة وَالسَّلام، عَرَضَ عَليهِ الكُفَّارُ أن يُملِّكُوهُ عَليهِم، فَلا يَقضُوا أَمرَاً دُونَه، فَأَبَــى وَأختَارَ طَريق الجِهاد، فَلمَاذَا عَدلتُم عَن هَديهِ، ونَبذتُم سِيرَتَه، وَدَخلتم تَحتَ عَباءةِ الكَافرِالمُحتَل، فَأَضفَيتُم عَليهِ الشَّرعية، وخَذَّلتُــمُ الأُمَةَ عَن جِهَادِه، لِمَاذا تَكذِبُونَ عَلَى الأُمة، أنَّكُم يُمكن أن تُحصِّلُوا لَهَا حَقَّها، عَبرَ مُؤَامَرَاتِكُمُ السِّياسِــية، وَمُبَادَرَاتِكُم السِّلمِية، وَأَنتُم تَعرِفُون، أنكُم لاَ سُلطَان لكُم على الكُرسِيِّ الذِّي تَجلِسُونَ عَليه .

تَتَوهمــونَ أنكُم بقُبلاتِكُم الحَــارَّة لِبرايمر، وضَحَكَاتِكُــمُ الصَّاخِبةِ مَعَهُ ستســتمِيلُون قَلبَهُ، وَتَحوزُون ثِقَتَه، فَيُســلِمُكُم البلادَ وَالعِبَاد، حُباً لَكُم وَكَرَامَةً!.

أُمَّةَ الإِســلام.... أنتِ تَعلَمِينَ أَنَّ أمريكا لاَ تُرِيدُ لَنَا الخَير، وَلَا تَبغِي لَنَا إلَّا الخَبالَ وَالوَبَال، وَضَجِيجُهُم هَذه الأَيَّام، فِي التَّحذِيرِ مِن خِطَّةِ المُجَاهِدِين، لَيسَ صِيانَةً لِدِمَاءِ المُسلِمينَ وَلا طمعاً فِي صَلاحِهم، وَلا حِرصَاً عَلى خَيرِهم، ولكنَّهمُ إرتَاعُــوا، وأفزعَهُم أن يـمضي المُجَاهِدُونَ فِي خُطتِهم، فَيُســقِطُوا أقنِعةَ الكذِبِ، وَيُمِيطُوا اللِّثَامَ عَــن حَقِيقةِ المعركة، لأنهم يَعرفونَ ويُدركُونَ أن أهلَ السُّنة أبطالٌ أشاوس، وَليوثٌ وَفَوارس، فإذَا استيقَضُوا مِن رَقدَتِهم، وأفَاقُــوا مِن هَجعَتِهــم، وَاقتحَمُوا المَيدَان، وَدَخلُــوا المَعرَكَةَ مَعَ الأمريكان واليهودِ وأوليائهم، مِن الرَّافِضةِ وخَبَالةِ أهلِ السُّنة، فَلن تَستطيعَ الدُّنيا كُلُّها أن توقِــفَ زَحفَهُم، أو تَمنعَ تقدُّمَهُم، لذلك فَهم يُحذِّرونَ وسَــيُحذرِّون مِنَ الإنجرار إلــى المَعرَكَةِ الحَقِيقيَّة، بحجَّةِ الخَوفِ من الطَّائفِيَّة، والحِرصِ عَلى البلادِ وَكَذبُوا!

وَهَاهِي أمرِيكَا بَــدَأت تَتَوارَى فِي قَواعدِهَا الخَلفيّة، وتَدفَعُ بهؤلاءِ فِي

الصُّفـوفِ الأمَاميّة، لِينُوبُوا عَنها فِي حربِ المُجَاهِدِين، فَعَدوُّنا الآن والخَطَرُ الدَّاهمُ علَى الجِهاد، هُم هَؤلاءِ الروافِض، ومَعهمُ الحُثالةُ مِن أهلِ السُّنة، فَهم الذينَ يَتتبَعُون العَـوراتِ، وَيعرِفُونَ المدَاخِلَ والمَخَارج، ويُوجهُونَ حِرابَهم إلى صُدُور المُجاهدين، أفَنَترُكُهم يَئِدُونَ الجِهادَ ويجتثُّونَ جُذُورَه، حَذَراً مِن فِتنةٍ طائفيةٍ مزعومة.

فَهاهُم يُحـذِّرونَ مِن حـربٍ طائفية، ويُظهرونَ الحِـرصَ على الدَّم العِراقي والوَطَن العِراقي، فأينَ حرصُهم على الدَّم العراقِي يومَ كانت فَيالِقُهُمُ العسـكرية، تُقاتِلُ جنباً إلـى جنب مَعَ دَولةِ الرَّفضِ المجوسـية، ضِدَّ أبناءِ شعبهم كَما يَزعُمُون؟ بل إسألُوا أبنائكم أيهَا الغَافِلونَ مِن أهلِ السُّنة، الذين كَانوا جُنداً للطَّاغيةِ صدام، عِندمَا أسـرهمُ الجَيـشُ الرافضيُّ الايراني، مَن كَان يُعذِّبُهم؟ إسـألوهم؟ أليسَ فَيلقُ الغدر، فَيلقُ بدر؟ ألم يَكُن يُحقِّقُ مَعهم وَيُعذِّبُهم بيده، الهَالكُ باقرُ الحكيم ؟. ما أسرعَ مَا نَسيتُم يَاأهلَ السُّنة!

ومـن الغريب أيضا أن تدخل امريكا محمد باقـر الحكيم الذي اتخذ مـن ايران عدو امريـكا مقرا له فـي معارضته للعراق وهـو يحمل الفكر الايراني الشـيعي نفسـه وهو ايضا ربيب للنظام الايراني وجميع اسلحته منه ثم يُسـمح له بالدخول باتفاق سـري عُقِدَ في جنيف اشارت اليه عدة صحف منها صحيفة لوكنار الفرنسـية وقالت الصحيفة: إن سيناريو عودة الحكيم الى العراق خضع لبرنامجٍ تم وضعه بدقة في لقاء جنيف ادارة بوش بتأمين سلامة عودة الحكيم ولقدْ كان مقتله صفعةً لامريكا حتى اشاد بول وولفويتز نائب وزير الدفاع الامريكي وهو احد صقور البنتاغون المتشددين بمناقبه ووصفه بالوطني الحقيقي وبمصدر إلهام لاتباع الديانات المختلفة، ولِمَ لايألمون لمقتله وهو الذي كان يسـمي الجهـاد أعمال عُنف وتخريباً للبلاد وهكذا تسـمى الامور بغير اسـمها وتصبح الخيانة والعمالة اجتهادا سائغا وَلقد أكرَمَنا اللهُ فِيمَا مَضَى بقَتلِ الحكيم، الذي كَانَ يَقطُرُ خُبثاً وَمكراً

وعداوةً لأهلِ الإسلام،

فقد أطلقَ العَنــانَ لفيلَقه، فَيلقَ الغدر، أن يَســفِكُوا دِماءَ المُســلمين، وَيَهتِكُوا أعراضَـهم، ويَســتَولُوا على مَساجِدِهم. فَكم مِن مَسجدٍ إغتَصبُوه، وَكم مِن عِرضِ حُرَّةٍ مُســلِمةٍ إنتَهَكُوه، وَكم مِن دَم مُســلم مجاهدٍ سَفَكُوه، وَكَم مِن أســيرٍ وأسيرةٍ بسببهم تَسـلَّط عَليهِمُ الأَمريكَان، وَحسبُنا، أنَّنا لم نَسمَع أن رافضيّاً أو رافضيةً إســتاقَهُمُ الأمريكانُ أسرى، بَينَما سُجُونُهم مَلَيء بِالأَسرى مِن رجالِ ونِســاءِ أهلِ السُّنة، وَلتَسمعِ الدُّنيا، أنَّنا مَاضُونَ بعونِ الله، فِي قَتلِ أئِمَّتِهم وحَصدِ رُؤوسِهم، غَضَباً لأبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ وعلي والحســن والحسين وعَائشــة، وَثَأراً للدِّمَاءِ المَسفُوحة، وَالأعرَاضِ المُنتَهبة، وَالمَساجِدِ السَّلِيبة.

وَلَنْ نَكفَّ عَنكُم يَا أَفَاعِي الشَّــر، حَتى تَرفعُوا أيدِيَكم عَن مَســاجِدِنَا، وتَقبضُوا أيدِيَكُم عَن دِماءِ أهلِ السُّنة، وَتكفُّوا السِنَتكُم عَن الطَّعن فِي عِرضِ نبينا عليه الصَّلاةُ والسَّــلام، وتَمتَنِعُون عَن مُنَاصَرةِ الأَعداءِ مِن الصليبيينَ واليهود، عَلى أهلِ الإسلام.

أمةَ الإســلام.... ياأمتي إنَّنَا نَألـمُ هُنَا مِنَ الخِذلانِ العَجيب، والصَّمتِ الرَّهيـب، الذَّي تتَعامَليــنَ بهِ مَعَ المَلحمةِ الكُبــرى، والوَقْعَةِ العُظمَى فِي هَذا الزَّمان، فَأَينَ زُحُوفُ الأَبطالِ، وأَســودُ الشَّرى، وشَبابُ مُحمدٍ عليه الصلاةُ والسَّــلام، وَأينَ عُلماءُ الإِســلام، لِماذَا تَنحَّيتُم عَنِ الطَريق، واعتَزلتُم قِيادةَ الرَّكب، واستَســلمتُم إلى المُتَعِ الزَائِفة، وَأخلَدتُم إلــى الأَرض، فَأينَ قَوارعُ القُرآن، وَأينَ سِــيَرُ الأَفذاذِ، وَمَآثــرُ العُلمَاءِ والمُجاهِدِيــن، أليسَ فِيكُم مَن يُحييهَا....

إن اعــداء الله يدركون أنّ هذه الحرب نقطــة تحول في أحوال العالم وأنها مفرق طريق بين ســيطرة مطلقة للغــرب الكافر وحضارته وانموذج

حياته وبين البعث الاسلامي القادم باذن الله ولذلك قال بوش: في كلمة امام المجلس الوطني لتنمية الديمقراطية مشـــددا على ان اخفاق الديمقراطية في العراق سيشـــجع الارهاب في العالم ويشكل تهديدا للامريكان واكد رئيس وزراء بريطانيـــا توني بليرفقـــال: ان مايحصل اليوم في العراق ســـيحدد العلاقات بين العالم الاسلامي والغرب وقال هذه هي المعركة الاساسية في بداية القرن الحادي والعشرين واضاف نحن الآن في نقطة سيكون الاخفاق في العراق كارثة للغرب كله.

أُمةُ الإســـلامِ.... أدركي الجِهادَ فِـــي العراق، قَبـــلَ أن تتَكَالبَ الكَثرةُ الكَافِـــرةُ عَلى المـــجاهدين. فوَ الذِّي نَفسِـــي بيدِه، إذا خَبـــت جَذوةُ الجِهاد، وَضَعُفَ نَفسُـــــه، وسُـــكِّرَتْ جُيوبُ الجِهادِ فِي العراق، فَلن تَقوم للأُمَّة قائمةُ إلاّ أن يَشاءُ الله، وســـُيضيِّقُ الخِناق على الأُمةِ بأَسرِهَا، وَسيَضربُ اللهُ الذُّلَّ عَلى الأُمَّة، وتحـــُّل عليها العقوبات القدرية، وسَـــيُصبحُ حَالُنا كَما ذَكرَ ابنُ كثيـــر، في البدايَةِ والنِّهايـــة، عندمَا تَخلَّفَ النَّاسُ عَن الجِهاد، وَلَم يَشـــعُرُوا الاَّ والتتـــارُ فِي عُقرِ دَارهم. فَتمرُّ المَرأةُ مِـــن التتار على الرَّهطِ مِنَ الرِّجال، فتقولُ لهـــم مَكانَكُم لاتبرحوا، فتذهبُ فَتُحضِرُ الســـكين، ثُم تَذبَحُهم واحداً تِلـــوَ الآخَر، دُونَ دِفاعٍ أو حِرَاك، فالعُقوبةُ تَتبَعُها العُقُوبة، والمَعصِية تعَقُّبُهَا المعصيـــة، ولن تُرفَعُ العُقوبَةُ إلاّ بالتوبة النَّصُـــوح، والتوبةُ هنا، أن تَعودوا إلى دِينِكُم، وهو الجهـــاد.. أما أنتُم حُكَّام العرب، فَقد رضِيتُم لأَنفسِـــكم أن تكُونوا أحذِيةً للبَاطِل، وَقَاعدةً خلفية تنطلقُ مِنهَا طَائراتُ القتلِ والتدمِير، وَمَا زلتُم قَواعِدَ إمدادٍ بالمُؤنِ والعَتاد. فَنقُولُ لكُم، لقَد ذَهَبَ صَدَّامُ غَيرَ مَأسُوفٍ عليه، فَقَد كَانَ طاغِيةٌ، وعدواً لله ولِرَسُـــولِه، ذَهبَ بيدِ أسياده الأَمريكان. أمَّا أنتُم فَســـتذهبُون كذلِك، ولَكن، نســـأَلُ الله أن يَكونَ ذَلكَ بأَيدِينَا وسُيُوفِنَا. وقَريبـــاً إن شـــاء الله، وَمَا ذَلكَ عَلَى اللهِ بعزِيز. وأَمَّـــا أنتم أيها المـُجاهدون الأَبطال، فلكم تحيةُ إكبارٍ وإعـــزازٍ، فلَقد أكرمَكُمُ اللهُ، فَأَذَلَّ على أيدكم أعتى

قــوةٍ عَلى مرِّ التَّاريخ، فَعُضُّـوا عَلَى النواجِذ، واجثُوا عَلى الرُّكب، واشــحذُوا سُــيوفَكُم، واحرقوا الأرضَ تحتَ أقدام الغُــزاة، أذيقوهُم حرَّ لَظَى، واقذفوا بهــم فِي الجَحِيم، فلَقد دارت رَحَى الحربِ الزَّبُون، واشــتعلَ اوارُ المَعركة، واشتَدَّ لَهيبُهَا، فَكُونُوا فُرسَانَها، واقتَحِمُوا أهوالها. عَليكم بالأَمريكَان، عَليكُم بالرَّافِضة، عليكم بالمنافقين والعُمَلاء ..... أمةَ الإسلام.... ياأمَّتي نَحنُ أبناؤك وجُندُكِ الأوفِياء، ونَعِدُكِ أن نظلَّ كذَلِكَ حتى آخرَ قطرةٍ من دمِنا، وسَـنظلُّ لكِ ماءً سلســبيلاً، عذباً نميراً، ونســائمَ باردة، ونوراً يُنير دربَ السالكين، والله غالبٌ على أمره ولكنَّ أكثرَ الناس لا يعلمون .

والحمدُ للهِ ربِّ العَالمين.

اغتيال الحكيم والهدف الأخطر*

د. عايد المناع

اغتيال سماحة السيد محمد باقر الحكيم زعيم المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق والمعارض المجاهد لنظام صدام حسين البائد هو بالتأكيد ليس جريمة قتل عادية بل هو جريمة اغتيال سياسي، والمجرمون الذين استهدفوا الحكيم وخططوا لاغتياله وأعدوا أدواتهم البشرية والمادية والتفجيرية ثم نفذوا جريمتهم يعلمون علم اليقين انهم مقدمون على ارتكاب جريمة كبرى سيكون لها صداها الاعلامي وأبعادها السياسية وآثارها الطائفية، وهذا ما سعى إليه العقل الاجرامي الذي وضع محمد باقر الحكيم هدفا للتصفية الجسدية ليحقق باغتياله أكثر من هدف.

وإذا كان يكفي العقل الاجرامي نجاحا ان جريمة أصابت هدفا دينيا وسياسيا كبيرا ومؤثرا فإن الأسوأ من ذلك وما يحلم به العقل الاجرامي هو ان غياب محمد باقر الحكيم مجرد بعد واحد لجريمته، أما الأبعاد الأخرى والأهم فهي أن يتحول العراق إلى بحار وأنهار من الدماء يسفكها عراقيون ضد عراقيين وتسفك بالاتجاه المعاكس، إذا ما تحقق ذلك لا سمح الله فإن العقل الاجرامي يكون حقق هدفه الأكبر وهو الاحتراب الطائفي أو احتراب الطائفة الواحدة ضد بعضها، هذا ما سعى إليه العقل الاجرامي الذي استهدف محمد باقر الحكيم ليثبت لمعارضيه وأعدائه ان القوة العسكرية الاستبدادية هي وحدها الضامن لوحدة العراق وحماية العراقيين من افتراس بعضهم البعض، وها هو غياب القوة المركزية القاهرة والمستبدة

---

* المقال منشور في صحيفة (الوطن) الكويتية www.alwatan.com بتاريخ ٢٠٠٣/٩/١.

يفتح أبوابا للاحتراب الداخلي، أليس هذا احتمالا واردا؟

نشق بأن العقلاء في العراق كثيرون وانهم حريصون على وحدة بلادهم وحفظ دماء بعضهم لكن هؤلاء العقلاء ليسوا وحدهم في الساحات العراقية وليسوا وحدهم الذين لهم الكلمة الفاصلة في حركة الفئات المختلفة في المجتمع العراقي بل أن هؤلاء العقلاء ليسوا وحدهم المؤثرين في عو اطف ومواقف وانفعالات وأفعال الجماهير، وفي مجتمع متعدد الأطياف السياسية والطوائف الدينية والأصول العرقية والانتماءات الايديولوجية والولاءات الحزبية والعشائرية والمصلحية فإن المحرضين والانتهازيين والحاقدين والمتضررين من الوضع الحالي لا يمكن الاستهانة بأدوارهم الخطيرة التي لا شك بأنها في وضع كما هو وضع العراق تلتقي عند هدف واحد هو حرمان الناس من الأمن والاستقرار والحياة الطبيعية لإجبار أغلبية الناس على الاحتشاد طائفيا وعرقيا وهذا الاحتشاد حتى لو كان اضطراريا ومؤقتا فإنه لا شك يلقي مزيدا من الحطب والوقود على الأوضاع الطائفية والعرقية الموروثة فتشتعل نيران الفتن لتحول الشعب الواحد إلى شعوب تسفك دماء بعضها بعضا وتنتهك حرمات وأعراض بعضها وتحوّل الوطن إلى أوطان مجزأة يحرص كل منها على إضعاف وتدمير الآخر، هذا التشتت والاحتراب هو ما يسعى إليه المتضررون من الوضع الجديد والمستفيدون من الوضع السابق ليوم ٢٠٠٣/٤/٩، فهؤلاء لا يريدون عراقا موحدا ومستقرا بدون ان يحكموه ويتحكموا بمصيره ولأنهم خسروا سلطتهم وامتيازاتهم واستبدادهم فإنهم يحاولون منذ سقوطهم ان يسقطوا العراق معهم وهذا لن يكون ممكنا ما لم تطل الفتن الطائفية والعرقية برؤوسها وهذه الاطلالة الكريهة والمدمرة هي غاية ما يسعى إليه أسياد الأمس ومشردو اليوم، فهؤلاء الخاسرون والمشردون يريدون ان يثبتوا ما كانوا يشيعونه في السابق بأن وجودهم القسري في سدة الحكم في العراق هو الضمانة الوحيدة لوحدة واستقرار وأمن العراق.

وإذا كنا لا نستبعد ضلوع أطراف أخرى غير أتباع النظام المخلوع

في اغتيال السـيد محمد باقر الحكيم وأكثر مـن ١٢٦ من المصلين ومئات الجرحى فإن صدام حسـين وأتباعه وحزبه هم الطرف الأكثر حرصا على ارتكاب مثل هذه الجريمة المروعة فهم لم يتورعوا عن ذلك عندما كانوا في الحكم وكان محمد باقر الحكيم هدفا رئيسـيا لاغتيالاتهم التي أودت بحياة آلاف العراقيين من بينهم عدد كبير من أسـرة الحكيم، فكيف لا يحرصون علـى ارتكاب جريمة الاغتيال وقد فقـدوا الحكم والتحكم وإذا كانت جرائم الاغتيال والقتل هي سـلوك سائد للنظام الصدامي المطاح به فإن النيل من السـيد محمد باقر الحكيم هو غاية كبرى لفاقـدي عرش العراق فهو ليس مجرد خصم سياسـي بل عدو سياسـي وعقائدي سـاهم بدور كبير في زعزعة نظام صدام حسين ومهد مع آخرين الطريق إلى إسقاطه.

لقد خسـر العراق رجلا حكيما باسمه ومسـماه وعلمه وفعله وهي خسارة لن يعوضها سـوى تماسك العراقيين واحباط حلم المتآمرين، لقد فقد العراق محمد باقر الحكيم لكن الأهم ألا يفقد العراق حكمة الحكيم.

جرس إنذار... فهل نسمع ؟*



هاني فحص

شهداء أو ضحايا هذه العملية (الثورية!!) الوطنية أو القومية أو التقدمية أو الليبرالية أو الأصولية أو الطائفية أو المذهبية أو الحزبية،أو الخليط العشوائي من هذا وذاك وذلك وذيالك إلخ والله أعلم... هم الشهداء، حتى كتابة هذه السطور مئات.. فمن يكتب عنهم؟ فقراء بسطاء خرجوا من السجون والمقابر لتوّهم، ولتوّهم شرعوا في التعبير علناً عن حزنهم الممنوع على قتلاهم الذين انتشروا أشلاء على مساحة ثلث قرن وعلى مساحة العراق كله... وساحة العراق هل هي مساحة الأمة أو هي غيرها؟ أليست مساحة الماضي والحاضر والمستقبل؟ أم أن الزمان عابر أم نحن العابرون في هذه الزمان وان أقمنا فيه فإننا لا نتماس ولا نتجانس معه، كأنه قشرتنا لا أكثر! والزمان العربي في مكان يبحث عن الحياة والأحياء، أما العرب ففي مكان آخر، هو اللامكان، هو الموت السريري الذي يبحث عن الموتى... الذين يَقتلون ويُقتلون مجاناً.. وأشد أنواع القتل فتكاً هو الانتحار، وأسوأ تعريف للانتحار هو أنه قتل للآخر بالذات، في حين ان قتل الذات في الآخر، في قتل الآخر، هو الأوجع وهو الأشد فتكاً وتعطيلاً للعقل والدين والتاريخ.

محمد باقر الحكيم بالدم الحار والحسابات المسؤولة ومن دون تهويش أو تهويل أو توهين، وجع يفري اللحم والعظم ويصل الى المستقبل

---

* المقال منشور في صحيفة (النهار) البيروتية www.assafir.com بتاريخ ٣٠/ ٨/ ٢٠٠٣.

القريب والبعيد على جثة الماضي وصدر المستقبل وضلوعه المرضوضة، يصل الى العراق، الى أرضه ومعناه ويصب في فلسطين بعد أن يمر بكل التضاريس العربية والإسلامية، وهل هناك تضاريس أم أن أرضنا كلها قد سوّيت بالأرض!!

ومحمد باقر الحكيم بالدم البارد والحبر البارد ومن أجل تاريخ بارد وقراءة باردة وذاكرة باردة هو واحد من سبعة أنجال علماء شهداء للمرجع السيد محسن الحكيم وواحد من ثلاثة وأربعين شهيداً من الأسرة نفسها خلال عشرين سنة من حكم شخص واحد في عراق حوّله الحزب الواحد الى آحاد ليحول الآحاد الى كسور.

ولد في النجف عام ١٩٣٩م وانخرط في الدراسة الحوزوية في الثانية عشرة من عمره، وتعلم على أيدي علماء كبار من آل الحكيم انتهاء الى المرجع السيد أبو القاسم الخوئي ليعيش علمياً وفكرياً وثقافياً مجتهداً الى جانب المجتهد المميز الشهيد السيد محمد باقر الصدر، أستاذاً في الحوزة ميالاً الى التنظيم والتحديث شكلاً ومضموناً، أستاذاً في كلية أصول الدين في بغداد، عضواً في جماعة العلماء التي تشكلت على قاعدة خيبة الأمل بالجمهوريات (المتقالبة) بعد الثورة، عضواً في هيئة الاشراف على مجلة الأضواء، مشاركاً في مؤتمرات فكرية مختلفة، عاملاً بجد على التقريب بين المذاهب الإسلامية، مشاركاً في الوفود التي أرسلها والده المرجع الى عدد من الأقطار الإسلامية والعربية لاستنهاضنا من أجل فلسطين بعد النكسة، ثم فر من العراق بعد دخول صدام في حربه ضد إيران واغتيال الشهيد السيد محمد باقر الصدر... وحط رحاله أخيراً في إيران جامعاً لشتات المعارضة العراقية تحت خيمة المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، متفاهماً مع إيران مع الحفاظ على الخصوصية، منفتحاً على مختلف الحساسيات الكردية والتركمانية والآشورية، السنية والشيعية برحابة وثقة متبادلة... وفي طهران تلقى خبر إعدام اخوته وأبنائهم وأبناء عمومته وأرحامه دفعة واحدة في مراكز الأمن العراقي تضييقاً عليه، وان كانت الأسرة قد أحاطت

به وصلّبت موقفه... فاستمر وأسس فيلق بدر العسكري، الذي أعده للتحرير، ولكن لم يشارك في القتال حتى لا يكون الى جانب المحتل، واختار أن يقوم بقيادة السـيد بدوره الديني والمدني بعد ان وصل السـيد محمد باقر الى العراق معلناً انحيازه ورغبته في مشروع وطني عراقي تعددي ديموقراطي يحترم الإسـلام كمكوّن ثقافـي وكفقه للحياة لماذا قتـل؟ لأن النجف هي المقصودة، النجف ألف عام من العلم والجهاد، ومحطات الثورة الدستورية، وثـورة التنباك، والعصيان النجفي على الاحتلال الانكليزي، وانطلاق ثورة العشـرين، والتحول عمليـا الى دور الرقابة والاحتجـاج والاعتراض على الاسـتبداد والظلم والتخلف الملكي والجمهوري ... ما جعل نظام الاستبداد الأمثل أو الأسـوأ، نظـام صدام، يلتفت الى موقعها ويفكـر بإلغائها مبتدئاً عام ١٩٦٩ بالسـيد الحكيم المرجع والزعيم والذي انسجمت في مرجعيته أبعاد متعددة تخطّت العلاقة التقليدية بين المفكرين ومرجع التقليد، فأصبح السـيد الحكيم قائدا للعراق في المفاصل.. وبعـد وفاته مقهورا عام ١٩٧٠ انفلـت النظام وحاصر النجف وشـرع بتجفيف منابع العلـم والجهاد فيها، وبعد الانقلاب الصدامي على البكر بلغت المسألة ذروتها في حصار النجف وتشتيتها، قتلا وسجنا وطردا ونفيا، وكانت الذروة بعد الاندحار في الكويت والانتفاضة التي كانت فرصة صدام وعلي حسـن المجيد للإجهاز على ما تبقـى من معاندة واعتراض بالاجتثاث وتعطيـل دور النجف إلا في حدود محكومة برغبة الأمن الصدامي ونزواته... ولكن النجف بعد الاحتلال أبدت من الحكمـة والتعقل والواقعية والثورية المضبوطـة بالوعي والمعايير ما جعلها رافعة لمسـتقبل العراق.. المطلوب زعزعتـه والانطلاق منه الى ما تبقى مما تبقى من العرب وغطاء للجريمة المنكرة في فلسـطين المهجورة عربياً. إذن فالذي قتله يقصد إضعاف العراق وتشـتيته ومنع التئامه وزرع الفتن بين كل جماعاته وداخل كل جماعة.

من قتله؟ والكلام ليس كلاما قضائيا؟ ولكنني أتسـاءل عن مقتل عبد المجيـد الخوئي، ما الإجراء الرادع الـذي اتخذ ليخاف المرتكبون، من بقايا

النظام أو غيرهم من المعتوهين عقائديا، وبعد تهديد السيد محمد سعيد الحكيم ومحاولة اغتياله ما الإجراء الذي اتخذ؟ ومن الذي يتخذ؟ ألا تستأهل المراكز الدينية بما لها من ثقل وأثر ان تتوافر لها الحماية؟

لماذا لم يحمها المحتل بما ان الأمن مسؤوليته، وإلا فما هي مسؤوليته؟ لماذا لم يكوّن الأجهزة الأمنية العراقية تحت عباءته وإمرته؟ لماذا لم يترك العراقيين يتدبرون أمرهم وأمنهم؟

محمد باقر الحكيم والنجف قد تكون نقطة لتقاطع بين أطراف متعارضين.. بين أذكياء وأغبياء، بين سياسيين محترفين وأيديولوجيين مهووسين.. ولكن كيف نحتاط لمستقبل العراق ومستقبل العرب والمسلمين في العراق؟ لا بد من احتضان عربي إسلامي للعراق، من قبل الحالة الشعبية العربية، ومن قبل العلماء والمفكرين، وللأنظمة القاصرة والمقصرة دورها المحفوظ الذي يمكن ان تحفظ شيئا من وجودها به.

إذا لم تسافر همومنا الى العراق

فإن العراق سوف يسافر إلينا شظايا ليسهم في تشظينا..

محمد باقر الحكيم جرس كبير... لا بد ان يصل صوته فهل تبقى لدينا آذان لتسمع؟

محمد باقر الحكيم جرس إنذار قرع فهل نسمع؟

أم على قلوب أقفالها؟ .

استشهاد الحكيم دليل آخر على خسة ما يسمى بـ (المقاومة)*



د. عبدالخالق حسين

إن جريمة الإنفجار المروعة، قرب بوابة صحن الإمام علي عليه السلام اليوم، ٢٩ آب الجاري والذي أدى إلى استشهاد سماحة الإمام آية الله محمد باقر الحكيم، الزعيم الديني والسياسي المعتدل المعروف، وقتل أكثر من ثمانين وجرح ما يقارب مائتين من العراقيين الأبرياء بعد إدائهم فريضة صلاة الجمعة، لدليل آخر على مدى إيغال فلول النظام المقبور ومن يساندهم من منظمات الإرهاب في المنطقة، في عدائهم لشعبنا ومحاولاتهم لحرمانه من التمتع بالأمن والسلام. هذه الجرائم ما زالت تتلقى الدعم المعنوي والمادي من قبل نفر من شذاذ الآفاق الذين يدعون الوطنية والقومية والدينية والتي هي منهم براء.

لقد توالت جرائم عصابات نظام البعث المقبور وفلول صدام المنهار وحلفائه من من المرتزقة العرب وأنصار الشيطان و"القاعدة" وبن لادن، وهم يعيثون في بلادنا فساداً وراحوا ينشرون القتل بين الأبرياء وتدمير المؤسسات الإقتصادية وبلغت بهم السفالة والنذالة والخسة والدناءة والكراهية والعداء لهذا الشعب إلى حد تفجير أنابيب المياه والنفط ثم المجزرة ضد موظفي الأمم المتحدة وغيرها كثير، وبعد كل هذه الجرائم فمازال عملاء العهد البائد وأبواق دعاياتهم يدعون أن ما يقوم به المجرمون

---

* نشر المقال في الصحيفة الالكترونية (الحوار المتمدن) www.rezgar.com في العدد (٥٧٧) بتاريخ ٣١ / ٨ / ٢٠٠٣.

من أعمال القتل والتدمير هي مقاومة وطنية ضد الإحتلال الأجنبي، يدعمونها بالمال والترويج والتحريض والفتوى.

إن جريمة النجف الأشرف الأخيرة، هي تصعيد مخطط للجريمة المنظمة وتكشف عن مدى حقد هؤلاء المجرمين ومن يدعمهم ضد شعبنا وعلامة يأسهم وإفلاسهم الفكري والإخلاقي والسياسي وأنهم مرفوضون من قبل شعبنا الأبي والعالم، إن هذه الجريمة محاوله يائسة لجر شعبنا إلى حروب طائفية قذرة أو بين فئات متصارعة على مواقع النفوذ السياسي والمذهبي، إن الجهات الأجنبية التي تساعد على هذه الجرائم ضد شعبنا تحلم، كما هم يعلنون في فضائياتهم ووسائل إعلامهم، بتحويل عراقنا إلى ساحات حروب إرهابية بغية حرمان شعبنا المسالم من الأمن والإستقرار وسلبه فرحة الخلاص من نظام الفاشية والمقابر .

ودون أن نستبق الأحداث، إن المؤشرات تشير إلى وجود أياد أجنبية قذرة التي جندت أجهزتها الإعلامية ومخابراتها في شن حملة ظالمة ضد شعبنا الباسل بعد تحريره، وهم يصرحون علناً، جهاراً نهاراً، أنهم يريدون تحويل العراق إلى فيتنام آخر لإغراق أمريكا في "المستنقع العراقي" وتمريغ غرورها فيه، كما يزعمون وليس آخرها فتوى أحد شيوخ الأزهر ضد مجلس الحكم الوطني العراقي والذي يدعو الدول الإسلامية إلى مقاطعته وتحريم التعامل معه، ولكن في كل هذه الأعمال، فإن المتضرر الأكبر هو الشعب العراقي المستهدف من هذه الجرائم، إنهم يخافون على أنظمتهم المستبدة المتفسخة، أن ينالها نفس المصير الذي نال نظام صدام حسين، ولا يهمهم ما يصيب الشعب العراقي من كوارث.

إن حملات استهداف رجال الدين المعتدلين تهدف إلى إخلاء الساحة لدعاة التطرف، لقد بدأت الحملة بإغتيال الشهيد السيد عبدالمجيد الخوئي، وقبل أيام حصلت محاولة لإغتيال آية الله السيد محمد سعيد الحكيم المعروف بإعتداله ورفضه دعم ما يسمى بمقاومة قوات التحالف، وأخيراً عملية أغتيال السيد باقر الحكيم، لا شك أن القصد من وراء هذه الإغتيالات

والأعمال الإجرامية الأخرى هـو إثارة الفتنة الطائفية و خلق صراع دموي بين المجموعات الشيعية المختلفة ذاتها وبالتالي إلى إشعال حرب أهلية كما يحلم بها ويخطط لها أعداء شعبنا.

إن خطورة الوضع تتطلب من المخلصين من السياسـيين الإسـراع لإحتـواء الأزمة وتجريـد المجرمين من المبادرة، ويجـب التضييق عليهم وسحقهم دون رحمة، ولذلك نقترح أخذ الإجراءات العاجلة التالية:

١ـ على جميع الفئات الإسـلامية وخاصة المتنافسة منها في النجف الأشـرف على قيادة الحوزة العلمية، بالإنتباه إلى خطورة الوضع وإدراك الحقيقة المرة أنه إذا نجح أعداء شـعبنا في إشـعال نار الفتنة، فليس هناك منتصـر من بين هذه الفئـات، بل المنتصر الوحيد هو عدو شـعبنا الأول، صدام حسـين وحزبه الفاشي وعودة الفاشـية البعثية إلى السلطة والتي ستهلك الحرث والنسل.

٢ـ يجب على جميع القوى السياسية الوطنية المخلصة توحيد كلمتها ورص صفوفهـا ونبذ كل خلاف ثانوي أو طموحات فئوية أو شـخصية، والعمل وفق شعار (مصلحة العراق فوق كل شيء).

٣ـ على مجلس الحكم الإنتقالي الإسـراع بتشكيل الوزارة والمباشرة في اسـتتباب الأمن وفرض حكم القانون والسيطرة على الوضع ومكافحة الإجرام واسـتخدام القبضة الحديديـة دون رحمة ضـد العابثين بالأمن وسلامة المواطنين.

٤ـ لقد أثبتت الشـهور الأربعة الأخيرة وما تخللته من أحداث دموية كارثية، فشـل الإدارة الأمريكية في فرض حكم القانون واسـتتباب الأمن وذلك لعدم معرفة الأمريكان بثقافة وعادات وتقاليد وأعراف ولغة الشعب العراقي، لذلك يجب مطالبة الإدارة الأمريكية وعلى رأسها السيد بول بريمر، بالعمل الجاد والسريع في إعطاء مسؤولية الأمن ومواجهة فلول النظام إلى الحكومة العراقية والإسراع في تشـكيل القوات العراقية المسلحة وأجهزة

الأمن بكفاءة عالية، وبمساعدة قوات التحالف، لمواجهة المجرمين.

٥ـ التخلي عن سياسة اللين مع المجرمين من فلول النظام المقبور، لأن هؤلاء قد تعوَّدوا على القبضة الحديدية التي كان صدام حسين يستخدمها معهم ويعاملهم كعبيد مطيعين له، فإسلوب اللين والتساهل الذي يستخدمه الأمريكان في مواجهة المجرمين يشجع كل جبان من فلول صدام حسين ليظهر نفسه بمظهر الشجاع طالما يعرف مسبقاً أنه يمأمن من العقاب الصارم، ولذلك يمعن في الجريمة ضد أمن وسلامة الشعب.

رحم الله شهداءنا الأبرار، وعلى رأسهم شهيد الوطنية العراقية والإعتدال الديني الشهيد آية الله محمد باقر الحكيم، فله الذكر الطيب في وجدان وضمير شعبنا، لا تحسين الذين قتلوا في سبيل الله أموات بل أحياء عند ربهم يرزقون، والخزي والعار للمجرمين وكل من يقدم لهم الدعم المادي والمعنوي والإعلامي والفتاوى الشيطانية.



الحكيم ... من الحوزة وإليها*

د.سامي الخالدي

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ مأساة كبرى اعتصرت قلوبنا ألما وحسرة على فقدنا لعزيز ليس على اهل العراق او على اتباعه ومؤيديه في الكثير من بقاع العالم فقط، بل وعلى اهل الكويت الذين تشرفوا باستقباله في العشر الاواخر من شهر رمضان في كل عام، فللشهيد المجاهد آية الله العظمى السيد محمد باقر الحكيم مكانة عزيزة وموقع متميز في قلوبنا.

تلك الشخصية العلمية الجهادية التي تركت بصمات كبيرة على تاريخ الحركة الاسلامية منذ بداية نهضتها قبل نصف قرن في بعديها السياسي والحركي، ورسمت طريقا حافلة بالانجازات ابتداء من مواجهة الشهيد للافكار الشيوعية الفاشية في الخمسينات، ومرورا بنظام عبد الكريم قاسم الديكتاتوري في مطلع الستينات وانتهاء باستهدافه للنظام البعثي منذ ان استلم السلطة قبل اكثر من ثلاثة عقود والى يوم سقوطه.

وعندما سقط النظام العراقي هرول من هرول من سياسيي المعارضة العراقية من عواصم الشرق والغرب الى بغداد للمشاركة في توزيع مناصب الحكم، بينما سار الشهيد الحكيم الى النجف الاشرف معقل الجهاد والمجاهدين وبيت العلم والعلماء، ومنها انطلق في خطابه للشعب العراقي داعيا الى الوحدة الوطنية وتجنب الصراع بين طوائفه واعراقه ومطالبا بمقاومة الاحتلال بالطرق السلمية.

---

* نشر المقال في المجلة الالكترونية (بوابة العرب) www.arabgate.com.

انها حقا مرجعية واعية مدركة التزمت تحديد واقع ومستقبل العراق لتتبنــى منهجا رســاليا عصريا عنوانه التجديد في الخطاب الاســلامي بما ينسجم وتطورات المرحلة مع الحفاظ على اصالة الخط ووضوح المنطلق.

ان شــهادة ايــة الله الحكيم لا يمكــن الا اعتبارها كارثــة كبرى على مسيرة الرسالة الاســلامية، وما دماء الشهيد برخيصة، ولكن يهون الامر حين يكون هدر الدم هذا حلقة في سلسلة الدماء التي تروي شجرة الاسلام وتعزز مساره.

فهنيئا للسيد الحكيم حســن العاقبة، خصوصا وانها جاءت مباشرة بعد اتمامه لصلاة الجمعة في مرقد جده الامام علي بن ابي طالب عليه السلام الذي استشهد في محرابه، وإنا لله وانا اليه راجعون.

مؤشــر وإشارة

ماذا تفعل قوات الاحتلال الاميركية في العراق عدا ضمان مصالحهم المالية والنفطية وهم المعنيون اليوم بضمان اســتتباب الأمن والاستقرار؟! وان لم تكن أميركا، فإلى من نشــير بالمسؤولية تجاه مهزلة الفوضى التي راح ضحيتها خيرة أبناء العراق وعلماءه؟!

صدام .... الوهابية ... قناة الجزيرة ... واستشهاد الحكيم*

علي الكلاوي
abuali_ali@hotmail.com

بالأمس صدمنا حين سمعنا نبأ اغتيال السيدُ الحكيم... بالأمس زلزل كيان الاستقرار العراقي الهش باستشهاده... وشرع الجميع يلقي باللوم على من يشاء وأن كانوا الجناة معروفون من أسلوب الجريمة.... سيارة مفخخة يمكن تفجيرها عن بعد..

من قام بالعملية لم يهتم بالأبرياء فهو مصمم على أنزال اكبر عدد من الضحايا لأنه لا يعترف بهم كمسلمين بل هم كفرة يجوز قتلهم... من يملك تلك الجرأة ؟ من

يملك تلك المقدرة على الأجرام ؟ ... لنقصر الهدف على السلفية الوهابية القادمة من خلف الحدود والمدعومة بأموال البترول... لنقصر بحثنا على أولئك الذين وجدوا في مساندة صدام وأعوانه الطلقاء والحالة العراقية القلقة الارض المناسبة للانطلاق في تنفيذ أجرامهم غير مبالين بما يمكن أن يحدث للأبرياء المهم أرضاء نزوة القتل وإسكات شهوة الإجرام في داخلهم وبالطبع لم يفت قناة الجزيرة في بث وتشتيت شبه الإجماع بالتشكيك بإمكانية ان العملية جزء من صراع شيعي ـ شيعي من أجل المرجعية السياسية... لم تترك قناة الجزيرة الجريمة تمر دون أن تبث سمها الزعاف في تصوير العملية الإرهابية على أنها قد تكون نتاج المطبخ الشيعي الذي

---

* نشر المقال في الموقع الاخباري (موسوعة النهرين) www.nahrain.com بتاريخ ٣٠ / ٨ / ٢٠٠٣.

لم يحدث فـــي تاريخه القديم والحديث في نضاله من أجل أثبات دين الحق أمام قوى الظلام أن ارتكب مثل تلك الجريمة ضد الأبرياء والمتتبع للنضال الشيعي ضد المستبدين والطغاة الذين ارتكبوا أشنع الجرائم بحقهم يلمس تلـك الحقيقة الظاهرة للعيان... الإرهاب لم يكن يوما من الأيام واردا ضمن القاموس النضالي للشـيعة ... ولكن ماذا عن السلفية الوهابية ؟! ... ماذا عن الأقزام من أعوان النظام السابق وأقرباءه الذين وجدوا في التسامح العراقي عن جرائمهم أو جرائم أقربائهم الجو المناسب لمحاولة بث الصراع والنزاع بين أفراد الشـعب العراقي الواحد كوسيلة لإمكانية العودة الى حكم البعث العشائري للعراق الجديد وبوجود فضائية مغرضة لها ارتباط بالمخابرات العراقية السابقة سـيئة الصيت لتغطية ما اقترفوا وتضلل بتحاليل محلليها المغرضين الباحثين عن الحقيقة من عامة المواطنين.

أذن .. علينا أن نركز جهودنا على وحدتنا الوطنية سـنة حقة وشيعة ونطرد من بين ظهرانينا كل من أعتنق فكرا إجراميا، إرهابيا مغلفا بالإسلام للتغطية والتعمية .. ترى أتسائل ومن حقي السؤال لولا أموال النفط وحاجة وفقـر البعض هـل كان ذلك الفكر الإرهابي المغلف بالإسـلام ليطبق على ارض الواقع في أي مكان ؟! جواب ذلك يمكن إيجاده لو تركنا قناة الجزيرة وتتبعنا الأخبار على قنوات إخبارية أخرى.

علينـا .. أن نمنع ا لقنـاة الإعلامية للإرهابيين (من صدام حسـين وأعوانه والسلفية) بمقاضاتها على أساس أنها أشارت بالاتهام الى الضحية التي دمائها تغطي الشـوارع وأشلائها متناثرة على الجدران وتطبل وتزمر لأولئك الملثمين المجرمين من أعوان الجلاد الذي امتهن جلد الشـيعة وهو في الحكم وهو خارجه بمعاونـة أولئك القادمون من خلف الحدود مثقلين جيوبهم بأموال النفط ليشتروا بها أعوان واتباع وأبواق إعلامية ومجرمين مستعدين لتنفيذ الجرائم .

علينـا .. أن نحاصر آل المجيد وآل الحسـن في مناطقهم في تكريت والعوجة ومقاضاتهم لاسترداد أموال العراق وأراضيه التي استولوا عليها

دون وجه حق عهد أبن عمهم صدام والتي بها يمول صدام مجرميه لينفذوا جرائمهم ..

علينا .. إصدار مذكرة قضائية عالمية لمصادرة أموالهم وأموال المرتبطين بهم وأخص بالذكر أصدقاء المجرم عدي خارج العراق والذين بواسطتهم هرب عدي ملايين الدولارات من أموالنا خارج العراق ومصادرة مشاريعهم التي نفذوها وأقاموها بتلك الأموال وجعل ريعها خالصة للعراق.

عهدا يا سيدي محمد باقر الحكيم أن ننتصر بدمك الطاهر على من نذرت نفسك ووضعت روحك على كفك متنقلا في المنافي والسجون من أجلهم ... أن ننتصر للإسلام ...

لأجدادك العظام ... للعراق ... ولكل المستضعفين والمساكين.

اغتيال الحكيم
هل يتوصل التحقيق لنتيجة؟*

حبشي رشدي

كثيرة هي غوامض العراق الذي تحول الى محشو بالأسرار والألغاز ماضيــه يتقاتل مع حاضره، وكأنه يرفــض التفريط في هذا الماضي فقدانا للثقة في حاضر الاحتلال، وكأن الجميع، بمن فيهم الاحتلال، وضع خطوطا حمراء لئــلا يتجاوز العراق محنتــه، وتلتئم جروحــه ويتعافى من كبوته، وينهض من جديد على أرض الثروة والتاريخ والحضارة، انه صار غموض ســر ومصير رئيسه الســابق الحي الهارب، وغموض جناه مغتالي الزعيم الشــيعي محمد باقر الحكيم الذي فتكت به سيارتان ملغومتان أودتا بحياة ٨٠ إنسانا معه، فجاء اغتيال هذا الرجل غامضا كمستقبل بلده بعد الاحتلال، ومن دون ان يترك الجناة وراءهــم أثرا يقتفى، ولا خيوطا تقود اليهم، ولا أدلة ــ ولو ضعيفة ــ تميط اللثــام عن حقيقة الجناة وأهدافهم من اغتياله، وقبل حــادث اغتيال الحكيم، كان أيضا غموض اغتيال ســرجيو دي ميلو ممثــل الأمين العام في العراق بــذات الطريقــة وأدوات التدمير، بالاضافة الى غموض تفجير الســفارة الأردنية، الحادث الذي تم به تدشــين سلسلة الحوادث باســتخدام ملــغومات، تقــصد الهدف بدراســة، وتنفذ الجريمة بإحكام، وتترك من ورائها مسرحا يشيع فيه الدمار، ولا تلوح فيه أدلة عن هوية الجناة، وصارت بغداد تتحدث الآن عن جثث شيعتها، وفاعل اغتيالها

---

* نشــر المقــال فــي صحيفــة (الوطــن) القطريــة www.alwatan.com بتاريخ ٦ / ٩ / ٢٠٠٣.

وتدميرها مجهول.

الأخذ بأسلوب البحث عن المستفيدين من اغتيال محمد باقر الحكيم لا يكفي وحده في تحديد الجناة والتعرف عليهم، ذلك لأن المستفيدين أكثر من طرف، وهم الرئيس السابق المختبيء، والصراع داخل الصف الشيعي ذاته، والأميركيون كقوة احتلال لا يستسيغون الحكيم خمينيا آخر يتزعم القوة الشيعية التي تمثل اغلبية تصل الى ٦٠ بالمائة من سكان العراق ويتركزون في الجنوب وحتى العاصمة العراقية، ثم أخيرا تنظيم القاعدة الذي يقال انه انتقل الى العراق كمسرح عمليات جديد له.

والذي حدث هو أن الرئيس السابق نفى عن نفسه وأعوانه في شريط مسجل بثته الجزيرة مسؤوليته عن اغتيال الحكيم بل وأدان الحادث، واصفا الذين قالوا الاتهامات له بانهم الفاسقون حاملوا النبأ الكاذب.

وحينما حاور مندوب صحيفة المانية السيد مقتدى الصدر الزعيم الشيعي البارز حاليا، وكان من بين اسئلة هذا المحاور سؤال مباشر ينقل لمقتدى الصدر اتهاما صريحا عمن يتحدثون عن مسؤوليته عن اغتيال الحكيم، غضب مقتدى الصدر ونفى عن نفسه هذا الاتهام وهدد هذا الصحفي الألماني بقطع المقابلة.

اما الأميركيون فإنهم يتعاملون مع قضية اغتيال الحكيم بانهم الطرف الذي لا يرقى اليه شك في مسؤولية هذه الجريمة واكتفى الشارع العراقي، في تحميل الأميركيين وحصر مسؤوليتهم بهذا الحادث في غياب الأمن، وتفشي الجريمة، وخلو المسرح من روادع، ما سهّل على الجناة الوصول الى هدفهم.

ومن ذلك تنحصر الاتهامات حاليا في تنظيم القاعدة، الذي يقال ان عناصره دخلت العراق من حدود مفتوحة وطويلة يسهل معها الوصول في ساعات الى العمق العراقي، ومن ثم تدبير ما يمكنهم تدبيره.

واللافت في الأمر ان تقصي الحقيقة من داخل مسرح الجريمة كوجوب

التحقيق فيها، لم يعد يترك للمحققين ملابسات وزوائد تزيد عما يمكن ان يستخدمه غرباء عن مسرح الجريمة في التحقيق بها، فلم تترك وسائل الإعلام العربية والأجنبية شاردة ولا واردة التي ضمنتها تقارير وتحقيقات، مما في ذلك الاشاعات التي ترددت، والأقاويل التي ذكرت والاحتمالات التي افترضت.

بل ان التحقيق في الحادث ممن خارج مسرحه،ربما صار افضل وأيسر من الوصول الى هذا المسرح ومعاينته، ذلك لأن الصور بكافة تفاصيلها صارت معروفة، وتم نقلها، ولم يعد فيها قليل مخفي، وكثير معروف، بل كل ما فيها رسم بدقة، وبدليل مثلا ان القوات الأميركية تولت تحقيقات مستفيضة في مسرح حادثي السفارة الأردنية ومكتب الأمم المتحدة، ولم يزد ما توصلت اليه على تعليق الحادث على مجهول يحتمل الافتراضات، ويفتقد كل افتراض منها أدلة قاطعة، وان كان اقوى هذه الافتراضات والاحتمالات الرئيس السابق.

واللافت في الأمر أيضا، انه بالممكن تلمس عذر لغرباء عن المسرح العراقي جاؤوه محتلين، ويستخدمون في تحقيقاتهم أدلة مجردة، كأي حادث دموي يحققون فيه، ولكن يوجد في صف الأميركيين، بواجهة إدارة سلطة الاحتلال مسؤولون سابقون في المخابرات العراقية، هربوا سابقا الى خارج العراق افلاتا من فتك صدام حسين بهم، وعادوا الى بلدهم بعد الاحتلال ومن المفترض ان هذه العناصر المخابراتية السابقة أكثر دراية والماما بالسياق الاجتماعي للجريمة في العراق، ومرتكبيها، وأكثر معرفة بامكانيات الرئيس السابق، وأفضل قدرة ـ تأسيسا على ذلك، بوضع فرضيات وسوق احتمالات يبنى عليها ليثبت صحة إحداها في نهاية الأمر.

غير ان الذي حدث هو ان التحقيقات الأميركية في حوادث السفارة الأردنية، ومكتب الأمم المتحدة، واغتيال باقر الحكيم، وثلاثتها متماثلة في أدوات الاقتراف، لم تنته الى شيء، بل ظلت الغازا الحقيقة فيها والمعطيات التي أفضت اليها هي عشرات من جثث الأبرياء لقوا حتفهم.

واللافت بالأمـــر ثالثا: ان الرئيس العراقي الســـابق اختـــار ان ينفي مســـؤوليته عن حادث اغتيال محمد باقر الحكيـــم. ولم يعلن براءته بالمثل تجاه حادثي السفارة الأردنية ومكتب الأمم المتحدة.

فالذي استفزه وأراد اخلاء ساحته من تداعياته هو اغتيال هذا الزعيم الشـــيعي في حين انه لم يكترث لاتهامات وجهت اليه بمسؤوليته عن تدمير الســـفارة الأردنية ومكتب الأمم المتحدة مما يطرح تساؤلات: هل ان تدمير السفارة الأردنية ومكتب الأمم المتحدة قد صبا في أهدافه ان لم يكن أزلامه مسؤولين عن الحادثين، وبالتالي لم ينف مسؤوليته عن هذين الحادثين في حين ان اغتيال محمد باقر الحكيم تقاطع مع مشروعه المقاوم للاحتلال ومن ثم استفزه الاتهام فقرر الإعلان عن براءته من مسؤولية هذا الحادث.

وهل من غير مصلحة الرئيس السابق، وهو بظرفه الراهن أن يتخلص من زعيم معارض هو مرجعية دينية تحظى بشـــعبية هائلة بين طائفة غالبة في الشعب العراقي.

وهـــل يمكـــن ان تكون اولويـــات الرئيس الســـابق التفرغ لاســـقاط المعارضين السابقين له باغتيالهم، ام التواجه مع الاحتلال الذي قتل ولديه والجيوش الغازية التي خلعته ونظامه من سدة الحكم.

وهل ان الرئيس السابق صادق في نفيه أم مراوغ كالعادة يختلط في أقواله الصدق والكذب، ويقتل القتيل ثم يمشـــي نائحا في جنازته، بحثا عن تعاطف شعبه، واحراج الاحتلال.

ثم اللافت بالأمر رابعا، انه ان كان يصعب اقتفاء أثر الجناة من خلال وضـــع افتراضات، ثم تفضي التحقيقات المســـتفيضة الى حصر الاتهامات نحـــو جهة واحدة تكـــون الأكثر احتمالا في مســـؤوليتها عن حادث اغتيال الحكيم، ومن قبله تدمير الســـفارة الأردنية، ثم مكتب الأمم المتحدة، تتركز الاتهامات نحو طرف من الأطراف المتهمة، فإن البديل المطروح هو الاعتماد على أدوات التدمير المستخدمة في اقتراف هذه الآثام، ومعها خلاصات من

مسرح الحادث، يمكن استخدامها كأدلة وقرائن في التوصل الى الجناة.

ولكن الاعتماد على افتراضات لم ينجز فنيا، ولا استخدام أدوات التدمير وقرائن مستخلصة من مسرح الحادث قادت الى الجناة، ليزيد ذلك من غموض الجرائم الثلاث.

ولكن القواسم المشتركة بين الحوادث الثلاثة: هي ان الملغومات المستخدمة في التدمير قد تم تحضيرها بقوة تدميرية رهيبة، هي عشرات الأطنان من المتفجرات، وان الملغومات في الحوادث الثلاثة قد وضعت في أماكن طالت أهدافها بدقة بالغة، وان الحوادث الثلاثة سبقها تخطيط وتخابر ودراسة للمواقع والمسرح، حتى ان قوى الأمن فيها التي تحرسها لم تفطن الى المصير، ولم تلتفت الى التدبير.

فأن تختار الملغومة التي دمرت مكتب الأمم المتحدة في أحد فنادق بغداد المكتب الذي يجلس فيه المسؤول الأممي الراحل سرجيو دي ميلو دونا عن بقية أجنحة الفندق، فلا بد ان الجناة قد سبقوه بدراسة مستفيضة، وعرفوا أين يوجد المكتب، وان كان هذا المسؤول الأممي الراحل موجودا فيه او خارجه، فجاء تنفيذ الحادث بدقة واحكام.

وان يدرس جناة حادث اغتيال الزعيم الشيعي محمد باقر الحكيم متى سيخرج بعد صلاة الجمعة، ومن أين سيغادر، ويضعوا في مكان الحادث ملغومتين مملوءتين بأطنان المتفجرات، وان تكون السيارتان من نفس طراز ولون مجموعة السيارات التي يستقلها الحكيم ليظن انها جزء من موكبه، أو انها عربات حرسه الخاص، فلا بد ان ذلك قد سبقه استخبار محكم ودقيق لمسرح الحادث وكيفية اختراقه، وتفويت اي فرصة للملاحظة على قوى الأمن المرافقة لهذا الزعيم الشيعي.

البحـث عن القـاتل*

مصطفى بكري

إذا أردت أن تعـرف القاتل فابحث عن المسـتفيد، وفى جريمة القتل التي وقعت ضد محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية تبدو الشواهد جلية واضحة..

فالذين دبـروا الجريمة يدركون وزن الرجـل وحجمه ويعرفون ان مقتله من شـأنه ان يقلب الأوضاع رأسـا على عقب في السـاحة العراقية، وان تزكية هذا الأمر باتهامات توجه الى عناصر النظام السـابق انما يعنى بالاساس تهيئة المسرح لحرب طائفية بين السنة والشيعة.

ان الفوضى السـائدة فى العراق منـذ الاحتلال هى مصلحة اميركية فاسـتمرار الفوضى يعنى ان هناك فئات كثيـرة على ارض العراق تحاول الاحتماء بالقوة الاميركية لضبط الايقاع وهذا يعطى ايضا مبررا لاسـتمرار الاحتـلال وتعطيـل بناء السـلطة الوطنيـة العراقية المعبرة عن الشـعب العراقى.

ولا يخفـى على أحد ان اشـتعال الفتن الطائفيـة والعرقية كما حدث مؤخرا بين التركمان والأكراد وبين العرب والأكراد وبين الشـيعة والسنة كلها عوامل تبرر بقاء المحتل حتى يصبح الامر مطلبا جماهيريا باعتبار ان القوات الاميركية هى وحدها التى تتحكم فى مسـارات الاحداث فى العراق حاليا.

ان المتابع للعمليات الثلاث التى شهدتها الساحة العراقية: الهجوم على

---

* نشـر المقال في صحيفة (البيان) الاماراتية www.albayan.co.ae في العدد (٢٠٠) بتاريخ ٣ / ٩ / ٢٠٠٣.

السـفارة الاردنية وضرب مقر الامم المتحدة ثم اغتيال باقر الحكيم يدرك ان هذه العمليات تميزت بالدقة الشـديدة وحققت اهدافها المطلوبة والاخطر من ذلك اخترقت كل الحواجز الامنية بنجاح مبهر ودون اية عوائق.

ان ذلك يدعونا الى طرح سـؤال مهم: من الذى يملك هذه الإمكانيات وتلك التسـهيلات ليحقق أهدافـه بهذه الطريقة المأمونة وعبر السـيارات المفخخة التى يجرى إعدادها بدقـة وبكفاءة عالية وبإمكانيات قد لا تتوفر للكثيرين.

ان هذه العمليات الإجرامية لا تسـتهدف خير العـراق لانها تريد ان تشـوه اعمال المقاومة العراقية اولا ولانها تسـعى الى بذر الفتنة بين ابناء الوطن الواحد ثانيا.

ولان المتهم معروف وادواته مكشـوفة واهدافـه لا تخفى على احد لذلك يبقى الرهان على الشعب العراقى البطل بان لا ينجر الى هذا المخطط، وان يقفز على الشرك الذى اعد له جيدا.

ان الحرب الأهلية إذا ما بدأت فلن يسـتطيع احد إطفاءها بل سـيمتد لهيبها ليحرق كل شيء على ارض العراق وساعتها سيدفع العراق ثمنه من دمه وابنائه بينما يبقى المحتل جاثما على أنفاس الجميع.

لماذا اغتالوا الحكيم؟*

عبد المحسن محمد الحسيني

كان آيــة الله محمد باقر الحكيم من المناضلين البارزين لرفع شــأن الاسلام والمســلمين ولذلك اغتاله اعداء الاسلام والمسلمين، كان الحكيم من الوطنيين العراقيين المناضلين للدفاع عن حقوق الشعب العراقي وتحرير العراق من حكم الطاغية ونظامه الاستبدادي ولانه كافح طيلة حياته من اجل خلاص العراق وحرية الشــعب العراقي، لذلك اغتاله اعداء الشعب العراقي واعداء الحرية.

كان الحكيم رجل دين مستقيم يسعى الى ازالة الخلاف بين المذاهب الاسلامية ويسعى لتقريب وجهات نظر كافة الطوائف والمذاهب الاسلامية لترسيخ وحدة المسلمين... لذلك اغتاله من لا يريد ترابط المسلمين ووحدتهم ويريد زرع بذور الانشقاق والتفكيك بين المسلمين.

كان الحكيــم عالما فقيها معتدلا في آرائــه غير متزمت او متطرف... كان فقيها ســعى من اجل ارساء الشريعة الاسلامية وليكون اساس الحكم في كل البلاد الاســلامية... لذلك قتله اعداء الاسلام ليقتلوا فكره ومنعه من تحقيق طموحاته في ترسيخ حكم الاسلام.

لقد كان آية الله محمد باقر الحكيم خير صديق عزيز لشــعب الكويت فقد اعتاد على زيارة الكويت في كل عام مرتين في شــهر رمضان ومحرم للالتقــاء بأهل الكويت الذين احبهم وأحبــوه وكانت زياراته المتكررة خير دليــل على حبه لأهل الكويت وحبهم لــه... كان حريصا على لقاء الكويتيين

---

* نشــر المقال في صحيفــة (الوطن) الكويتيــة www.alwatan.com بتاريخ ٢ / ٩ / ٢٠٠٣.

مـــن كافة الطوائف والفئـــات، كان يزور دواوين الشـــرق والقبلة والجهراء والفحيحيل.

كان الحكيم شـــخصية عراقية وطنية ويملك قاعدة شـــعبية عريضة من الشعب العراقي، ولقد لمس الجميع ذلك من خلال الاستقبال الكبير الذي قوبل به الحكيم لدى عودته الى العراق بعد ســـقوط نظام الطاغية وتحرير العراق.

كان الحكيم زاهدا لا يسعى لتقلد منصب او زعامة... بل كان حريصا على حب الناس له وتكريس حياته من اجل خدمة المسلمين وحريصا على تعليم الناس لسيرة الرسول الكريم ليكون نبراسا في حياتهم وتعاملهم فيما بينهم.

ان الاعتداء علـــى الحكيم هو اعتداء على العراقييـــن واغتيال للحرية والســـلام في العراق، لقد عاد الحكيم من المنفى ليساهم في استقرار وطنه والمســـاهمة في بناء الدولة العراقية على اســـس ســـليمة يسودها المحبة والمساواة والعدالة لكافة فئات الشعب العراقي.

ان الذين اغتالوا الحكيم كانوا يريدون اغتيال الشعب العراقي والاسلام في العراق وخير دليل على تلك النوايا هو اختيار المجرمين لمســـجد الامام علي ويوم الجمع حيث يتجمع المســـلمون لاداء صلاة الجمعة... لقد اغتالوا آية الله محمد باقر الحكيم بعد ان صلى بالمسلمين في مسجد الكوفة بجوار قبر الامام علي بن ابي طالب... انها محاولة لاثارة الفتنة بين فئات الشـــعب العراقـــي... الا ان هـــذه الفتنة لم تنجح لان وعـــي العراقيين حال دون ذلك ووقفوا جميعا مستنكرين ومعلنين غضبهم للجريمة الكبيرة التي اغتيل فيها آيـــة الله الحكيم وعدد مـــن المصلين اثناء خروجهم من المســـجد بعد أداء صلاة الجمعة.

رحم الله الفقيد الكبير شـــهيد الاسلام والوطن والحرية آية الله محمد باقر الحكيم وان يتغمده المولى الكريم بواســـع رحمته وان يدخله فســـيح جناته (وانا لله وانا اليه راجعون).

اغتيال الحكيم ... اغتيال الاعتدال*

د. جمال عبد الجواد

اغتيال السيد محمد باقر الحكيم ليس مجرد حادثة قتل لإنسان واحد وعشرات غيره تصادف وجودهم بالقرب منه.

فالجهة أو الجهات التي تولت تخطيط وتنفيذ هذه العملية سعت لتحقيق قائمة طويلة من الأهداف فالقتيل المغدور ينتمي لعائلة عريقة توارثت المرجعية والاجتهاد الديني لعدة أجيال وقدمت العشرات من الضحايا بسبب معارضتها لنظام صدام أما السيد باقر الحكيم نفسه فقد كان من أوائل من أعلنوا معارضتهم للنظام السابق منذ السبعينيات وتحمل في سبيل ذلك الكثير من عذابات السجن والمنفى وهو مؤسس وزعيم المجلس الأعلى للثورة الإسلامية أهم وأكبر الأحزاب العراقية غير الكردية.

لكل هذه الأسباب يعد الحكيم أهم شخصية سياسية في عراق ما بعد صدام الأمر الذي يجعل من اغتياله نكسة كبرى لمشروع بناء عراق جديدوقد أظهر السيد الحكيم قدرات سياسية وحركية فعالة فعندما اشتعلت الثورة الإسلامية في إيران أعلن السيد باقر الحكيم تأييدها وكان من بين القائلين بولاية الفقيه ولكنه أثناء مرحلة التحضير لإزاحة نظام صدام حسين أدرك الحكيم أن الطبيعة المعقدة للعراق تجعل من إقامة نظام حكم ديني يسيطر عليه الشيعة أمرا بالغ الصعوبة وقد يؤدي إلى تمزيق البلاد فكف عن الدعوة لإقامة نظام حكم إسلامي ولولاية الفقيه ودخل في تعاون وثيق مع الأحزاب والجماعات العراقية الأخرى موفرا بذلك سببا قويا للحد من

* نشر المقال في صحيفة (الاهرام) القاهرية www.ahram.org في العدد (٤٢٦٣٨) بتاريخ ٢ / ٩ / ٢٠٠٣.

النزاعـــات بين الفئات العراقية المختلفة، وقد أقام الســـيد الحكيم لما يقترب من العقدين في إيران وحصل منها على دعم سخي لصالح المجلس الأعلى للثورة الإسلامية الأمر الذي جعله رجل إيران الأول في العراق.

ومع هذا فإن العلاقات المتوترة بين إيران والولايات المتحدة لم تمنع الســـيد الحكيم من التعاون مع الولات المتحدة سواء أثناء مرحلة التحضير لما بعد صدام أو بعد سقوط النظام وكانت مشاركة المجلس الأعلى للثورة الإســـلامية في مجلس الحكـــم الانتقالي القرار الأهم الـــذي أعطي للمجلس المعين من جانب الأمريكيين شرعية لم تكن الأحزاب والشخصيات المستقلة الأخرى المشـــاركة في المجلس لتمنحها له خاصة بين شيعة العراق الذين يمثلون الأغلبية بين سكان العراق.

لهذا فقد كان الحكيم هو نقطـــة الصلة العراقية بين إيران والولايات المتحدة أهم قوتين خارجيتين مؤثرتين في الشأن العراقي وبرغم مشاركة الســـيد الحكيم في عملية التحضير السياســـي لإسقاط النظام إلا أنه رفض المشـــاركة في العمليات العســـكرية الأمريكية التي أدت إلى إســـقاط نظام صدام حســـين بدعوى معارضته إسقاط النظام عن طريق تدخل عسكري أجنبي.

ويعتبـــر هذا القرار تكتيـــكا ماهرا للحفاظ علـــى المكانة والمصداقية السياسية للحكيم والمجلس الأعلى لتجنيبهما الظهور بمظهر العملاء للولايات المتحدة ولتجنب الظهور كما لو كان السيد الحكيم قد دخل العراق على ظهر دبابة أمريكية وهي السمعة التي مازالت تلاحق بعضا من الرموز السياسية المهمة للمعارضة العراقية.

وتأتي حصافة هذا القرار من أن مشاركة قوات بدر التابعة للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية لم تكن لتؤثر في مصير الحرب.

فالسيد الحكيم كان يدرك أن النظام ساقط لا محالة وأنه وحزبه هما الرابح الأكبر من تلك الحرب وأنه لا يوجد ما يبرر تحمل أي تكلفة سياسية

لتحقيق هذه النتيجة، وبعد سـقوط نظام صدام تبني السيد الحكيم سياسة التعاون مع قـوات التحالف فبرغم مطالبته المتكررة للأمريكيين بسـرعة الرحيل عن العراق وتمكين أبناء العراق من تقرير مسـتقبلهم إلا أنه أدرك أن بقـاء الأمريكيين لبعض الوقت ضروري لمسـاعدة العراقيين في مهمة بناء نظام سياسـي جديد وأن اختفاءهم من الساحة العراقية كفيل بإشعال التسابق والصراع بين الفئات العراقية المختلفة من أجل السيطرة على البلد الأمر الذي يدخل العراق في صراع أهلي قد يقضي عليه نهائيا.

وبالرغم من أن الشيعة وعلى رأسهم المجلس الأعلى للثورة الإسلامية هم القوة الأكبر بين الفئات العراقية المتنافسـة والتي من المرجح أن تفوز بنصيب الأسد في أي صراع أهلي بين العراقيين إلا أن هذه الحقيقة لم تغوي السيد الحكيم للمخاطرة بمستقبل العراق حتي أنه تجنب اللجوء لاستعراض قوة فيلـق بدر الخاضع لقيادته في إطار حرصـه علي عدم إثارة مخاوف شـركائه من أبناء الوطن. فالسـيد الحكيم كان عليه أن يختار بين مقاومة الأمريكيين والعمل علي إخراجهم بسـرعة من العراق تمهيدا لسيطرته علي البـلاد وبين التعاون مـع الأمريكيين والفئات والأحـزاب العراقية الأخرى لتأسـيس نظام سياسي يكون له فيه نصيب كبير ولكن بمشاركة الآخرين ورضاهم.

وقد اختار باقر الحكيم التعاون والمشاركة مفضلا إياهما علي الانفراد والاستبعاد وهو الاختيار الذي يعكس حكمته وبصيرته ووطنيته أيضا وقد لعب السيد الحكيم دورا مهما في التصدي للاتجاهات المتطرفة في أوساط شيعة العراق.

فقد رأى بعض المتحمسين من الشيعة في سقوط نظام صدام حسين فرصـة لرفع الظلم التاريخي الذي وقع على الشـيعة وبرغم أن أنصار هذا التيار الذي يمثله رجل الدين الشـاب مقتدي الصدر لم يتورطوا في مقاومة الأمريكيين عسـكريا إلا أنهم دخلوا في مشاحنات واحتكاكات متكررة مع الأمريكيين وكانـت خطتهم تقوم على دفع الأمريكيين للانسـحاب ليتولي

الشـــيعة الأفضل تنظيما والأكثر عددا الانفراد بالعراق مســـتفيدين في ذلك من ضعف الفئات والجماعات السياسية الأخرى.

وفي إطار التنافس بين الزعامات والمرجعيات الشيعية المختلفة مزج التيار المتشـــدد بقيـــادة مقتدى الصدر بين التطـــرف الديني والقومي فراح يهاجـــم رجال الدين الشـــيعة من أصول إيرانية داعيا إلـــى عراقية الحوزة العلمية ومتحديا بذلك التقاليد المســـتقرة لدي الشيعة منذ قرون عدة وهو انتقاد يخص بالذات الســـيد السيســـتاني ذو الأصـــول الإيرانية والذي يعد المرجـــع الدينـــي الذي يتمتع بالعـــدد الأكبر من الأتباع بين علماء الشـــيعة العراقيين.في مواجهة هذا التيار وقف الســـيد باقر الحكيم متمسكا بعراقيته وصلاته الإيرانية وتعاونه مع الولايات المتحدة.

أما بعد اغتياله فإن كافة المعادلات الدقيقة التي أمســـك بها الســـيد الحكيم قد باتت معرضة للاختلال.

والمؤكد أن أنصار الاعتدال في العراق قد خســـروا خسارة باختفاء الحكيم من الســـاحة وليـــس معروفا ما إذا كان خليفته ســـوف يكون لديه القدرة نفسها على التصدي لأنصار التطرف.تزيد خطورة الموقف بسبب ما أدى إليه اغتيال السيد الحكيم من تأجيج لمشاعر الغضب بين قسم كبير من شيعة العراق الذين أظهر قسم كبير منهم الرغبة في الانتقام وليس معروفا بالضبط الجهة التي ستتلقي انتقام الغاضبين.

وقد يقع جزء من هذا الغضب على منافســـي وخصوم السيد الحكيم من الشـــيعة إذا فســـرت بعض تصرفاتهم على أنها محاولة للاستفادة من مقتله على حساب التيار الذي مثله الحكيم.

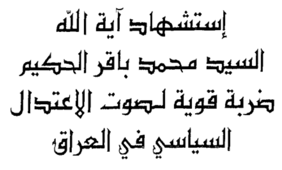
أما أسوأ الاحتمالات فهو أن يثير مقتل السيد الحكيم على يد متطرفين من الســـنة أيا كانت دوافعهم نـــوازع انتقام طائفي دمـــوي وفي ظل حالة الغضب والاحتقـــان والرغبة في الانتقام وأيضا في ظـــل ضعف الثقة بين الفئـــات العراقية المختلفة فإن أي حادث صغير من تلك التي تحدث كل يوم

قد يتطور إلى مدي يصعب تخيله.

وربما رتبت الفئات نفسها التي دبرت اغتيال السيد الحكيم حادثا من هذا النوع حتى تصل بالفوضي إلى مداها باعتبار أن الفوضى توفر البيئة المثالية للإرهاب ولمحاربة الأمريكيين التي يعتبرها المتشددون العمل الوحيد الجدير بالشرف حتي لو أدى إلى تدمير مستقبل العراق هذا هو الاحتمال الذي يريد العقلاء من الشيعة تجنبه بتحميل الأمريكيين المسئولية عن انفلات الوضع الأمني في العراق حتى يتجنبوا الإشارة بإصبع الاتهام إلى جهات قد يكون في الإشارة لها إيذانا ببدء الفتنة.

وبالطبع فإن اتهام الأمريكيين بالمسؤولية يقلل فرص الاستمرار في اتباع سياسة السيد الحكيم في التعاون مع الولايات المتحدة وبحيث تصبح الولايات المتحدة كبش الفداء لحماية العراق من صراع طائفي وذلك بعد أن خطت واشنطن بمحض إرادتها وضد رغبة المجتمع الدولي في مستنقع تبدو فيه خاسرة في كل الأحوال فقد استفزت الولايات المتحدة غضب الشيعة عندما حاولت الاقتراب من عتباتهم المقدسة بدعوى الحفاظ على الأمن واستفزتهم ثانية عندما تخلت عن مسئولياتها الأمنية هناك فحدث ما حدث فكل الخيارات المتاحة للأمريكيين في العراق تبدو باهظة التكلفة.

وفي كل الأحوال فإن اغتيال السيد الحكيم لم يؤد سوى إلى إطالة الطريق الذي يظل على العراق أن يقطعه لاستعادة الاستقرار والأمن.





عوني الداوودي ـ السويد
aldawde@hotmail.com

مرة أخرى يجد العراقي بشكل عام والمواطن الشيعي في العراق على وجه الخصوص نفسه أمام حالة يصعب تجاوزها بسهولة، حالة تتداخل فيها المشاعر العاطفية بالوضع السياسي بشكل كبير، ما يجعل المرء أن يفقد صوابه، والوقوف حائراً مشدوهاً في محاولة تفسير عقلية القائمين بفعلتهم الدنيئة هذه.

لا يخفى على أحد إن واحدة من الأهداف الرئيسية من وراء هذه الجريمة الشنيعة هي محاولة، كمحاولات سابقة لدخول العراق في دوامة الحرب الطائفية والعرقية، أبتدأت بشكلها العلني في تخريب مقام الأمام علي عليه السلام في بلدة طوز خورماتو قبل أسبوع، لنجد أنفسنا اليوم أمام هذه الجريمة التي لم تكن تخطر ببال حتى أكثر المتشائمين حول مستقبل العراق.

ويبدو جلياً للعيان بأن مثل هذه الجرائم بعيدة عن واقعنا العراقي، ولا يقوم به إلا اليائس والمفلس سياسياً، ولا ينتظر من جراء عمله هذا مكسباً سياسياً، بقدر ما يفسر النزعة الشيطانية الانتقامية في داخله لتدمير كل شئ، ولا تنطبق هذه المواصفات إلا على المجرم المخلوع صدام ومن وراءه المنظمات السلفية الارهابية، فالعراقي معروف بحسه الوطني

والسياسي الذي يجعله قادراً على التمييز بين المشاعر الآنية وما يحاك له في السراديب المظلمة ومن خلف الستائر الغليظة.

الرد العراقي الوطني على هذه الجريمة هو التكاتف والتلاحم ضد التفرقة الطائفية والعرقية، كلنا يعرف بأنه كان هناك في العراق لا سيما فترة الحكم الاسود المتمثل بصدام، سياسة طائفية وعرقية في حكم العراق، لكن لم يلحظ أحداً بوجود حالة طائفية أو عرقية بين ابناء الشعب العراقي، وشتان ما بين الحالتين.

الموت والخذلان لقوى الظلام

الموت والخزي والعار لمن لا يريدون الخير للعراق وأهله.

ونبلغهم بأن هذا العمل الجبان سوف لا يوقف أبناء شعبنا لبناء الديمقراطية والمجتمع المدني.

التعزية لآل الحكيم بهذا المصاب الاليم.

التعزية لشعبنا العراقي.

التعزية لابناء شعبنا الكردي الذي فقد نصيراً قوياً ومخلصاً لنيل حقوقه المهضومة

فأنا لله وأنا إليه راجعون.

رحيــل الحــــــكيم*



احمد الربيعي

في ســنوات غربته الأخيــرة كان محمد باقر الحكيم يقضي العشــر الأواخر من رمضان في الكويت في كل عام، وكان في كل مجلس يدعى اليه يكرر دعوته لأن يحتفل برمضان القادم في بغداد!!

في الاســبوع الثاني للحرب في العراق تحدثت معه عبر الهاتف وكان في العاصمة الايرانية طهران واذكر انه قال « هذه المرة سنحتفل برمضان في بغداد ان شاء الله » وقلت ان شاء الله!!

عاد محمد باقر الحكيم الى وطنه بعد غربة سنوات طويلة، رفض كل طروحات المزايدين والمتطرفين ودعا الى التفاهم والســلام وشــارك في مجلــس الحكم المؤقت عبر اخيه عبد العزيز الحكيــم، لكن التطرف والقتلة المحترفيــن لم يمهلوه فالتحــق بركب طويل من ابنــاء عائلته الذين ذهبوا ضحية العنف والتطرف.

الذين قتلوا محمد باقر الحكيم اختاروا المكان بشــكل دقيق، فمشهد القتل تم امام ضريح الامام علي في مدينة النجف وهي رسالة تحمل معاني كثيرة، واختاروا الزمان بشــكل دقيق فالعراق بحاجة الى حقن الدماء والى قادة يتصرفون بعقولهم لا بعواطفهم، ومقتل محمد باقر الحكيم ليس مجرد قتل شخص بل محاولة اثارة فتنة وخلق حالة من التوتر في وقت يحتاج فيه العراقيــون الى كثير من الهدوء والاســتقرار في هذه الظروف المعقدة التي

---

* نشــر المقال في صحيفة (الشــرق الأوســط) www.aawsat.com بتاريخ ٣٠ / ٨ / ٢٠٠٣.

يعيشها العراق.

مسلسل العنف والقتل يصب في مصلحة بقايا نظام صدام حسين وفي مصلحة كل الذين لا يريدون الخير للعراق واهله، ومقتل محمد باقر الحكيم هو محاولة لدفع البلاد الى الفتنة والى الكراهية، ولا شك ان العراقيين بكل الوان طيفهم السياسي يدركون حجم الوحدة الوطنية في مواجهة هذه الأعمال الاجرامية، ويدركون قراءة ماذا تعني مثل هذه الاعمال الاجرامية.

رحم الله محمد باقر الحكيم، سيدفن بجوار آخرين من اهله ذهبوا ضحية العنف الأعمى، ولكن الأمل، كل الأمل، ان يسمو اهله ومحبوه فوق جراحهم من اجل عراق مستقر بديل لعراق الغابة والتوحش.

كيف يرى ابن الموصل... ابن النجف*



د. سيّار الجميل
مؤرخ عراقي / تورنتو ـ كندا

رجل بدأ يستقطب اهتمامنا منذ زمن طويل... رجل كانت له مواقفه في المرجعية الدينية للشيعة الاثني عشرية وله افكاره العلمية كما اشتهر بآرائه السياسية والفكرية... رجل احب العراق كمحبته آل البيت وقد علمته السنون وتجارب الايام كيف يكون واقعيا ومعتدلا في كل المعالجات.

لقد جذبتني اليه مواصفاته وتفكيره قبل اي شيء آخر وتمنيت على كل رجالات الدين في الاسلام اليوم ان يكونوا مثله! لم اكن في يوم من الايام تابعا له او من ضمن هيئته او من مريديه ولا من طلبته او زملائه ولا من اعضاء منظمته السياسية المعارضة.

والجميع يعلم انني من مدينة الموصل ولست من الشيعة الاثني عشرية التي اقدرها حق قدرها واتعمق علميا فيها وبتواريخها وباجتهادات مرجعياتها العليا، كما ان لي مقارباتي من ابنائها البررة وصداقاتي لهم اذ يستوجب على جميعنا ان نكون يدا واحدا وان يحترم كلانا الآخر وان يتعلم كلانا من الآخر في هذا العصر الحديث.

رجل ناضل وانتظر صابرا محتسبا وعاد بعد زمن طويل ليقبّل تراب العراق ثم يرحل سريعا في كارثة سوف لن ينساها تاريخ العراق ابدا!

---

* نشر المقال في الموقع الاسلامي (البلاغ) www.balagh.com .

رجل يشـبه القديسين

تجمعني واياه ارض واحدة وهدف واحد وغايات مشتركة علما بأن فكري ربما لا ينسجم مع آخرين من رجال الدين ولكن سماحة محمد باقر الحكيم كان استاذا ومفكرا وعالما ومناضلا... هذا الرجل الذي ناضل نضالا ساخنا وجاهد جهادا رائعا لا هوادة فيه وعرّض نفسه واهله وبيته للمخاطر يســتحق منا جميعا ان نقف وقفة اجلال واكبار له وللذكرى التي تركها بعد استشهاده.

وقد امضـــى من معترك حياته اكثر من اربعين عاما وهو يجاهد في العراق وخارجه مــن اجل ان يثبت للعالم بأنه كان على حق وان الدكتاتور الهـــارب وحزبه كانا على ضلالة! (واشـــكر كل الاصدقـــاء الذين اعانوني بجملة من المعلومات الخاصة والوثائق غير المنشورة والكتابات والخطب المنشورة للســيد محمد باقر الحكيم، وخصوصا ما كتبه عنه السيد محمد هادي الذي عاش قريبا منه عشرين عاماً).

وكنـــت قد التقيت الرجل منذ اعوام في واحدة من العواصم التي كنت ازورها وكنت حريصا على فهم ما يفكر فيه، وقد وجدته متواضعاً هاشـــا باشا لا يرغب ابداً في الحديث عن نفسه.

لقد بـــدأت الاهتمام بهذا الرجل وبأفكاره وتابعت نضاله السياســي منذ اكثر من عشـــرين عاماً من دون ان التقي مع توجهات، المجلس الاعلى للثورة الاســـلامية في العراق، بســبب ما احمله من توجهات مدنية وليست دينية.

ولكنني كنت اتابع بشـــغف شـــديد انشـــطة الرجل الذي يجمعني به تراب واحد وهدف واحد وقضية واحدة مشتركة فضلا عن كونه رجل علم وصلاح واخلاق عالية... ولقد كان نعم الانســـان الرفيع المثل والقيم عندما التقيت بســـماحته في مؤتمرين، اولاهما، مؤتمر الفكر الإسلامي، وثانيهما، اثناء رئاســـته، المجلـــس الاعلى للمجمـــع العالمي للتقريب بيـــن المذاهب

الإسلامية، بصفته رئيسا للهيئة العامة لمجمع اهل البيت العالمي، فوجدت لديه اجتهادات رائعة وافكارا في التسامح وتحليلات مسهبة في اوضاع العراق المأساوية.

وجدته عراقيا قحا برغم كل ما كان يتهمه به النظام البعثي من العمالة لايران.

لقد أثّر في تفكيري وبدأت احترم كل افكاره فضلا عن كونه لم يمتلك اية حساسيات او عقد نفسية طائفية فضلا عن المرونة الفكرية التي يتحلى بها ويفتقدها الآخرون الذين اتمنى عليهم ان يتعلموا منها، ويتعلم من تفكيره كل ابناء العالم الاسلامي الذين هم بأمس الحاجة اليوم الى التضامن والتسامح والمرونة والاعتدال والعمل المشترك بعيدا عن التعصب والتشنج والهياج والتطرف والهرطقة والارهاب والغباء السياسي.

لقد اتصف الفقيد بالذكاء والشجاعة والتقوى منذ بدايات الشباب وكانت هذه الميزات قد أهّلته ليكون صديقا للشهيد السيد محمد باقر الصدر منذ اواخر الخمسينات وحتى استشهاد الاخير في العام ١٩٨٠، كما كان قد كسب رضى مرجعية والده الامام محسن الحكيم، ويتعرف عليه الامام روح الله الخميني فينال ثقته فيصفه بأنه "الابن الشجاع للاسلام".

السيرة الشخصية

ولد آية الله المجاهد السيد باقر الحكيم ﵁ في ٢٥ جمادى الاولى ١٣٥٨ هـ الموافق ١٩٣٩م بالنجف الاشرف، مركز الحوزة الدينية لمرجعية الشيعة الامامية منذ عدة قرون، وفيها اكبر جامعة علمية للشيعة حتى اواخر السبعينات.

وهو نجل آية الله العظمى السيد محسن الطباطبائي الحكيم بن السيد مهدي ابن السيد صالح بن السيد أحمد بن السيد محمود الحكيم.

وابوه هـو المرجع الديني العام الاعلى للشـيعة في العالم اجمع منذ اواخر الخمسـينات حتى وفاته عام ١٩٧٠، وأسـرة آل الحكيم من الأسـر العلوية الشـريفة والعلميـة العراقية الأصيلة (آل طباطبا)، حيث اسـتوطن أجدادها العراق منذ أوائل القرن الثاني الهجري والتي ذاع صيتها وبرز منها علماء مشـهورون بالطب والاخلاق والفقه والاصول، وعرف منهم، العالم الاخلاقي المعروف آية الله السـيد مهدي الحكيم، والد الامام السيد محسن الحكيم قدس سره، والذي هاجر في اواخر حياته الى بنت جبيل من قرى جبل عامل في لبنان بطلب من اهلها، وكان زميلا في الدرس مع آية الله المجاهد السيد محمد سعيد الحبوبي، وقد تخرج في الاخلاق على يد المقدس الشيخ حسين قلي همداني صاحب المدرسـة الاخلاقية المعروفة، وتوفي في لبنان يوم ٨ صفر سـنة ١٣١٢ هـ وله في تلك البقاع مدفن يزار، وتحظى هذه الاسـرة بحب واحترام ملايين المسـلمين في العراق وخارجه وبين آل الحكيم في النجف بالعراق وآل فضل الله في لبنان نسـابة ومصاهرة كان يعتز بها كل من الطرفين اعتزازا كبيرا.

بدايات التكويـن

نشأ السـيد محمد باقر وهو الخامس في تسلسل أخوته التسعة في رعايـة والده، حيث التقوى والورع والجهاد فتشـرب منـذ طفولته بمعاني الصبر والصمود، وعاش عيشـة زهد وشـظف منذ طفولته وعرف بتعففه ومحبته للفقراء والمسـتضعفين والصالحين عاشقا لمجالس العلم والادب ودواوين العلماء في سماع مناقشات الفقه وأصوله والعقيدة والكلام، فنمت قدراتـه الذهنية واخصبت قدراته الادبية وانتعشـت ملكاته الروحية. تلقى علومه الاولية في الكتاتيب، ثم درس في مدرسة منتدى النشر الابتدائية ثم تركها لينخرط في دراسـات الحوزة مبكـرا منذ العام ١٩٥١، فدرس النحو العربي والمنطق والبلاغة والبيـان والفقه وعلم الاصول وذلك عند آية الله العظمى السيد محمد سعيد بن السيد محمد علي الحكيم وعند آية الله السيد

محمد حسين بن السيد سعيد الحكيم.

كما درس الرسـائل عند آية الله السيد محمد حسين الحكيم، والكفاية عند أخيه الاكبر آية الله العظمى السيد يوسف الحكيم، والمكاسب عند الشهيد السـيد محمد باقر الصدر أيضاً، وكان زملاؤه في الدراسـة كل من حجة الاسلام السيد نور الدين الأشكوري، والسيد فخر الدين الموسوي العاملي، والسـيد طالب الرفاعي، وقد توثقت علاقته بالسيد الصدر منذ تلك اللحظة التاريخية ارتقى بعد ذلك مرحلة اخرى من دراسـة خارج الفقه والاصول لدى كبار المجتهدين امثال آية الله العظمى السـيد ابو القاسم الخوئي وآية الله العظمى السـيد محمد باقر الصـدر ولازمهما فترة طويلة، وكلاهما كان يوليه اهتماماً خاصاً وملحوظاً. وقـد عرف بنبوغه العلمي وقدرته الذهنية والفكرية العالية، فحظي باحترام كبار العلماء، كما نال في أوائل شـبابه من المرجع الكبير آية الله العظمى الشيخ مرتضى آل ياسين شهادة اجتهاد في علوم الفقه وأصوله وعلوم القرآن، وذلك في عام ١٣٨٤ هـ

أنشـطته وتدريساته

ساهم الرجل بتأسيس الحركة الاسلامية في العراق ورعايتها سياسيا عندما تأسست جماعة العلماء في النجف الاشرف اواخر عقد الخمسينات.

وأختير عضواً في اللجنة المشـرفة على مجلة "الاضواء الاسلامية"، وهي مجلة اسـلامية ساهمت كثيراً في تشـكيل الوعي الفكري والسياسي الاسلامي لدى جيل الخمسينات.

وبعد ان نال سـماحته مرتبة عالية في العلم بفروعه وفنونه المختلفة مارس التدريس لطلاب السطوح العالية في الفقه والاصول، وكانت له حلقة للدرس في مسـجد الهندي في النجف الاشرف، وعرف بقوة الدليل، وعمق الاسـتدلال، ودقة البحث والنظر، فتخرج على يديه عـدد من العلماء الذين انتشـروا في مختلف انحاء العالم الاسلامي، نذكر منهم شقيقه الشهيد آية

الله الســـيد عبد الصاحب الحكيم، وحجة الاســـلام والمسلمين السيد محمد باقر المهري، والعلامة الشهيد السيد عباس الموسوي الامين العام السابق لحزب الله ـ لبنان ـ والعلامة الشـــيخ اســـد الله الحرشـــي، والفاضل الشيخ عدنان زلغوط، والسيد حسن النوري، والعلامة السيد صدر الدين القبانجي، والشيخ حسن شحاده، والشيخ هاني الثامر، وغير هؤلاء كثيرون.

ولم يقتصر ســـماحته على تعلم الفقه والاصـــول، وانما أضاف الى ذلـــك، العلوم الحديثة فمنحه ذلك قدرة التواصل مع التطورات الحديثة على الاصعـــدة المختلفة كما كان قارئاً لا يمل القـــراءة في كتب التاريخ والتراث والســـيرة تنم عن خلفيات معرفته التاريخية بمجموعات تاريخية كاملة من الموسوعات التاريخية او السيرة.

والى جانب ذلك تميز بفكر عميق وشامل، فهو يطرح القضايا ويناقشها بدقـــة ويغوص في اعمال الدليل فيخرجه واضحاً مقنعاً ومنطقياً وقد عرف في الاوســـاط العلمية والسياســـية بقوة الحجة والدليل فشهد له بذلك كل من حاوره أو اســـتمع اليه وكان مؤهلا وهو بعد لما يتجاوز العشرين عاماً ليقوم بمراجعة كتاب "فلســـفتنا" للســـيد محمد باقر الصدر، وهي مراجعة شملت مناقشة الافكار وكتابة الملاحظات.

وكان له دور في تشخيص المنهج العام والعناوين وتقسيم الفصول والتصـحيـــح والطبع، وللرجـــل كتابات ومبادرات في موقف الاســـلام من القومية، وقد دللت جميعها على عمق وفكر ثاقب وكان الموضوع قد نشـــر في صوت الدعوة الاسلامية عام ١٩٥٩ وكان عمره حينذاك عشرين عاماً.

انتخابه للتدريس في كلية أصول الدين

ومـــع ذيوع صيته العلمـــي، ومن أجل تحقيق نقلـــة نوعية في العمل الاجتماعـــي والثقافي لعلماء الدين في انفتاح الحـــوزة العلمية على الجامعة من ناحية، وتربية النخبة من المثقفين بالثقافة الدينة الاصيلة والحديثة، فقد

وافق سماحته على انتخابه في العام ١٩٦٤ ليكون أستاذاً في كلية أصول الدين بالعاصمة بغداد يدرس علوم القرآن والشريعة والفقه المقارن، وقد استمر في ذلك النشاط حتى العام ،١٩٧٥ وتوقف عن التدريس في الكلية بعد مصادرتها من جانب نظام حكم حزب البعث العراقي في ذلك العام، وكانت الكلية تقع ضمن المشروع الثقافي والاجتماعي العام لمرجعية الامام الحكيم ومؤسساتها، وكان السيد محمد باقر يشترك في التخطيط والاسناد والمتابعة لتلك المشاريع ضمن تلك المرجعية الكبرى، كما كان يشترك في ذلك ايضا كل من السيد محمد باقر الصدر والسيد مرتضى العسكري، والعلامة السيد مهدي الحكيم وعلماء آخرون، ومن أجل دعم هذا المشروع وتقوية بنيته الثقافية والفكرية والتربوية تم التداول بين تلك المجموعة في أن يشارك محمد باقر الحكيم في هذا المجال الحيوي الجديد انطلاقا من فكرة قيمومة واشراف الحوزة العلمية ومشاركتها في النشاطات العلمية الاكاديمية، وبعد أن نضجت الفكرة اقترح السيد محمد باقر الصدر على إدارة الكلية ان يقوم محمد باقر الحكيم بالمشاركة في التدريس، فقام سماحته بتدريس مادتي علوم القرآن والفقه المقارن، مضافاً الى المشاركة في اجتماعات الهيئة التدريسية والاشراف على مجلة "رسالة الاسلام"، وكان سماحته يسافر اسبوعياً الى بغداد، وقد اتسع دوره في الكلية بعد غياب العلامة السيد مرتضى العسكري عن عمادة الكلية بسبب المطاردة التي حدثت اثر مجيء البعثيين الى حكم العراق سنة ١٩٦٨.

نقلة نوعية

وكان دخوله للتدريس في الجامعة الى جانب غيره من علماء الحوزة العلمية الآخرين يمثل نقلة نوعية في نظام تلك الحوزة، حيث كان الدخول الى الوسط الاكاديمي العراقي يمثل حدثاً مهماً بالغ التأثير الاجتماعي من جانب المرجعية، خصوصاً اذا كان الذي يقوم بذلك هو ابن المرجع نفسه.

لقد مارس سماحته تدريس البحث الخارج على مستوى الاجتهاد

في ايران بشكل محدود بسبب انشغاله بقيادة الجهاد السياسي، وكان تدريسه في كتاب القضاء والجهاد، وطبيعة الحكم الاسلامي. كما قام بتدريس التفسير لعدة سنوات حتى ايامه الاخيرة من خلال منهج التفسير الموضوعي والتفسير التجزيئي الاجتماعي.

والى جانب نشاطه العلمي في الحوزة العلمية بالنجف الاشرف، والتدريس في كلية اصول الدين ببغداد، فقد كان سماحته يشعر بالحاجة الى وجود المبلغين الاسلاميين وضرورة اطلاعهم على العلوم الحديثة، فتحرك وبتأييد من الامام الشهيد الصدر وتعاون مجموعة من العلماء الافاضل نحو تأسيس مدرسة العلوم الاسلامية في النجف الاشرف سنة ١٣٨٤هـ وقد أثمرت تلك المدرسة فعلا في تخريج عدد من الدارسين الذين حملوا في ما بعد راية نشر الوعي الاسلامي في العراق وفي مختلف بقاع العالم الاسلامي، وكان تأسيس تلك المدرسة في اطار مرجعية والده الامام الحكيم كما قام شخصياً وبطلب من والده المرجع الاعلى بالتبليغ الاسلامي، ووظيفة العالم الديني في مدينة الكوت لمدة شهرين تقريباً بعد عالمها حجة الاسلام والمسلمين الشيخ سليمان اليحفوفي.

الانتاج الفكري

ومع ان السيد الحكيم أعطى اكثر وقته في المهجر للنشاط الاجتماعي والسياسي، الا ان انتاجه الفكري استمر ثراء معطاء، رغم ان أكثر انتاجه الفكري لم يخرج الى النور لحد الآن، ولكن ما نشر منه يكشف نوعاً ما عن قابلياته الفكرية العميقة والغنية.

فقد دأب على المشاركة في المؤتمرات الفكرية مثل مؤتمر الفكر الاسلامي، والوحدة الاسلامية، والاقتصاد الاسلامي، وأهل البيت عليهم السلام، ومؤتمرات الحجة، كما ألقى الدروس والمحاضرات في التفسير، والفقه والتاريخ، والسياسة والمجتمع وكذلك رئاسته للمجلس الاعلى

للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسـلامية، ورئاسـته للهيئة العامة لمجمع اهل البيـت العالمي، كما كان يكتب وتجـرى معه الحوارات، وكان حصيلـة ذلك مجموعة مـن الكتب والابحاث والدراسـات، والمحاضرات الكثيرة الغنية بالمادة المعرفية.

وقد صدرت لسماحته الكتب والدراسات والابحاث التالية:

"علوم القرآن" (مجموعة محاضراته التي ألقاها على تلامذته في كلية أصول الدين) وقد نقحه وأضاف عليه وأعيد طبعه في أواخرعام ١٤١٧ هـ وهو كتاب كبير ومهم. وقد تمت ترجمته الى اللغة الفارسية.

وله "القصـص القرآني"، وهو كتاب كبير أصبـح منهجاً يدرس في الجامعة الدولية للعلوم الاسلامية في ايران ويجري العمل الآن على ترجمته الى اللغة الفارسية من جانب احدى دور النشر بطهران.

ولـه: "الهدف من نزول القرآن وآثـاره على منهجه في التغيير" وهو بالأصـل بحث كتبه لأحد مؤتمرات الفكر الاسـلامي المنعقدة في ايران، ثم قام بتوسيعه وتنقيحه فصدر في كتاب مستقل.

وله ايضا "مقدمة التفسـير وتفسـير سـورة الحمد"، وقد تناول فيه قصـص اولي العـزم ضمن منهج أعتمـد فيه على القـرآن واحاديث اهل البيت عليهم السلام مستبعداً الاسرائيليات التي دخلت في الحديث عن الانبياء.

ويجـري العمـل أيضاً على ترجمتـه من جانب احدى دور النشـر بطهران.

وله ايضا "المستشرقون وشبهاتهم حول القرآن"، وهو كتاب ألّفه في الستينات وطبع في العراق في أواسط السبعينات.

وهـو مقتطف من محاضراته في علـوم القرآن التي القاها على طلبة كلية اصول الدين ببغداد.

وله "الظاهرة الطاغوتية في القرآن أهل البيت عليهم السلام ودورهم في الدفاع

عن الإســـلام " وكتـــاب " دور أهل البيت عليهم السلام في بنـــاء الجماعة الصـالحة"، مجلدان من موسوعة عن أهل البيت عليهم السلام، وهو كتاب مهم في بابه لدراسة حياة أئمة أهل البيت عليهم السلام، ويترجم حالياً الى اللغة الفارسية.

وكتـــاب " ثورة الامـــام الحســـين عليه السلام "، وهو عبارة عن قســـم من محاضراته التي ألقاها على أوقات مختلفة.

ولـــه " الحكم الاســـلامي بين النظريـــة والتطبيـــق"، و"دور الفرد في النظرية الاقتصادية الاسلامية"، و"حقوق الانسان من وجهة نظر إسلامية"، و"النظرية الاســـلامية في العلاقات الاجتماعية "، و" النظرية الاســـلامية في التحرك الاسلامي".

وايضا لمحة عن مرجعية الامام الحكيم، وله دعبل بن علي الخزاعي شاعر أهل البيت عليهم السلام، وأفكار ونظرات جماعة العلماء، والعلاقة بين القيادة الاســـلامية والأمة والوحدة الاسلامية من منظور الثقلين، طبع عدة طبعات، كان آخرها في مصر عام ٢٠٠١ والقضية الكردية من وجهة نظر إسلامية، والوجه الآخر للنظام العراقي، و"النظرية السياسية للشهيد الصدر"، و"الكفاح المسلح في الاسلام"، و"الصراع الحضاري والقضية الفلسطينية"، "والعراق... تصورات الحاضر والمستقبل.

ولســـماحته رحمة الله عليه تقارير للدروس التي تلقاها على مستوى المقدمـــات والســـطوح وبحث الخارج تركها في النجف بســـبب الهجرة من العراق واســـتولى عليها مرتزقة نظام صدام ضمـــن مصادرتهم لممتلكاته ومنها مكتبته وكتاباته وقد طبعت بعض خطبه التي كان يلقيها في المناسبات الدينية والسياسية على شكل كراسات ومنها: مأساة الحسين عليه السلام وتصعيد روح المقاومـــة، والمرجعية الدينية ودورها في الأمة، وآثار مرجعية الامام الحكيم، والمرجعية، الوحدة، الجهاد، والســـيد النقوي ومدرسة أهل البيت، والشهيد السيد محمد مهدي الحكيم وحركة حزب الله، والسيد محمد مهدي الحكيم (الجهاد، الهجرة، الشـــهادة)، والعمل الجهادي والغطاء السياســـي، واســـتراتيجيتنا المستقبلية، والمشـــروع السياسي العســـكري وانتفاضة

الشعب العراقي (١٥ شعبان) تجسيد الولاء للاسلام، وحوارات، وهو كتاب ضم مجموعة من الحوارات السياسـيـة والثقافية التي أجريت مع سماحته على فترات مختلف (جزءان).

والمنهاج الثقافي السياسـي... وهو مجموعة محاضرات تخصصية قيمـة القاها سـماحته على مجموعة من العلمـاء والمبلغين والمثقفين وقد طبعت بشكل محدود وله غير ذلك مما لم ينشر الكثير من الدراسات القيمة في شتى انواع المعرفة الانسـانية والعلوم الاسلامية، اذ يقال بأنه قد ترك عدة مخطوطات في التفسـير بحاجة الى النشر والتوزيع (وستكون لنا في المسـتقبل ان اراد الله دراسـة موسـعة في تفكير الرجل من خلال البحث فـي اعماله وكل ادبياته المنشـورة الفقهية والدينية والسياسـية والادبية والفلسفية...).

اغتيال آية اللّه الحكيم ..
فتش عن أمريكا*

نجاح محمد علي

نعزي العالم الاسلامي باستشهاد المرجع الديني والقائد السياسي آية الله السيد محمد باقر الحكيم في الأول من شهر رجب الحرام وعند ضريح مولانا الامام علي عليه السلام ونتهم الادارة الأمريكية بأنها تقف خلف هذه الجريمة النكراء فهي تدرك تماما أن سماحته قدس سره، وإن كان ممثلا في مجلس الحكم العراقي فانه سيشكل لها صداعا في المستقبل خصوصا وهو قد أعلن منذ أن كان في طهران أنه سيعمل على اخراج القوات الأجنبية (الأمريكية) من العراق وأشار الى دور المرجعيات الدينية في ثورة العشرين، وهو ما يعني أن أمريكا تشعر بخطره على وجودها.

لقد ابلغ آية الله الراحل الحكيم الامريكيين قبل استشهاده بأن سياستهم في العراق خاطئة وان تعاملهم مع الواقع العراقي غير منطقي، وحمل عليهم بشدة في خطب صلاة الجمعة التي أقامها كاسلوب جديد للمقاومة.

وتشير معلومات أكيدة ان الراحل الحكيم أكد للأمريكيين بأن تقصير الجانب الامريكي في مجال توفير الامن وحماية الاماكن الشيعية المقدسة في العراق تسبب في وقوع محاولة الاغتيال التي استهدفت في الاسبوع الماضي المرجع الشيعي اية الله العظمي محمد سعيد الحكيم في مدينة النجف.

وقد قال إن لديه معلومات وتهديدات قبل وقوع العملية (لاننا ندرك

---

* نشر المقال في صحيفة (الزمان) في العدد (١٥٩٩) بتاريخ ١ / ٩ / ٢٠٠٣.

ان سياســة النظام الاســبق وازلامه تقوم على قتل علماء الحوزة و أبلغنا الامريكيين بذلك وهم يتحملون جزءا كبيرا من المســؤولية لتقصيرهم في مجال الامن وحماية الاماكن المقدســة) وهو ما تحدث عنه في خطبة صلاة الجمعة الأخيرة قبيل رحيله.

ولوحظ أن الراحل الحكيم صعد في لهجته كثيرا مع الأمريكيين وأنه قال مؤخرا ان المجلس الانتقالي من خلال عضوية شقيقه السيد عبدالعزيز الحكيــم في المجلس يهدف الى العمل على انهاء الاحتلال وتقصير مدة بقاء القوات الامريكية في العراق، وهذا ما لايروق للأمريكيين.

وحذر رحمه الله قبل أيام من ايجاد صراع شــيعي ـ شــيعي وصراع سني ـ سني في العراق وأشــار الى (دوائر) تعمل علي ايجاد صراع عربي ــ عربي لان الامة جميعها مســتهدفة للايقاع بالشيعة في العراق في صراع (ونحن نعمل بجد من اجل مواجهة هذه المخططات)، فلماذا تســتبعد امريكا من توجيه الاتهام بمقتل آية الله الحكيم؟.

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

شهيد العراق الأول آية الله العظمى السيد المجاهد محمد باقر الحكيم القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة*



محمد علي الجعفري

الجمعة ٢٩- آب / أغسطس -٢٠٠٣ يوم غير عادي في تأريخ العالم الإسلامي وهو بالتأكيد ليس كباقي الأيام التي مرت على مدينة النجف الأشرف، يوم الغدر و الخيانة يوم اغتيال العلم والجهاد والبطولة، رحل آية الله العظمى السيد محمد باقر الحكيم وترك وراءه أرث كبير من العلم وتاريخ طويل من الجهاد والنضال ضد الظلم والدكتاتورية، لقد اغتالته أيادي الغدر وهذا ليس بغريب عنها.

فبعد محاولة اغتيال ابن اخته المرجع الشيعي آية الله محمد سعيد الحكيم والتي باءت بالفشل و كانت بمثابة الإنذار الأول الذي وجه له شخصيا، وهو بالتأكيد كان يعرف بأنه هو المستهدف الأول من عملية اغتيال ابن اخته المرجع محمد سعيد الحكيم، ولكن لم يكن أمامه بد فقد كان بشوق كبير للقاء ربه والفوز بالشهادة.

ينتمي السيد الحكيم الى أسرة شيعية عريقة ينتهي نسبها الى الأمام الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام، والده المرجع الشيعي الكبير

---

* نشر المقال في موقع (المنظمة الوطنية للمجتمع المدني وحقوق العراقيين) . www.iraqoftomorrow.org

زعيم الحوزة العلمية في العالم الإســلامي السيد محسن الحكيم، ولد السيد الحكيم سنة ١٩٣٩ في مدينة النجف، وتلقى علومه الدينية فيها، زاول العمل السياسي وهو في سن مبكرة من عمره (١٣ عاما)، أسس جماعة المسلمين في النجف للتصــدي لعنجهية ودكتاتورية الحكام وللشــيوعية آنذاك هو ومجموعة كبيرة من علماء الدين آنذاك ومنهم الســيد الشــهيد محمد باقر الصدر، والســيد محمد تقي المدرســي، والســيد كاظم الحائري، وغيرهم الكثيــر من العلماء الآخرين الذين رافقوا الســيد في تلك الفترة، أعتقل أكثر من مــرة على أيدي الســلطات الحاكمة آنذاك، بعد أن شــارك في العديد مــن الانتفاضــات ـ التي قامت في النجف ـ ضد أنظمــة الحكم آنذاك، ففي العام ١٩٧٧ أنتفض ضد الرئيس السابق أحمد حسن البكر مما كان السبب الرئيســي في أعتقاله ووضعه تحت الإقامة الجبرية لأكثر من مرة، تعرض هو ومجموعة من العلماء الآخرين في الفترة التي تلت الى أبشــع حملة من الاغتيالات والأعتقالات، والتي نال منها آل الحكيم على وجه الخصوص ما نالوا، ففي العام ١٩٨٣ اعتقلت المخابرات الصدامية البائدة من عائلة الحكيم حوالي ١٥٠ شخص من علماء تلك الأسرة العريقة، وقتل منهم ٢٩ شخص، كان من بينهم ستة من أشقاء السيد الحكيم قد أعدمهم النظام.

ترك السيد الحكيم العراق بعد صدور حكم الإعدام عليه هو ومجموعة من العلماء ومراجع الدين العراقيين، وأتخذ من أيران مقرا لأقامته، أســس الســيد الحكيم في العام ١٩٨٢ المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق والتي كان يتخذ من أيران مقرا له، وفي العام ١٩٨٤ أصبح رئيس مجلسها بالانتخاب، وأمام بطش النظام الصدامي لم يكتف الفقيد بالعمل السياســي ضد نظام صدام بل أنشأ فيلق بدر وهو الجناح العسكري للمجلس ويتكون من العراقييــن اللاجئين في أيران، وكانت قوات هــذا الفيلق تتوزع ما بين أيران وشــمال العراق، وتتخذ من العمليات العسكرية هدفها الأول لتحرير العراق من دكتاتورية المجرم صدام.

تعرض الســيد الحكيم الى تسع محاولات أغتيال ـ من قبل مخابرات

النظام ـ عندما كان يقيم في أيران وقد باءت جميعها بالفشل، وقد كان هدفا " لمخابرات النظام التي تبحث عنه وتتربص له في حله وترحاله فكيف وقد أصبح هذا الهدف قريبا " منها وسهل المنال بعد عودته الى النجف، والفقيد هــو الرقم ٦٣ في أســرة الحكيم التي تم اغتيالها علــى يد النظام الصدامي البائد.

عاد الســيد الى العراق في ١٠ آيار / مايو الماضي بعد سقوط النظام و بعد سنوات قضاها في المنفى، فمن المنفى الى جوار ربه، قد رحل السيد الأمام وترك وراءه العراق يعيش في جو من فقدان الأمن والاستقرار.

هذا هو تأريخ العراق دماء وشهادة، وأنا لله وأنا أليه راجعون .

اغتيال الأمل والوفاء في العراق*

عادل عباس الخضاري

ما الذي يجرى بالعراق، هل معقول ان الرجل الحليم والمؤمن المتقي والعالـم الجليل قد قتل، وهل معقول ان الرجل المجاهد المحب لوطنه وامته قـد قتل، وهل معقول ان الرجل الذي ظل مجاهدا سـنين طويلة ضد الظلم والطغيان قد استشـهد في حرم أمير المؤمنين، وهل معقول ان هذا السـيد الجليـل المجاهد قد قطع اربا اربا؟!، لا حـول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، ولكن ما يصبرنا في هذا المصاب الجلل هو مصيبة الامام الحسين عليه السلام وان من يمشـي في درب الحسـين ابن علي فان التضحية والفداء تكون عنوان دربه وسمة مشواره.

ولعل استشهاد السيد الحكيم من الامور المتوقعة بين لحظة واخرى لأنه كان يسـير في درب الجهاد والنضال بل ان السيد الشهيد نفسه كان لا يفتأ يدعو بأن يمن الله عليه بالشـهادة حتى نالها معتبرا ومحتسـبا عند الله تعالى، وهذا التاريخ يعطينا سجلا لبعض العوائل المجاهدة العاملة المحترمة والتي طوردت كثيرا من قبل الظالمين من مكان الى مكان فكان منهم الشهيد والسـجين والمطارد ومن هذه العوائل المحترمة عائلة الشـيرازي وعائلة الطباطبائي الحكيم وعائلة القزويني والموسوي وهذا غيض من فيض.

وحادثة اغتيال السـيد محمد باقر الحكيم لعلها تعتبر الاسـوأ لأنها وقعـت في حرم الامـام علي عليه السلام ، اذ كيف تجرأ الجنـاة على ارتكاب هذه الفعلة الشـنيعة بل كيف تجرأوا على الله تعالى بمحاولة تفجير مرقد الامام

---

* نشـر المقال في صحيفـة (الوطن) الكويتيـة www.alwatan.com بتاريخ ٦ / ٩ / ٢٠٠٣.

علي عليه السلام وتلك الشرذمة لعمري انهم لا ينتمون الى العراق والاسلام بشيء لأنه لا يوجد بين العراقيين سـواء كانوا شـيعة او سنة، اكرادا أو تركمانا، مسـيحيين أو آشوريين من لا يحترم مرقد الامام علي عليه السلام باستثناء زمرة صـدام بالطبعـ وفي اعتقـادي ان من ارتكب هذا العمل الجبان الخسـيس بالاعتداء على حرم امير المؤمنين وقتل السيد الحكيم وكوكبة من المؤمنين الابريـاء لا يخرج عـن فئتين وهما اما القاعدة ولها تاريـخ في التفنن بقتل الابرياء ووحشية الاعتداء، والفئة الاخرى هي جهة استخباراتية عربية لأن كيفية وضع المتفجرات ـ٧٥٠ كيلوجراماـ وكيفية توزيع تلك الشـحنة ينم عـن عمل خبيث مدروس حيث لم يقصد بـه الأمريكان ولم يكن المقصود في الاعتداء هو الحكيم فقط بل كان من ضمن الاهداف الاساسية ايضا هو الاعتـداء على مرقد الامام علي عليه السلام وقتل اكبر عـدد من المصلين الابرياء حتى تشتعل الفتنة الطائفية المقيتة بين ابناء البلد الواحد وبالتالي تخريب ما يجري من ترتيبات لاعادة الاسـتقرار والأمن في العراق، ان من ارتكب هذا الاعتداء ليس من ضمن المتنافسين على السلطة في العراق وليس من ضمن اتباع المتنافسـين على الحوزة في النجف الأشرف او في كربلاء لان تاريخ المرجعية لدى الشيعة يؤكد وبشكل قاطع بتحريم الاغتيالات والاعتداء على العتبات المقدسـة بل ان تاريخ المراجع العظام لدى الشيعة يقول لنا بأنهم كانوا دائما ينأون بأنفسهم عن تزكية النفس وعندهم نكران الذات وكم من عالم جليل كانت تتوافر فيه جميع الشروط للقيادة المرجعية العليا لم يقبلها وكان يزكـي غيره ويرى انه الأقدر، وهكـذا ان من اراد الاعتداء على مرقد الامـام علي امير المؤمنين عليه السلام نسـي بأن ارادة الله فوق كل شـيء واكبر منه وسيظل مرقد الامام علي عليه السلام شامخا محاطا بملايين الزوار يوميا الى قيام يوم القيامـة، ولعل من الانصاف بمكان ألاّ تبرأ السياسـة الامريكية في العراق من المسـاهمة بالفوضى وعدم الانضباط لأن الادارة الامريكية الحالية اخطأت عدة مرات فـي ادارة دفة الامور بالعراق وابطأت كثيرا في تسليم عدد من الامور العامة للعراقيين، واخيرا حتى لا نطيل في هذا المقام نقدم اعتذارنا لامام المتقين الامام علي بن ابي طالب عليه السلام خليفة رسـول الله

على هذا الاعتداء الآثم على حرمه الشــريف ونعزي الامام صاحب الزمان عجل الله فرجه واســرة آل الطباطبائي الحكيم بالمصاب الجلل باستشــهاد آية الله العظمى الســيد محمد باقر الحكيم ونعزي كذلك جميع اسر الشهداء الذين ســقطوا في حرم الامام علي عليه السلام مضرجين بدمائهم الزكية لا لذنب سوى لأنهم ارادوا اداء صلاة الجمعة في حرم الامام.

قال تعالى: ﴿وَلا تَحْسَــبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَــبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِــرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُــوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِــمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُــمْ يَحْزَنُونَ بالذين لم يلحقوا بهــم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ صدق الله العظيم.



سلاماً للشهيد محمد باقر الحكيم* واللعنة على الإرهاب

عبد الحكيم نديم - السويد
hakimnadim@hotmail.com

فليس غريباً لمجاهد مخلص مثل الشهيد محمد باقر الحكيم ومناضل عنيد وصلب في مبادئه وأيمانه، طيلة سنين من المقاومة والنضال ضد نظام الطاغوت من أن ينال الشهادة مؤمنا وصابرا وان يلحق بركب الشهداء والعليّين مرفوع الهامة دون أن ينحني لجبروت النظام المقبور أو أن يهادن النظام على حساب قضية شعبه رغم عنف النظام وأساليبه في الترغيب والترهيب من ترويض معارضي حكمه العفن بالمال والمناصب، فخير شاهد على كلامنا محاولات النظام المقبور المتكررة في اغتيال العلامة والمجاهد الشهيد الحكيم ولمرات عدة في داخل العراق وخارجه، وفيما بعد قتله الجماعي الغادر لآل الحكيم في ثمانينات القرن الماضي بتهمة معارضتهم للنظام انتمائهم للمعارضة العراقية.

فالاعتداء الأثيم والجبان الذي أودى بحياة الشهيد الحكيم ومجموعة كبيرة من أبناء النجف الأشرف في انفجار الجمعة الدامية، والذي لم يحترم الأوغاد والأشرار من فلول النظام وسليل الإرهاب من المرتزقة الجبناء قدسية ضريح ابن عم النبي الكريم محمد الأمام علي عليه السلام ولا حرمة شعائر صلاة الجمعة، ولا الآلاف من أرواح الأبرياء من جموع المصلين، فلا

---

* نشر المقال في الصحيفة الالكترونية (الحوار المتمدن) www.rezgar.com في العدد ٥٨٠ بتاريخ ٣ / ٩ / ٢٠٠٣.

ادري من أيــة ملة وقوم هؤلاء، ولأي دين وعقيــدة ينتمون هؤلاء القتلة،؟ وأي منهج ينتهجون هؤلاء عندما يســفكون دماء الأبرياء من أبناء الوطن المستباح منذ عقود من حكم الطبقة الجاهلة الذين باعوا مجد وكرامة العراق بعد سنين الدمار والحروب الخاســرة لأسيادهم الغرب، فليس جديدا على الشــعب العراقي هذه التضحيات والدماء الغالية من اجل الخلاص من فلول الطاغوت، وتثبيت دعائم الحرية والديمقراطية لعراق المســتقبل، الخالي من العنــف والدمار وانتهاك الحرمات، وتضييع الناس في الســجون والمقابر الجماعية باسم العروبة والإســلام والبقاء في السلطة، وتوريث الحكم من بعدهم للأبناء، فنقول لتلك الفئة والفلول الســائبة ،بان يتركوا أبناء العراق وشــأنهم ولا يعيثوا في بلدنا الخراب والقتــل، بعد عقود من حكمهم العفن بالحديــد والنار والدمار والدماء النازفة من جســد العراق المثخن بالجراح بــان يتركوا العراق ويبحثوا عن عمل ومصدر رزق آخر في الدول الأخرى فيكفيهم طيلة الســنين الماضية الارتزاق من دكان النظام المقبور، والمغلق بعد سقوطه المذل في ٩ نيسان دون مقاومة أو قتال رغم تربع ازلام النظام منذ أيام أم المعارك الخالدة على ترســانة الأسلحة الفتاكة، وتفريغ خزانة العراق من اجل شــراء القنابل وأدوات القمع إرضاء لأســيادهم الأمريكان فيكفيــه العراق دماراً ومحنــة وقتلا، أنكم تقتلون الأبرياء باســم المقاومة ونبذ الاحتلال، فاسألوا أنفسكم وعودوا إلى رشدكم قليلاً ،من سهّل لمجيء الأمريــكان ووطدّ لهم الأرض غير ســيدكم الذليل صــدام، المطيع الخادم لأمريــكا والمتاجر الأوحــد في تدبيج الــكلام الفارغ والشــعارات الطنّانة والتبجــح ليل نهار بتحرير فلســطين من النهر إلى البحــر، فيا فلول النظام المنهــار والمرتزقة من خارج العراق و المتباكين بحرقة لأيام جرائم صدام وتجويع شــعبه وإذلال شبابه من اجل شرائكم لمثل هذه الساعة السوداء، فاتركوا العراق وشانه، والعراقيين ملّوا من الشعارات والمزايدات على دماء الشعوب المغلوبة والمتاجرة باســم الدين والوطنية، نعلنها للعالم ونقولها صراحــة اننا نرفــض المحتلين ولا نرضى بوجود جنــود الاحتلال، ولكن اتركونا لشــأننا ولا نقبل وصاية من الغير، فجراحنا طرية وقلوبنا مكلومة

بشـــهدائنا وبفقدان أعزائنا بالقبور الجماعية وبعمليات الأنفال، يا ترى هل تســـتوعبون ظروف العراق الآن؟ وهل اطلّعتم وقرأتم جيدا ســـجل النظام المقبـــور الإجرامي بحق العراقيين من العـــرب والكرد والتركمان والكلدان، ومن الشيعة والســـنة والصابئة، ومن العلماء ورجال الدين والفكر، وبحق النســـاء المؤمنات الطاهرات الشريفات والوطنيات المناضلات في السجون والمعتقلات السرية.

نكم بعملكم الإجرامي هذا وفي اغتيالكم لرموز أبناء شـــعبنا وقتلكم للأبرياء في العراق تظنون بأنكم تخدمون الوطن، والدين الإسلامي، أم أنكم تخدمون في ذلك ذيول الإمبريالية التي شـــوّهت صورة الدين الإســـلامي الناصعـــة وحُـــب الوطن أمام أنظـــار العالم؟ فأين كنتم يـــا أدعياء مقاومة الأمريـــكان وجنود الاحتـــلال؟، يوم باع نظامكم المقبور مقدســـات العراق في خيمة ســـفوان المذلة، وفي اتفاقية آذار المشـــؤومة، ويوم عدم مقاتلته لجنـــود الاحتلال بحجة خيانـــة أعوانه البعثيين المنتفعيـــن، وبعد أن حرم النظام المقبور أبناء شعبه من خيرات بلده في سبيل إسعاد بطانته الفاسدة والجبانة المرفهة بالجاه والمال، وكيف شـــاهد العالم اندحارهم واختفائهم الخاطـــف من ميدان المعركة دون مقاومة أو علـــى الأقل انتحارهم قبل أن يكبلّهم كما تزعمون قوات الاحتلال.

ألهذا النظام تعيثون اليوم في بلادنا الفســـاد؟ وتحلّلون دماء شـــعبنا العراقي الذي يتطلع اليوم بشغف للحرية والعيش الكريم، فلماذا لا تتركون العـــراق؟ ولا تبحثـــون عن مصـــدر رزق آخر في البلـــدان المجاورة وهم يملكون أيضا مثلنا النفط والســـلاح والـــدولار، وفيها أيضا جنود الاحتلال وقوات المارينز إذا اردتم نيل الشـــهادة، فالســـفارات الأمريكية الموجودة بكل عنفوان في بعض البلدان العربية تضاهي في الكبر والمساحة القصور الرئاسية إن لم تكن اكبر منها بكثير.

فلا ادري لماذا لا تقاومون الاحتلال في تلك البلدان العربية والإسلامية فليعلم إن من يتاجر باســـم العروبة والإسلام في زعزعة أمن البلد وترويع

الأطفال واغتيال رجال الدين البارزين وتخريب المنشــآت الخدمية والبنية التحتية للعراق ليست هي بعمليات أستشهادية بقدر ما هي أعمال إجرامية وتخريبيــة في بلد جريح مثــل العراق والخارج للتو مــن ظلم نظام دموي تعسفي طيلة سنين من القهر وخنق الحريات ، فالأعمال الجبانة التي ارتكبت بالأمس بحق الشهيد السعيد محمد باقر الحكيم و أصحابه من أبناء العراق الشرفاء، هي وصمة عار في جبين كل الجبناء الذين يسفكون الدماء الطاهرة، ويزعزعون أمن وراحة البلد الطيّب العراق، والذي ارتوى ونعّم من خيراته الكثير والكثير من أبناء البلدان العربية والإســلامية وحّرمت أبناء الشــعب العراقي في وقت الضيــق والحاجة من خيراته الوفيرة، فالإرهاب لا يخيفنا أبدا ولا يثنينا عن المقاومة الجهاد والبناء، وإرســاء أسس الديمقراطية في العراق الحر والتطلع لغد مشرق خال من العنف والدماء واستباحة الحُرمات، التاريــخ لا يخلّد إلا أصحاب المبادئ الســامية، والأفــكار النيّرة في خدمة الدين والآخرة، والعمل بالمعروف في سبيل إسعاد البشر وإدخال السرور في قلوب اليتامى والأرامل و المساكين ـ والرحمة والغفران لأرواح شهدائنا الأبرار.

مــن قــتل الإمــام ؟*

عمار البغدادي

للذين لا يعرفون تطورات المشهد العراقي قبل(٢٤) ساعة من مصرع محمد باقــر الحكيم نقول بأن الحكيم كان يعرف اليوم والســـاعة والمكان الذي سيقتل فيه. حذّره مراجع دين من الذهاب الى النجف بعد انهيار النظام حتى وصل الامر بأحدهم أن بكى بين يديه علّ دموعه تمنعه من التوجه الى العراق ورؤية (الحلم) يتحقق باستشهاده بعد أكثر من (٦٠) عاماً قضاها ما بين الدرس والتدريس والسجن وحلقات العمل الحزبي وقيادة الميدان!

ولكن الحكيم رفض نصائح المقربين والمخلصين اليه ومراجع الدين رفض كل ذلـــك قائلاً ـ العراقيون بانتظاري ولـــن أخيب ظن أحد بي، انهم أهلي واخوتي واحبائيـ لقد اشتقت أن أدفن في مدينة جدي وأبي وأهلي.!.

كان يعرف توقيت العمليـــة، فلم ينهزم أمام هول زنة كمية الـ(تي ان تي) التي وضعت في ســـيارة (الكابرس) ولم يتردد في اســـتكمال مسيرته التـــي تبدأ عادة من الصحن الشـــريف للامام علي عليه السلام الـــى داره في خان المخضّر وكأنه يواصل ذات المســـيرة التي بدأت من النجف ولم تنته فيها باستشهاده!

محمد باقر الحكيم كان يقول لمريديه وزواره وهم يذّكرونه بمحاولة الاغتيـــال التي تعـــرض لها المرجع محمد ســـعيد الحكيـــم ويرجونه عدم (الظهـــور) أو التقليـــل منه بأن لكل أجل كتابـــا!!. وأن الله هو الحامي وليس الحمايـــات، ويردف أيضاً ـ لا يمكنني أن أمنع الناس من التوافد عليّ ـ إنهم

---

* نشـــر المقال في مجلة (الفرات) الالكترونيـــة www.alkadhum.org/alfurat بتاريخ ٢ / ٩ / ٢٠٠٣.

أهلي وعشيرتي، والفرق بيننا وبين الاباطرة ـ هي تلك الترابية التي نصدر منها والاستكبار على الناس الذي يصدرون منه.

لم يرجع للنجف لدواعي الزعامة والمشيخة والهيمنة والسيادة على أجوائها كونه العائد من منفاه بقوة التنظيم وعنوان الزعامة السياسية.

وفور وصوله أعلن وقوفه الى جانب المرجعيات الدينية وأنه في خدمتهم ولن يميز نفسه عنهم فهو واحد منهم.

فهل يُرضي أسلوب الحكيم هذا أحداً من الذين يزرعون الفتنة الطائفية في كل مكان يصلون اليه، ويعرقلون محاولات الاصلاح والتهدئة وضبط الامن واستعادة العراق من بين فكي الكماشة وسنوات الحصار والعزلة والموت والسيارات المفخخة؟.

إن محمد باقر الحكيم الذي كان يؤسس لمرجعية وطنية اسلامية موحدة في القناعات السياسية وفي الرؤية لمستقبل العراق وفي صيانة مكتسبات العراقيين وتضحياتهم العزيزة، لم يُستهدف إلا لهذه الشروط والعناصر والموجبات، ولم يذبح ما بين ركن النجف ومقامها إلا لأنه اشاد مع زعامات القوى السياسية والوطنية العراقية الاخرى معالم وحدة وطنية عصيّة على الانكسار، قوية بالتنوع الديني والقومي والسياسي حيويّة بصبر شعبها وتحمله وإبائه ومروءته.

محمد باقر الحكيم الذي يرقد الآن في مدينته الاولى، يشعر بالراحة الأبدية وهي تغسل جسده المثخن بالـ(تي ان تي) وعذابات المنفى ومسؤوليات تنوء بحملها الجبال، لأنه حقق نصف المسافة المتبقية في الطريق الى مملكة الحرية.

إن حرية الجسد تنهض دائماً بتكاليف حرية التراب وتراب الحرية.

اغتيال الحكيم... هل كان تغييباً في الوقت المناسب ؟*

محمد الحمادي

كاتب وصحافي - الإمارات

كما يفعل الأميركيون دائما في حوادث الخراب السياسـي، فقد وقفوا يـوم الجمعة الماضي متفرجين دون أي رد فعل على الحادث الرهيب الذي اغتيل فيه محمد باقر الحكيم وكأنهم كانوا ينتظرون من العراقيين التصرف ولكن القيـادة العراقية المؤقتة صمتـت أيضا... وواصلـوا جميعا عملهم بتجاهل تام!

في يوم الجمعة ٢٩/ ٨ / ٢٠٠٣ استهدف الحكيم بوضع متفجرات تزن ٧٠٠ كلغ من مادة تي أن تي وقنابل يدوية في سيارة كانت تقف إلى جانب مسـجد الإمام علي في مدينة النجف التي تعتبر اقدس العتبات عند الشيعة في العـراق. وبلغ عدد القتلى فـي هذه العملية ١٣٠ قتيـلا واكثر من ٢٠٠ جريح.. وشارك في تشييع جنازة الحكيم مئات الآلاف من العراقيين.

بعد سـقوط نظام صدام كان يتوقع شيعة العراق أن تترجم الأغلبية التي يتمتعون بها إلى سلطة بعد سنوات من القمع.. ولكن الضربات المتتالية التي نفذت ضد الرموز الشيعية المعتدلة في النجف وفشل القوات الأميركية في حمايتهم لاشك أثرت في هذا التوقع بل وتنذر بتطورات وأحداث كبيرة في ضـوء وجود رغبة واضحة لدى قوى عدة في إرباك الأميركيين الذين

---

* نشـر المقال في صحيفة (الاتحـاد) الاماراتية www.alittihad.ae في العدد ١٠٢٨٦ بتاريخ ٣ / ٩ / ٢٠٠٣.

يفكــرون الآن في دور أكبر للأمــم المتحدة للخروج مــن المأزق الذي قد يجدون أنفسهم فيه قريباً.

هــذا ما يجعلنا نتســاءل.. هل انتزعت شــوكة التيــارات الدينية في العــراق بعد مقتل الحكيم وهــل تقلصت الفرصة أمــام الوجود الديني في المؤسســـة السياســية المقبلة؟! وخصوصا أن اغتيال الحكيم يمثل ضربة قويـــة للجهود الأميركية والبريطانية الســاعية إلى إيجاد رموز معتدلة من جميع الأطياف؟!.

اغتيال الحكيــم في النجف بعد صلاة الجمعة يأتي في الخط نفســه ولتحقيق الأهداف ذاتها من وراء تفجير ســفارة الأردن في بغداد والاعتداء على مقــر الأمم المتحدة فــي العاصمة العراقية ـ وقتل مــا لا يقل عن ٣٢ شــخصاً بينهم ممثل الأمين العام ســرجيو دي ميلو- ومحاولة اغتيال آية الله محمد ســعيد الحكيم في النجف قبل أيام قليلة.. وقبل ذلك اغتيال السيد عبدالمجيد الخوئي.

يبدو واضحا أن هناك من يعمل بشتى الطرق على إثارة فتنة داخلية وربما إشعال حرب أهلية وكذلك خلط الأوراق أمام الأميركيين وحرمانهم من أية قوة يســتطيعون الاعتماد عليها لإعادة ترتيب أوضاع العراق.. وما حدث حتى هذه الســاعة يؤكد خطورة الوضع وســتكون له آثار واضحة على مستقبل العراق الجديد، كما أنه يؤكد استهداف رجال الدين المعتدلين من اجل إخلاء الساحة لدعاة التطرف.

لا أحد يســتطيع أن ينكر الدور الكبير الذي لعبه الحكيم في الأشــهر الماضية للحفاظ على هدوء الجنوب العراقي مما شكل مفاجأة غير متوقعة للكثيريــن ممن كانوا يراهنون على انفجــار الوضع في تلك المناطق وربما يفســر هذا النجاح وقوع جميع العمليات في مدينة النجف الاشــرف المدينة الدينية الأهم عند الشــيعة واســتهداف المرجعية الدينيــة في الجنوب التي تصدت لملء الفراغ الذي تركه النظام البائد.

يبقى السـؤال الأهم الذي يبحث الجميع عـن إجابة له الآن وهو: من الذي يقف خلف هذا الاعتداء؟ وربما كان السـؤال الأهم من المسـتفيد من هذا الهجوم وأية أهـداف وضعت لهذه الجريمة؟ وعدم التوصل الى إجابة لهذا السـؤال يزيد من قسوة تلك العملية، فحتى اليوم لا أحد يعرف من هو الفاعل والجميع يخمن كلاً حسب اعتقاده الخاص وخلفيته الفكرية والثقافية والدينية.

مـن الصعـب بل من الخطر توجيـه التهم إلى هـذا أو لـذاك في حادثـة اغتيـال الحكيـم ـ خصوصا بعد نفي صدام أية علاقة له بها ـ ولكن من السـهل تحديد الأطراف المستفيدة من هذا التغييب النهائي لرجل عـرف باعتداله.. هنـاك قائمة طويلة تضم جهات مختلفـة ومتصارعة قد يكـون أي منها وراء مذبحة النجف فللأميركيين مصلحة في ذلك، ولأعوان النظام السـابق مصلحة أيضا، كما أن هناك جماعة ودولا خارجية تحاول زرع الطائفية والنيل من الوحدة الدينية بين الشيعة والسنة. وتلقي المنافسة في الحوزة بظلالها أيضا على هذه العملية؟.

صدام وجنوده لم ينسوا بأن السيد الحكيم كان من أبرز المعارضين والمتصديـن لنظامهم منذ خروجه مـن العراق بل وحتـى قبل خروجه.. فللنظام السـابق ـ على رغم نفي صـدام ـ مصلحة كبيرة في تلك العمليات لإثارة الفتن وزيادة النقمة والكره لقوات الاحتلال، كي يبقى العراق في حالة من عدم الاستقرار.

الأميركيـون لهـم مصلحة أيضا في هـذه العمليـة، فبالإضافة إلى المحافظين الجدد الذين لم يثقوا أبدا في الحكيم نظرا لصلاته الوثيقة بإيران ـ على رغم موافقته على أن يكون شـقيقه عضوا في مجلس الحكم العراقي ـ فإن التخوف الأميركي من أن تسيطر المرجعية على الحكم في العراق قائم وهي لا تريد أن يتحول العراق إلى دولة دينية شبيهة بإيران. وأبدت أميركا أكثر من مرة رفضها القاطع والمتشدد في إقامة نظام ديني في العراق، كما أن الولايات المتحدة ومنذ بداية الاحتلال للعراق تظهر انزعاجها الشديد من

عدم خضوع المرجعية الدينية الكامل لقوات الاحتلال وقد تؤدي هذه الضربة إلى تغيير في الفكر الديني ليتجه إلى التأييد الكامل لقوات الاحتلال.

هناك من قادة الشيعة من يعادي الحكيم بشكل كامل مثل مقتدى الصدر الذي يتمتع بشعبية بين الشباب بسبب رفضه التعامل مع القوات الأميركية، وهو عكس الاتجاه الذي تبناه الحكيم، بالإضافة إلى الخلاف القائم في الحوزة العلمية في النجف حول مبدأ ولاية الفقيه الذي أرساه الخميني في إيران وبينما اعتبر الحكيم أن الخميني وخليفته خامنئي يمثلان الإمام الحي الذي يجب على الجميع طاعته، يختلف معه الكثير من فقهاء الشيعة الذين لا يقبلون فكرة الإمام الحي كما كان يراها الحكيم.

أما المنافسة بين الحوزتين العربية والإيرانية فهي موجودة منذ زمن وقد ازدادت وتيرتها في الفترة الأخيرة عندما أعلن مجموعة كبيرة من المراجع والأساتذة والطلبة الموجودين في مدارس إيران الدينية الانتقال إلى العراق وبالتحديد إلى مدينتي النجف وكربلاء مما يعني انتقال الثقل الديني والمدارس الدينية إلى العراق كما كان الوضع قبل قيام الجمهورية الإسلامية في إيران وهذا ليس من صالح إيران.

هناك من يرى ان أيدٍ خارجية من خارج العراق تحاول ألا يخرج العراق من مشكلاته الداخلية حتى لا يعود إلى مكانته الطبيعية وحجمه الطبيعي بين دول الجوار.ويرى هؤلاء ان تلك الأيدي تحاول اللعب وتغذية كل ما يساهم في تقوقع العراق في الحروب والمشكلات الطائفية والقومية.

كذلك هناك الذين يخشون على أنفسهم ومراكزهم من عراق مستقر معتدل ديمقراطي بعيد عن الديكتاتورية والتطرف يستعيد دوره الإقليمي الجدير به فيكون بذلك خطرا على كل أعداء الانفتاح والديمقراطية وأنصار الطائفية والمتخوفين من بروز عراق إقليمي قوي.

هؤلاء هم المستفيدون فما هو التفسير الأقرب إلى المنطق لتفسير هذه العملية وللاحداث الكبيرة التي يشهدها العراق؟

بالتأكيد أن موت الحكيم جاء في الوقت السيئ وغير المناسب في هذه المرحلة التي يحتاج فيها العراق إلى رأي كل عاقل وحكيم ومتزن في رأيه ومواقفه وكل من يسعى إلى توحيد الصف الوطني ولكنه بالتأكيد جاء في الوقت المناسب جدا لكل من لا يريد الخير للعراق ويريد أن تستمر حالة الفوضى بل وتزيد الأوضاع سوءا.

في جميع الأحوال تبقى القوات المحتلة وبالخصوص الأميركية هي المسؤولة عن اغتيال الحكيم وعن تدهور الأوضاع الأمنية في العراق لأنها هي المسؤولة عن الإدارة وعن أمن المواطنين وتكرار تنفيذ مثل هذه العمليات في مدينة دينية مثل النجف أكثر من مرة له دلالات كثيرة وإشارات محددة وفي الوقت نفسه مقلقة، كما أن نجاح تنفيذ العمليات في النجف دليل على ضعف وعدم جدية قوات الاحتلال في توفير الأمن للعراقيين وهذا يحتم تغيير الوضع وتوفير حالة من الأمن في مدن العراق المختلفة.

خلال السباق الرهيب من التفجير وقتل البشر الذي ما يزال مستمرا في العراق من المهم أن يستوعب المجلس الانتقالي مغزى هذه العملية ويجب أن يعترف أعضاؤه بأنهم تأخروا كثيرا في تشكيل الوزارات وانشغلوا اكثر في الخلاف حول المناصب والحصص الوزارية، ويجب أن تدرك قوات الاحتلال مدى التقصير والتخبط اللذين وقعا منذ سقوط بغداد، كما أن من المهم أن يدرك المواطن العراقي دوره المهم في هذه المرحلة وخصوصا في حفظ الأمن ونبذ العنف والتطرف الديني والمذهبي والتحلي بالتسامح.

السيد الحكيم
اضطرته ظروفه للخروج من العراق*

عباس الحساني .. هولندا

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ صدق الله العلي العظيم

السيد الحكيم اضطرته ظروفه للخروج من العراق، فقد حمل معه هم العراق في الاسلام وهم الاسلام في العراق، بل كان في الخارج كما في الداخل، كان الاب الحنون لعراقيي الخارج وجمعهم تحت خيمة المجلس الاعلى للثوره الاسلاميه، اكتسب السيد الحكيم على الصعيد السياسي احترام الدول وزعمائها وكذالك المعارضه العراقيه ايضا، فاصبح صمام امان العراق بعد التحرير، ولم ينسى قضاياه الاسلاميه، حيث تبنى قضايا الوحدة الاسلاميه، على اثرها انتخب لرئاسة المجلس الاعلى للتقريب بين المذاهب الاسلاميه، ورئاسة الهيئه العامه لمجتمع اهل البيت، لقد استشهد السيد الحكيم كما استشهد جده الامام علي عليه السلام شهيد المحراب، استشهد في المكان المقدس، والزمان المقدس وبعد تأدية واجب مقدس في شهر مقدس في يوم مقدس، وبهذا صور لنا مشهدا كربلائيا اخر وبعصر مغاير اختلفت فيه الوجوه وتوحدت النوايا والمقاصد والغايات ،لقد تعرض الحكيم الى عدة محاولات عددها ٩ وهذه هي العاشره، سقط دم الحكيم على الارض ليدوي المنهج الرسالي، لقد دخل العراق رغم علمه با الظروف

---

* نشر المقال في الموقع الاخباري (صوت العراق) www.sotaliraQ.com بتاريخ ٧ / ٩ / ٢٠٠٣.

الصعبـــه المحيطه بالامن وعدم الاســتقرار فحمل روحـــه على راحته لكي يأخذ دوره الطبيعي كقائد وعالم ومرجع وسياسي ومصلح ومجتهد، وسط اهله وشــعبه مناصرا للمرجعيه ومساندا للحوزه بكل توجهاتها، وقد كلفته مواقفه هذه حياته ومنها تلك المشاريع والتي طرحها على الساحه العراقيه بعد التحرير، وما حمله مشروع المقاومه السلميه، والذي لم يرتضيه صدام وازلامـــه ومن خلفه الوهابيه البغيضه ،لم يبالي بما رســمته له الاقدار وما ضمر له المستقبل، اغلب خطبه ولقاءاته كان يتمنى ويرجو من الله ان يزور جده الامام علي عليه السلام ويرزق الشـــهاده وحصل على ما يريد الاثنان معا، انه (الشـــهيد السعيد) (ان القتل لنا عاده ، وكرامتنا من الله الشهاده) لقد رسمت المقاصــــد والغايات من اغتياله وتوضحت الدوافع والاهداف من ذالك، لكن خابت ظنونهـــم ونواياهم ذهبت الى ادراج الرياح، كان استشـــهاده بمثابة الصحوه للشعب العراقي فبدلا من ان تكون هنالك فتنه وتوحدت الصفوف ـــ فمبروك ســـمعتك ســـيدي الحكيم على هذا الصرح المنيع والشـــعبيه الواسعه والجمهور المحب الملتف حولك في حياتك ومماتك .... ونسألكم الدعاء بعد الفاتحه.

لن يكون اغتيال الحكيم نهاية المطاف*

نهار عامر المكراد

تعازينا لكافة افراد الشعب العراقي في فقدان محمد باقر الحكيم، فقد خسروا توجيهاته وآراءه وجهوده في هذه المرحلة الحرجة من متطلبات التحول الشمولي الذي يشهده العراق وينشده المستقبل، فقد امتدت ايدي الغدر والخيانة باختطافه من بين وسط مؤيديه ومحبيه وهو يناضل لبناء العراق ورافعا شعار وحدة الشعب كاشفا الخبثاء والمتغلغلين من اعداء حرية العراقيين، فالحكيم اسم على مسمى بكل ما يجتمع في شخصه من خصال يندر توافرها في غيره، فهو السياسي العقلاني والحكيم والقائد الصلب الذي لم ينحن طوال حكم حزب الطاغية لمغرياته او تهديداته، وهو العالم والامام الفقيه الذي ينادي بالاعتدال ويدعو للوسطية، ويدين الارهاب وينبذ سلوك عناصره المخالفة لتعاليم الاسلام وعقيدته السمحاء، وقد كان سماحة المغدور به وفيا صديقا صادقا متضامنا مع الكويت ونصرة شعبها، فقد تعودناه شهما في دفاعه لنا ودعمه لقضايانا المصيرية.

ان من نفذ عملية اغتيال الحكيم، ومن نفذ عمليات الاغتيالات ضد أفراد جيوش الحلفاء والعناصر الوطنية والمخلصة من العراقيين لوطنهم، ومن فجر مقر لجنة الأمم المتحدة وفخخ السيارات في المدن وداخل المباني الحكومية والشعبية، ومن فجر انابيب مياه الشرب ومحطات توليد الكهرباء وأنابيب امدادات النفط وتصديره، وأطلق الصواريخ والقذائف فجميعهم قوى معادية للشعب العراقي وكارهة له وتتربص الشر به وتتمنى له الدمار

---

* نشر المقال في صحيفة (الوطن) الكويتية www.alwatan.com بتاريخ ٣ / ٩ / ٢٠٠٣.

والهـــلاك، ان هذه القـــوى قد توحدت على أفكار شـــيطانية لن تتوقف ولن تكون نهاية جرائمها ما ارتكب ومضى، وانما ســـترتكب المزيد من الجرائم ولصوصية الغدر، وما حدث لن يغني رغبتها ولن يشـــبع شهيتها المفتوحة على أهدافها التي لم تتحقق بعد، فهي قوى بغيضة تستدرج الشعب العراقي للاغتيال فيما بين طوائفه وقومياته، لتصل مبتغاها في اشـــعال فتيل الحرب الأهلية التي يصعب انطفاؤها لتســـتغل اشـــتعالها في الاستيلاء مجددا على الســـلطة وتجهض الأماني والامال الشعبية التي ترافقت وتوافقت مع حرب التحرير والحرية، ان ارتكاب هذا الكم المتزايد من الجرائم والمقصود منها التشـــكيك وانعدام الثقة بين طوائف وقوميات العراق، بل قد يكون أكثر من هذا اذا ما علمنا بمحاولاتهم المســـتميتة بزرع الفتنـــة بين الطائفة الواحدة، حتى تنتشر وتعم الفوضى وتحتقن النفوس وتتسرب الامال في امكانية بناء مؤسسات دولة العراق الواحد وقيام نظامه الديموقراطي المنتظر والمأمول سرعة انجازه واكتماله ولعلنا نطمئن من خلال رصدنا لردود الفعل العراقية الواعية للمخطط والتي جزمت العزم على افشال تلك المخططات واجهاض غاياتها في مهدها وارجاع شرورها في نحور مرتكبيها، فقد تحصن الشعب العراقي بقياداته الوطنية والتاريخية الواعية ضد ان تنال من وحدة شعبهم هذه الأفعال الاجرامية، وأدركوا الاهداف المســـتهدفة من ورائها لتنحســـر وتتحسر قوى الشر والخاسرين من أزلام وعملاء نظام الدكتاتور البائد.

الأرهاب العربي الوهابي غيّب علماً من أعلام الأمة العراقية*

القتل لهم عادة وكرامتهم من الله الشـــهادة ، هكـــذا ودع العراق علماً شامخاً في سماء العراق حين إمتدت أصابع الجريمة والإرهاب الصدامية، العربية والوهابية متآمرة لتقتل آية الله الســـيد محمد باقر الحكيم ومئات من العراقييـــن في جريمة نكراء في أحد بيوت الله ألا وهو مرقد إمامنا علي بن أبي طالب عليه السلام.

باقر الحكيم ذهب الى جوار ربه بدماءه الزكية مظلوماً شهيدا محتسباً مع الكثير من إخوته من هذه العائلة المباركة التي لم يبقِ منها صدام واحدا الا قتلـــه ، باقر الحكيم الـــذي أمضى جزءاً كبيراً من حياته بين الســـجون المظلمة الصدامية وبين المنافي، كان تواقاً للعودة الى موطن صباه، موطن أجداده، الذي قضى عمره من أجل شـــعبه العراقي وأبى إلا ان يراه محرراً، عاد الحكيم ليجد أن الشهادة التي وعد الله بها أحباءه بإنتظاره، فسلام على باقراً يوم ولد ويوم أستشـــهد على أرض الرافدين بجوار جده ويوم يبعث إلى بارئه حياً، وسيعلم الذي ظلموا أيَّ منقلبٍ ينقلبون، والعاقبة للمتقين.

---

* نشر المقال في موقع (الأرشيف العراقي في الدنمارك) www.iraker.dk.



استشهاد الحكيم يقرع الناقوس عاليا لوحدة العراقيين*!

د. مهند البراك

هزّ نبأ استشهاد السيد الحكيم رئيس المجلس الأسلامي الأعلى، ضمائر العراقيين عرباً وكرداً، تركماناً وكلدوآشوريين وكلّ الوان الطيف العراقي، بتلك العملية الأرهابية الوحشية، التي جاءت في سياق مسلسل اجرامي يهدد بالتصاعد والاستمرار، في واقع لم تستطع فيه قوات الأحتلال ضمان الأمن والاستقرار، بأصرارها على صيغة الأحتلال، وعلى ابعاد المجتمع الدولي وعلى تقييد وتحديد دور القوى الوطنية، في المساهمة و ايجاد حلول واقعية لأنهاء آلام العراقيين.

ان الواقع المأساوي القائم، الذي لم تعد مسبباته ونتائجها خافية حتى على بعض الأوساط التي دعت اليه ناهيك عن من خطط له، والذي لم تعد فيه الشعارات والآيديولوجيا لوحدها كافية لصياغة معالم الطريق، وانما حساب الآمال والأهداف ومعاينة الأمكانية الواقعية للسير، بعيداً عن المراهنة مجدداً على زيادة العنف ونزيف الدماء، اللذين ابتلى بهما العراقيون بسبب الدكتاتورية المقبورة ونتائجها، ثم الحرب.

وفي الوقت الذي تتفاقم فيه تهديدات التمزّق والفتن، وتجتمع المزيد من العوامل والقوى والمصالح الدولية المتنافرة المحسوبة بالدولار

---

* نشر المقال في الصحيفة الالكترونية (الحوار المتمدن) www.rezgar.com في العدد ٥٨١ بتاريخ ٤ / ٩ / ٢٠٠٣.

والبتـــرودولار بعيداً عن آلام وآمـــال العراقيين وحقهم الطبيعي كالآخرين بالأستقرار والسعادة. اضافة الى المصالح الضيّقة والأنانية لحكومات دولِ جوار، وحكومات دول عربية تعتقد ان النفاق والمتاجرة السياســـية بدماء العراقيين، تبعد المخاطر عن كراسيها وعروشها.

فان انقاذ الشعب والوطن يستصرخ ضمائر العراقيين جميعاً وكلّ من يفكّر بقضية شـــعبنا العراقي بفسيفسائه الذي نحتت وحدته السنين، وحقّه بالعيش والأمان، وعلى اختلاف منظور الرؤيا واجتهاد الفكر والأنتماء، الى التحزّم معاً لمواجهة مخاطر الفتن ومحـــاولات افغنة القضية العراقية، عن وعي او بغيره.

حيث تخيّم ملامح محاولات محمومة تجري لأشـــعال فتن وحروب اهلية، في وقت يتساءل الجميع فيه عن معنى ترك مجرمين معروفين كبار، ينشـــطون بطول قاماتهم دون ان تمسّـــهم يد العدالة (عدا من طالته تزييناً للصورة)، بل وتُبذل جهود لتأهيلهم على مسك مصائر الناس مجدداً، وسط دعوات(!) لمواجهة العنف المنفلت او الذي كان قد أُفلت.

وفي واقـــع مختلط للأحتـــلال وكيفيته، وصراع اقطابـــه وتجريبيته و(ضياعه) في التمييز بين (مُوالي) عهد صدام البائد، بين المجرم والمخطئ والمقهور.

ورغم التعقيدات وتشابك المصالح وزيادة حدة تناحر كبار رأسماليي النفط والصناعة والســـوق السوداء، وانواع العصابات من بن لادن وصدام وادعياء العروبة، والفوضى وعدم معاقبة كبار مجرمي النظام البائد وغيرها، من ناحية.

وتثبيت الأحتلال وانعدام الأمان والبطالة وعدم الوضوح، وتصرفات جنود الأحتلال الخاطئة التي دفعت اوســـاطاً وطنية غير قليلة الى الدفاع عن نفسها وشرفها وعن الوطن الذي يتخرّب من ناحية أخرى.

استطاع العراقيون وقواهم الوطنية ووجوههم عرباً وكرداً وتركماناً

وكلدوآشــوريين، مسلمين ومســيحيين وعلمانيين، شــيعة وسنّه، يساراً ويمين بتكاتفهم وصبرهم لمواجهة التدهور المدمّر للوطن وللجميع في هذه المحنة الكبيرة. استطاعوا تغيير خطط الأحتلال ـ ضمن الواقع والأمكانات الحالية، والتوصّل الى صيغة افضل من صيغة الأستشارة التي وضعها عدد من كبار رجال الأدارة الأميركية، واضطرّوا لتغييرها تحت تلك الضغوط.

واستطاعوا ايقاف محاولات الغاء و تخطيّ الأحزاب والقوى الوطنية العراقية، الذي تجسّد بصيغة مجلس الحكم، الذي استطاع بدوره رغم العديد من الثغرات ومحاولات التهميش المتنوعة سواءاً من قوات الأحتلال او قوى متنفذة داخليــا، وأخرى عربيا، ان يحقق رغــم النواقص والبطء، عدداً من الأنجازات، على طريق بناء مؤسسات الدولة، استناداً الى السعي الى تشاور كل القــوى الوطنية بما فيها التي خــارج المجلس، التي دعى ويدعو لضمّها عدد من اعضاء المجلس.

ان دعم القوى الوطنية لمجلس الحكم المؤقت القائم، والسعي لأنتزاعه المزيــد من الصلاحيات التنفيذية، وانتقاد نواقصــه علناً بالتعامل الإيجابي معه، اضافة لضرورته لأجتياز المرحلة الحرجة الراهنة ومواجهة الأرهاب، فأنه ســيلعب دوراً هاماً في بناء الآلية الدمقراطية وفي زيادة قوة الموقف الوطني وبالتالي التســريع بانهاء الأحتلال بالطرق السياسية الممكنة الآن، ووفق آلية مؤسســات الدولة، وتشــاور القوى الوطنيــة وحرية الصحافة والتعبير، التي لم تستنفذ بعد.

وفي الوقت الذي نجح فيه الشــهيد العلامــة الحكيم بدعوته للأعتدال والحزم لتحقيق مطالب الشعب العراقي وساعد على وحدته، فأنه باستشهاده كشف عجز سلطات الأحتلال عن الحكم وتحقيق الأمن في البلاد، باستئثارها لوحدهــا بذلك رغم الدور الجزئي الذي حددته للقوى الوطنية، وسَــرّع في اعلان الحكومة الأنتقالية، ودفع اوســع الأوساط الوطنية الى النظر بواقعية اكبر للوحدة من اجل التصدي للمخاطر المتصاعدة التي تهدد بخطر الدمار الشامل للجميع!



على المكشوف*

مشعان الجبوري

من الذي كان مستهدفاً في انفجار الجمعة السوداء أمام مرقد الإمام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)..؟ هل كان السيد محمد باقر الحكيم شخصياً..؟ أعني هل كانت محاولة لاغتيال شخص الحكيم أم فكر الحكيم ونهجه..؟

أجزم أن العملية الإجرامية التي خطط لها بدقة ونفذت بدقة لم تكن تستهدف شخص السيد الشهيد بقدر استهدافها لفكر التسامح والاعتدال والتقريب بين القوميات والأديان والمذاهب من مكونات الشعب العراقي، خاصة وأن السيد الحكيم أسس لهذه المفاهيم النبيلة قبل سقوط النظام وازداد خطابه وضوحاً إثر ذلك السقوط.

أعترف أن اشتغالي بالسياسة يكمن في فضاء مدني وليس فضاءً دينياً ولذلك لم يكن ثمة تقارب في منهجي ومشروعي السياسي مع منهج ومشروع السيد الحكيم ولكنني كنت مؤمناً طيلة الوقت أننا وآخرون يختلفون أو يلتقون مع مشاريعنا السياسية إنما نسير إلى غاية واحدة، كانت قبل التاسع من نيسان هي إزاحة كابوس الديكتاتورية الجاثم على صدر شعبنا وأصبحت بعد التاسع من نيسان إعادة بناء الدولة العراقية على أسس حديثة رائدها الديمقراطية وتداولية السلطة.

وأعترف أنني كنت أقسو على مشروع السيد الحكيم السياسي في

---

* نشر المقال في صحيفة (الاتجاه الآخر) www.alitijahalakhar.com العدد ١٣٣ بتاريخ ٢٠٠٣/٩/٦.

مجمـل كتاباتي ومداخلاتي أثنـاء اجتماعات فصائـل المعارضة العراقية وكنت كلما جمعني لقاء بسماحته، أتوجس من عتب قد يضمنه حديثه معي، خاصة حين التقيته في طهران عام ١٩٩٢ ولقاءاتي التالية معه في دمشـق، ولكنني في كل تلك اللقاءات كنت أخرج وقد ازداد إعجابي بسـماحة السيد الشهيد ونبل أخلاقه العالية واحترامه لخصومه السياسيين الذي لا يقل عن احترامه للشركاء في مشروعه السياسي.

إن فقدان آية الله السيد محمد باقر الحكيم ليست خسارة لأهلنا شيعة العراق حسـب وليس خسارة للأخوة في المجلس الأعلى للثورة الإسلامية فـي العراق فقط وإنما خسـارة كبيرة لكل مكونات الشـعب العراقي عرباً وأكراداً وأقليات، مسلمين ومسيحيين ويزيديين وصابئة، شيعة وسنة، لأنه خسـارة صوت التسـامح والاعتدال، ولعل عزاءنا في فقدان السيد الشهيد هو مئات الآلاف من العراقيين الذين خرجوا لتشـييعه في الكاظمية والحلة وكربـلاء والنجف ومجالس العـزاء التي أقيمت على روحـه الطاهرة في مختلف المدن العراقية شيعية وسنية، وأملنا أن تسير هذه الآلاف على نهج السـيد الحكيم في التسامح ونبذ الفرقة وعزاءنا بانتخاب السيد عبد العزيز الحكيم لقيادة المجلس الأعلى للثورة الإسلامية والذي ستثبت الأيام القادمة أنه خير خلف لخير سلف، خاصة وأن السيد عبد العزيز قد تربى في الكنف ذاته الذي تربى فيه شقيقه السيد الشهيد، وقد بدت ملامح نهج السيد الشهيد في التسـامح ونبذ الفرقة واضحة في كلمات السيد عبد العزيز الحكيم التي ألقاها في المشيعين سواء في الحضرة الكاظمية، أو في النجف الأشرف.

إن شـعبنا العراقي سيثأر للسيد الشـهيد عبر تلاحمه والسير على خطاه في المزيد من التوحد والتسامح بين مكوناته ونبذ الفتنة والفرقة.

لم يضم الحكيم قبر كما ضم الناس*

السويلمان
alsuwailman@hotmail.com

كم كان الانسان عجولا في حكمهِ، كم كان الانسان طروبا لان يضمهُ قبــر يُحفر له في الارض كي يواري جســده بعد ان تفارقــهُ قواه، كم كان الانســان طموحا لأن يلبث في القبر ولو لفترة من الزمن حتى يأتي الديدان عليهِ، وتتغذى عليه حشــرات الارض، كم كان هذا الجســد عزيزا في الدنيا وبعد الممــات تتقاضمهُ الديدان، ناهيك عن البــرزخ وضغطة القبر ومنكر ونكير ... الى اخر القائمة المروعه والتي لا تنفلت منها الا لتقع باقسى منها.

لقد تجاوزها كلها جميعا السيد الحكيم، فقد عاش مجاهدا مناضلا في ســبيل الله فكان القلوب تهفوا اليه وتطمئن للقاءهِ وتســعد النفوس وتستقر الانفاس واذا تحدث اطبقت الشــفاه وكأن الخياط قــد احكم قبضتهُ عليها، وحينمــا رحل الى جوار ربهِ لم يحتضنهُ القبر فهــو اكبر منهُ بكثير، بل لم يستطع العراق وحدهُ ان يحتضنهُ فتناثر جسدهُ لتتلاقفهُ كل الارض لتتبرك بهِ.

الميــت يحزن عليــه اهلهُ واقاربهُ بل ربما عشــيرتهُ او، او ، لكن هذا الرجــل حزنت عليها الدنيا كلها فليس من عجيب الامر ان يقترب المريخ من الارض ليعزيها بهذا المصاب، ليعزيها بأن اقدام السيد الحكيم لم تعد تسير عليها . ليعزيها بأن الســيد لم يعد يشــرفها بأن يستلم من بين يديها بعض الهواء ليشمهُ ، ليعزيها بأنهُ لم تعد تتشرف بالسيد محمد باقر الحكيم وهو

---

* نشــر المقــال فــي موقــع (الكوثــر) www.al-kawther.net بتاريــخ ٢٠٠٣/ ٨/٣٠.

ينام في حضنها الدافيء، فقررت ان توزع اجزاءهُ على كل نواحيها.

السيد الحكيم ليس شخصا عاديا بل بكت عليه الملايين حتى الذين لايعرفون معنىً للدين، بكت عليه اذاعات العالم كلها، ورؤساء دول العالم كله (عدا الرؤساء العرب)، اقامت الكرة الارضية كلها عليه مآتما ، فترى في كل دولة مأتما له يذكر فيه وتذكر فيها فضائلهُ (الا بلدان الحكومات العربية).

السيد الحكيم كان للعالم كلهُ اباً فراح المسيحي يعزي المسلم واليهودي يعزي المسيحي والـ.. لأنه كان اباً للجميع حتى خصومهِ، او من ادعى انهُ له خصم.

السيد الحكيم لم يضمهُ قبر كما ضم بقية الاجساد بل كان قبرهُ القلوب ، ولن يضغطهُ برزخ فقد هوت الملائكة مسرعة من السماء لتلتقط جسدهُ المقطع كي لايمس الارض، فلم يجدوا منهُ إلا هوية دلت على سفرهِ الى جوار ربهِ، رتبة لم يصل اليها الانبياء فما مات نبي الا ودخل القبر، وما مات امام الا وواره التراب، ولكن السيد الحكيم كان قبرُه القلوب ووارته الانفس جسدهُ الملائكة ..

السلام عليك ياسيدي يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حيا.

« الحلف الظلامي » يغتال رمز الاعتدال*

واشنطن - زهير الدجيلي

من الصعب جداً الآن ولفترة قد تطول أسابيع احتواء تداعيات جريمة اغتيال المرجع الديني والزعيم الوطني آية الله السيد محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق.

وعلى رغم النداءات والنصائح التي يتداولها السكان وأوساط المجلس الأعلى للثورة الإسلامية والمحيطون به والداعية إلى التهدئة، لكن ردود الفعل مازالت غاضبة، وأكثر النفوس (وبالأخص أهالي الضحايا وأنصار الشهيد الحكيم) مهيأة للانفجار في أية لحظة، وكثير من عمليات الغضب حصلت ولم يكن بالإمكان وقفها فطالت قوات التحالف مثلما طالت عناصر حزب البعث الذين حاولوا التخفي في أماكن عديدة(!).

مثلما فوجئ الجميع بمن فيهم مجلس الحكم العراقي والأحزاب المنضوية تحت لوائه بالواقعة التي هزت الوضع العراقي برمته، فوجئ التحالف وكذلك الإدارة المدنية في العراق بتداعيات أمنية متسارعة يصعب احتواؤها مباشرة دون أن تتدخل الحوزة العلمية في النجف والمجلس الأعلى الذي يتزعمه الشهيد الحكيم في تهدئة الموقف وجعل ردود الفعل تدور في حدود ضيقة.

فكان من المتوقع أن تشتعل نار نزاع طائفي باندلاع اضطراب وهيجان قد يعمّ مدن الجنوب والوسط. وقد يطال كل الجهات التي دارت حولها الشبهات. وكان منفذو الجريمة يتمنون أن تندفع جماهير المجلس الأعلى وأنصار الاحزاب الشيعية للثأر نحو مساجد السنّة ومواقعهم في مدن

* نشر المقال في موقع (الحالم بغد أفضل) www.alhalem.net.

عديدة، لكن هذا الأمر لـــم يحصل وأثبت مجلس الحكم مثلما أثبت المجلس الأعلى للثورة الإسلامية وعائلة الفقيد السيد الحكيم أنهم متمسكون بسياسة الاعتدال والوفاق التي كان السيد الحكيم ملتزماً بها.

وعلى رغم ذلك فـــإن أعمال ثأر وعنف وردود فعل غاضبة حصلت هنا وهناك وما زالت مســتمرة، حيث شهد تشـــييع جثمان الشهيد آية الله الســـيد محمد باقر الحكيم من النجف إلى الكاظمية في بغداد ثم إلى النجف ظهوراً مســـلحاً كثيفاً لأفواج فيلق بدر، ما يعني خرق الالتزام بنزع السلاح الذين التزم به فيلق بدر لقوات التحالف. ومن جانبها حاولت قوات التحالف ضبط النفس أمام الظهور المسلح المفاجئ في التشييع، معتبرة ذلك ظاهرة وقتية ناتجة عن ظرف عصيب.

لكـــن القلق بات كبيراً لدى الإدارة المدنية وقـــوات التحالف من قيام مجموعات غاضبة من أتباع المجلس الأعلى وفيلق بدر بهجمات على أعضاء حـــزب البعث المعروفين في مدن عديدة، ومنها بغداد وقتلهم ما يفتح الباب أمام تدهور أمني شديد، وإلى إثارة فزع بين سكان العاصمة ومدن أخرى شهدت مذابح متفرقة خلال الأيام الماضية.

... ومـــن جانبها قامت حركة (مقتدى الصدر) بإجراءات أمنية خاصة بها تمثلت في إنزال مسلحيها في بعض المدن مثل النجف والكوفة والبصرة ومدينة الثورة (مدينة الصدر حاليا) وإقامة حواجز وتفتيش الســـيارات ما أدى إلى وقوع ضحايا نتيجة الجو الانفعالي الذي ســـاد الشارع بعد أحداث جريمة الانفجار.

وفي البصرة ادى انتشار المسلحين من جماعة مقتدى الصدر وقيامهم بوضع حواجز في الشـــوارع وتفتيش الســـيارات إلى صدامات مع القوات البريطانية ما أدى في النهاية إلى نزع أســـلحة ميلشيات الصدر ومنعها من ترويع السكان أو أخذ دور الشرطة والقانون في المدينة.

وقالت مصادر مطلعة في بغداد (للزمن) في اتصال هاتفي.

بأن اســـتمرار حوادث ردود الفعل من جانب انصار فيلق بدر والتي استهدفت قتل أعضاء سابقين في حزب البعث في بعض مناطق بغداد خلال اليومين الماضيين قد تنذر بتداعيات أمنية سيئة.

وتعقد الموقف أكثر فأكثر أمام قوات التحالف والإدارة المدنية، وإذا استمرت فإنها ستزيد من حالة الفزع التي يعيش فيها السكان.

وعلـــى رغم أن جميع الأحزاب والجماعات الســـنية والشـــيعية على الســـواء شـــجبت حادثة اغتيال الســـيد محمد باقر الحكيم ودعت إلى قطع الطريق على أهداف منفذي التفجيرات، وعلى رغم أن العديد من الأوســـاط الســـنية شـــاركت بفعاليات للتعبير عن حزنها بمصاب آل الحكيم، وأقامت مجالس الفاتحة على أرواح ضحايا التفجيرات.

إلا أن النار مازالت تحت الرماد، ويحتاج أمر اطفائها إلى وضع أمني مســـتقر وإلى تهدئة جدية تشـــارك في تحقيقها نتائج التحقيق في الحادث وكذلـــك قيام الـــوزارة الجديدة التي جـــاءت في الوقت المناســـب بدورها المنتظر.

قلق واشنـــــــــطـــن

ومازال القلق مســـيطراً على واشـــنطن، فالإدارة الأميركية في وضع حرج أمام معارضي الوجود الأميركي في العراق من خصوم بوش وحزبه الجمهوري. واشـــتد الموقف حرجاً بعد تفجير مقـــر الأمم المتحدة وحجم الضحايا الذي هز مجتمع الأمم المتحدة ومقتل المندوب الدولي ســـيرجيو دي ميلو، وجاء حادث التفجير في النجف واستشـــهاد آية الله الحكيم الذي تعول عليه الإدارة الأميركية كثيراً في توفير تيار معتدل في الوسط الشيعي خـــلال فترة الاحتلال، ليزيد من موقفها حراجـــة ويعطي دليلاً إضافياً على فشل خططها الأمنية وفشل جهودها في إعادة الأمن والاستقرار للعراق.

وقد أذعنت واشنطن لانتقادات مجلس الحكم العراقي وبعض الجهات

من أصدقائها التي انتقدت أسـلوبها البيروقراطي والفردي في تولي الإدارة الأمنية في العراق بأسـلوب غير ملائم لطبيعة المجتمع العراقي، وعليها أن تعطي هـذه الإدارة الأمنية إلى العراقيين وتوفـر الفرصة الكافية للحكومة العراقية المؤقتة لكي تقوم بدورها.

وتحت ضغوط هذا القلق وافقت واشـنطن علـى خطط قادمة وعلى تعديلات لنمط علاقاتها بالأجهزة الأمنية التي يزمع المجلس الانتقالي إقامتها، وقد صرحت مصادر مطلعـة لـ (الزمن) بأن الإدارة المدنية (إدارة برايمر) سـتمنح وزارة الداخلية التـي قامت ضمن التشـكيلة الوزارية صلاحيات واسعة وتساعدها في إنشاء جهاز استخبارات فاعل ونشيط.

كما ستسـاعدها على إنشـاء أهم اجهزتها الداخلية (الشرطة- كتائب الدفاع المدني- حرس الحدود- شرطة المرور).

وإضافـة إلى اللجنة الأمنيـة التابعة لمجلس الحكـم العراقي والتي تحولت الآن بالتشـكيل الوزاري الجديد إلـى وزارة الداخلية، وإضافة إلى الشـرطة في محافظة النجف والجهاز الأمني للمجلس الأعلى. انضم مكتب التحقيقـات الفيدرالي (أف.ب. أي) وفريق الاسـتخبارات الأميركية العامل فـي العراق إلى التحقيق مع المتهمين المقبوض عليهم، وإلى فحص وتحليل الأدلـة الجنائية لمعرفة كل الخيوط التي ترتبـط بالجهات التي تدير خطط نسف الأمن والاستقرار في العراق.

وحسـب مصادر مطلعة لـ «الزمن» فإن التحقيقات والتحريات باتت تأخذ اكثر من منحى بسبب التوصل إلى معلومات تفيد بما يلي:

- وجود تنسـيق وتخطيط منظم تشـرف عليه أجهـزة نظام صدام لتوظيف قواعـد النظام وقواعد الحزب في عمليات تخريب وهجمات يومية ووفق تنظيم عسكري إرهابي يشترك فيه كل أعضاء حزب البعث والجهاز العسكري السابق بأسـلوب الخلايا الأفقية. وهي خطة وضعها صدام قبل الحرب معتبراً إياها بديلاً عن خطة مواجهة قوات التحالف.

ـ وجـــود جهاز مدرب لتنســـيق العلاقة مع الجماعـــات الإرهابية من المتطوعين العرب والأجانب والذين بلغ عددهم أكثر من ســـتة آلاف حسب المعلومات الأخيرة. وتشارك في إرسالهم وتجهيزهم جهات عديدة بالخارج في مقدمتها منظمات إسلامية فلســـطينية ـ ومنظمة التحرير العربية التابعة لحزب البعث.

ومكاتب حزب البعث الموالية لنظام صدام في بلدان عربية، وأصوليون من العـــرب الموالين لمنظمة القاعدة، وأنصار الإســـلام وهي منظمة تضم اكراداً و«أفغان عرباً».

وتفيد المعلومات أن هذا (الحلـــف) الذي يضم هذه الجهات الظلامية المعادية لحرية الشـــعب العراقي مازالت تهيئ لعمليات أشد ولجرائم افظع مما حصل في تلك التي راح ضحيتها السيد الشهيد آية الله الحكيم.

احـــذروا الفــــتنة !*

محمد سالم المري

Almarri1001@hotmail.com

انفجـــار النجف الـــذي أودى بحياة زعيــم المجلس الاعلــى للثورة الاســـلامية محمد باقر الحكيم يعتبر الشــرارة الاولى لاثارة الفتنة الطائفية في العراق اذا لم تتحرك الاوسـاط الدولية لاحتوائه واطفاء نار هذه الشرارة قبل ان تستعر وتحرق ما حولها.

فشيعة العراق بدأوا بالقاء التهم على السنة سواء كانوا اعضاء موالين لحزب البعث البائد او موالين للقاعدة كما زعمت الحوزة العلمية في النجف الذي جاء في بيانها (ان الحوزة بلغها نبأ اعتقال مجموعة من الســـعوديين وغيرهم من بينهم عناصر من السنة السلفيين من منظمة القاعدة واتباعهم واعوانهـــم وعدد من فدائيي رئيس النظام المقبـــور وقد اعترفوا بارتكابهم هذه الجريمة) مهددة بعواقب وخيمة اذا ثبت ذلك بقولها (ان الحوزة العلمية تدعو الله الا يكون ســـبب الجريمـــة طائفيا والا فســـيكون للاعتداء عواقب وخيمة).

ولهذا يجب على الولايات المتحدة باعتبارها قوة احتلال الاسراع في التحقيق للوقوف على اســـباب هذا الحادث ومن يقـــف وراءه بالتعاون مع الحكومة العراقية المؤقتة حتى تمنع نشـــوب فتنة طائفية ســـتدخل العراق والمنطقة بأسرها في دوامة صراع وعنف لن يعرف احد متى تنتهي وما هي عواقبها؟ فهناك عدة جهات قد تكون وراء الحادث او على الاقل مســـتفيدة

---

* نشـــر المقـــال فـــي صحيفـــة (الوطـــن) الكويتيـــة www.alwatan.com بتاريخ ٧ / ٩ / ٢٠٠٣

منه وهي قد تكون جهات معلومة للجميع او جهات مجهولة تلعب في الخفاء لتحقيق اهداف استراتيجية بعيدة المدى.

ولهذا نحاول تسليط الضوء على من المستفيد من هذا الحادث؟ ومن هم وراءه؟

ـ هناك بعض اجهزة الاستخبارات لبعض الدول (الموساد الاسرائيلي) لهـا مصلحة في جر المنطقة لدوامة عنف طائفـي ولهذا فهي تعمل او على الاقل تصطاد الفرص لتحقيق اهدافها ومن هذه الاهداف الضغط على الادارة الامريكية حتى تنفذ الخطوة التالية من مثلث الشـر الذي اعلن عنه الرئيس الامريكي جورج بوش العام الماضي وضم كلاً من (العراق وايران وكوريا الشمالية).

فتفجير النجف واثارة الطائفية ســتجر طهران بوصفها معقل التشيع لهذه الحرب بطريقة مباشــرة او غير مباشــرة مما يعطي الفرصة للادارة الامريكية بالرد عليها والاطاحة بحكومتهـا مثلما فعلت بالعراق خصوصا وان ايران متهمة بمحاولة تصنيع اسلحة نووية.

ـ هناك بعض الأوســاط الشــيعية في العراق لها مصلحة في اغتيال الحكيم. فهذه الاوســاط تنافس الحكيم على زعامة شيعة العراق والسيطرة على الحوزة العلمية لما لها من مكانة عظيمة في قلوب الشـيعة. كما ان هذه الجهات قد قامت في وقت ســابق بتصفية احد منافســيها في المكان نفسه وهو عبد المجيـد الخوئي اضافة ان لها صلة بكاظدم الحســيني الحائري المقيم في ايران التي اغضبها تقارب الحكيم مع واشنطن.

ـ هناك بعض الجهات الراغبة في ادخال المملكة العربية الســعودية في دوامة صراع ومتاعب سياســية بســبب اتهامها بأنها داعمة للجماعات المتطرفــة او على الاقل مقصرة في محاربتهم خاصـــة وان غالبية منفذي هجمات الحادي عشر من سبتمبر في نيويورك وواشنطن يحملون الجنسية السعودية.

وتفجير النجف وقيام الحوزة العلمية باتهام سعوديين قد يؤدي الى فتنة طائفية تجر كلاً من السعودية بصفتها منبع السنة المطهرة وطهران بصفتها معقل التشيع الى صراع تكون ارض العراق مقراً لهذا الصراع فتضرب بذلك عصفورين بحجر واحد (اضعاف واشغال كل من السعودية وطهران في حرب لا ناقة لهما فيها ولا جمل).

- هناك جهات تحاول اخراج القوات الامريكية من العراق بشتى الطرق ولهذا فتفجير النجف واثارة الطائفية قد تؤدي الى حرب اهلية تعجز واشنطن عن اخمادها فتضطر بسبب ما تتعرض له من ضغوط دولية وضغوط اجتماعية من قبل الشعب الامريكي الذي بدأ يضجر من استمرار وجود القوات الامريكية في العراق وعدم قدرة الادارة الامريكية على اشاعة الامن فيها وحماية ابنائهم الجنود من القتل الى الخروج من العراق مبكرا وتركه الى مصيره المجهول بعد ان تنصب عليه حكومة ضعيفة. كما فعلت روسيا بعد خروجها منهزمة من افغانستان وما حدث بعد ذلك من حرب اهلية فيها.

ومهما تكن الجهة التي نفذت تفجير النجف واغتيال الحكيم فان الهدف واحد هو اثارة الفتنة الطائفية في العراق وجرها الى حرب اهلية تدخل المنطقة في دوامة صراع جديد هي في غنى عنه. فقد صدق المصطفى صلى الله عليه وسلم عندما اشار الى العراق وقال: «تظهر الفتنة من ها هنا» فاحذروا الفتنة.



الأسوأ هو القادم ثلاثية الشجن... القتل والثأر والحزن*

بقلم: صلاح الدين حافظ

في خطوط متوازية، تجري أنهار الدم المراق من روابي فلسطين إلى سهول العراق أرض ما بين النهرين دجلة والفرات، لتفتح الطريق أمام ثلاثية الشجن التاريخي: القتل ثم الثأر ليدفن الحزن نفسه في قلوب الناس على مر الأيام خطوط متوازية ومتشابهة أيضا، عرفت أرض فلسطين مع أرض العراق، أكثر أنهار الدم تفجرا جراء القتل والقتال والثأر والانتقام، ليبقى الحزن الدفين مزروعا في العقول والقلوب، علامة على الصراعات التاريخية، وكثير منها دينية ومذهبية وعرقية وسياسيا السلاح الدموي أدوار الحسم، ولا يزال لأن جذور الصراعات مازالت حية وكما أن فلسطين أرض الرسالات المقدسة شهدت ومازالت صراعات دموية تاريخية، كذلك العراق، كلاهما تعرض ولا يزال يتعرض على مر الأجيال لموجات متعاقبة من الصدام الديني والمذهبي والسياسي العسكري، لعبت خلالها العقائد الدينية اليهودية والمسيحية والإسلامية أدواراً نافذة، لم تمنع أنهار الدم من التدفق عبر الروابي والسهول الخضراء ومن صراعات اليهودية مع المسيحية ثم مع الإسلام، إلى الحروب الصليبية الرهيبة، وصولا إلى الاحتلال الصهيوني بألته العسكرية الدموية الوحشية لفلسطين، جرت أحداث التاريخ هناك، ومن صراعات العرب والفرس، والأمويين والعباسيين، والشيعة والسنة

---

* نشر المقال في صحيفة (الاهرام) القاهرية www.ahram.org في العدد (٤٢٦٣٩) بتاريخ ٣ / ٩ / ٢٠٠٣.

والعرب والأكراد، وصـــولا إلى الأحتلال الانجلو أمريكي للعراق، ســـارت أحـــداث التاريخ على نحو متواز ومشـــابه في كثير مـــن الأحيان، وربطت بينهما ثلاثية الشـــجن، القتـــل والثأر ثم الحزن الدفين فـــي الأعماق اللافت للنظـــر في كل ما جرى ويجري، أن العامل الخارجي والتدخل الأجنبي لعب دورا رئيســـيا في إذكاء الصـــراع وتأجيج القتل والثـــأر وإراقة المزيد من الدمـــاء، لكنه أبدا لم يكن وحده المحرك الأوحد لثلاثية الشـــجن هذه، ذلك أن الخلافـــات الداخلية، الدينية والعرقيية والسياســـية كانت دائما وأبدا في واجهة الصورة المأســـاوية...أليس ما يجري اليوم هو انعكاس حقيقي لهذه الماسي الدموية الرهيبة، التي يلعب بها وبنا الاستعمار الأجنبي العائد بقوة ليفرض هيمنته.

نعم... إن ما يجري ســـيئ، لكن الأســـوأ هو القـــادم، لأن البرنامج لم يكتمل فصولا بعد وحين نبدأ بفلسطين أرض الرسالات السماوية المقدسة، نراهـــا قد تحولت علي أيدي شـــارون وعصابته النازيـــة، إلى مقتلة دموية رهيبة، تمـــارس خلالها هذه العصابـــة الارهابية المتطرفة، باســـم الدولة الصهيونية، كل ما لا تقدر عليه أشد العصابات الإرهابية في العالم من حيث القتل والاغتيال والتصفية الجســـدية العلنيـــة والتدمير المنظم لكل مصادر الحياة للشعب الفلسطيني المحاصر، ما بين الترسانة العسكرية الإسرائيلية المتعطشة للدماء، وبين التأييد والتشجيع الأمريكي، ثم بين الصمت والعجز العرب لقد قدمت أمريكا خريطة الطريق على أنقاض اتفاقية أوســـلو وخطة تنيت ومشـــروع ميتشيل، واعدة بدولة فلســـطينية في عام ٢٠٠٥ إن التزم الفلسطينيون بما تطلبه إســـرائيل، وأهمه وقف الانتفاضة وتدمير منظمات المقاومـــة الوطنية بحجة أنها إرهابية، لكنهـــا قدمت معها تصريحا واضحا ورســـميا بأن تفعل ما تراه صالحـــا لها، وحاميا لأمنهـــا، والمعنى واضح للكافة، اســـتغله شـــارون وعصابته على نحو ما نراه اليوم، لتبقى شلالات الدم تتدفق إلى مالا نهاية، ســـواء بالسلاح الإســـرائيلي الأمريكي أو بإثارة الفتنة بين الفلسطينيين بعضهم بعضا، وقد بدأت نذر هذا الشر تتطاير.

أما حين نذهب إلى العراق، فالأمر متشــابه من حيث شـــلالات الدم، تلك التي عرفتهــا هذه الأرض التي ولدت أبا الأنبياء ســيدنا ابراهيم عليه السلام، وشــيدت واحدة من أعظم الحضارات القديمة ـ البابلية الأشورية، وازدهرت بالعلم والثقافة، لكن كل هذا الانجازلم يفلح في حمايتها من تدفق الدماء عبر ثلاثية القتل والثأر والحــزن التاريخية، خصوصا منذ أن تعود الفــرس على اجتياحها قديما، ومنذ أن دمرها التتار في مذابح دموية رهيبة لا ينســاها التاريخ، غير أن دولة العراق الحديثة، التي تأسســت عام١٩٢١ كإحــدى نتائج الحــرب العالمية الأولى، لم تعرف هي الأخرى الاســتقرار، ولم تغب عنها شــلالات الدم المراق، وصولا إلى حكم صدام حسين الذي ارتكب المذابح وحفر المقابر الجماعية شاهدا حديثا على تراث دموي، وها هي ثلاثية الشــجن ـ وكم في العراق من شجن مأساوي ـ تعاود مسيرتها، فــي ظل الاحتلال الانجلو أمريكي، الذي ادعــى أنه جاء لتحرير العراق، من قبضة الاستبداد الدموي، فإذا به يضع العراق في قبضة الاستبداد الدموي من جديد، ولعل المذبحة الدموية المفزعة، التي وقعت يوم الجمعة الماضي، أمام وداخل مرقد الأمام علي عليه السلام، في النجف الأشرف المركز الأول للشيعة فــي العالم، وراح ضحيتها آية الله محمد باقر الحكيم وأكثر من ثلاثمائة من القتلى والمصابين، هي المؤشــر الأوضح على أن الأســوأ هــو القادم، في دراما الشــجن وثلاثيتها القتل والثأر والحزن، لأنه يحمل مؤشــرات إثارة الفتنة بين الســنة والشيعة وبين الشيعة والشــيعة، ولم تكن هذه الجريمة الإرهابية، مجرد عمل طائش، أو جاء بتصرف فردي، ولكنه عمل منظم ينم عن تفكير وتدبير محكم، لا تســتطيعه عصابة صغيرة، ولا أفراد مغامرون كالذيــن ألقي القبض عليهــم، إنما فعلته جهة أكثر تنظيمــا وقدرة، اختارت الهدف، وهو الحكيم أحد أهم الزعماء الشــيعة العراقيين، واختارت المكان وهو مرقد الإمام علي عليه السلام في النجف، أحد أهم المزارات الشيعية والعتبات المقدسة، واختارت الزمان وهو بعد صلاة الجمعة الحاشدة في هذا المكان، في وقت يغلي العراق بالفوضى وعدم الاســتقرار وانفلات خلوطا بهجمات جريئة للمقاومة العراقية، ضد قوات الأجنبي، الذي فشل حتى الآن في توفير

الأمن والاستقرار للعراق.

أصابع الاتهام الأولى وجهت إلى البعثيين وفلول النظام السابق وأنصار صدام حسين، وهذا طبيعي ومتوقع، لأن العداء البعثي للحوزة الشيعية معروف ولأن آية الله محمد باقر الحكيم كان أقوى خصوم النظام السابق الذي حكم عليه بالإعدام ففر الى إيران حيث أسس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية عام١٩٨٢، وذراعه العسكرية، فيلق بدر، وأصبح أهم قوى المعارضة العراقية، والرجل ظل في المنفى لأكثر من اثنين وعشرين عاما، حتى عاد في مايو الماضي، بعد الغزو الانجلو أمريكي للعراق، ليتخذ من النجف مقرا ومستقرا، الى أن حانت لحظته المأساوية، التي جددت أحزان الشيعة التاريخية، وحركت دوافع الثأر والانتقام، مع إشعال الفتنة التي يريدها المحرضون أصابع اتهام أخرى وجهت الى الصراعات الداخلية ذات الطابع المذهبي التنافسي، سواء بين الأقلية السنية والأغلبية الشيعية في العراق -٦٠ الى٦٥ في المائة من العراقيين، أو بين الفصائل والمرجعيات الشيعية المتنافسة بقوة على الزعامة في النجف، زعامة الحوزة الدينية، بكل ثقلها المذهبي والسياسي على السواء، وظهور قيادات جديدة تحاول فرض نفسها على المشهد الشيعي خصوصا، وعلى المشهد العراقي عموما بعد زوال النظام السابق الذي كثيرا ما قهر الجميع، واغتال العديد من المرجعيات وأغلق المعاهد والمؤسسات الشيعية في المثلث الشهير النجف وكربلاء والكوفة مرورا ببغداد والبصرة!

في ظل التطورات الجديدة، وبعد وفاة المرجع الشيعي الأهم والأكبر السيد أبو القاسم الخوئي، وانزواء آية الله السيستاني متعبدا متصوفا، وتراجع دور آية الله محمد سعيد الحكيم وكلاهما من أبرز المرجعيات في الحوزة الان، ظهر نجم محمد باقر الحكيم ساطعا ليس فقط باجتهاده الديني كمرجع رئيسي، ولكن أيضا بتاريخه النضالي السياسي، قائدا للمعارضة ضد النظام السابق، وزعيما للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية، ووجها معتدلا للمشروع السياسي الشيعي الهادف لإقامة دولة إسلامية

في العــراق، ومطالبا بإنهاء حالة الاحتلال الامريكي في أســرع وقت.. هنا تبدأ أصابع الاتهام تجري في مســالك أخرى، ذلك أن مشروع محمد باقر الحكيم لإقامة دولة إســلامية في العــراق، معتمدا على الأغلبية الشــيعية، مجــاورة لإيران أكبر دولة شــيعية، هو الذي دفع لاغتيالــه مبكرا قبل أن يكتمل، أو حتى قبل أن يطرح نفسه بديلا للوضع القائم .. وتأملوا الآتي

المؤكد أن أمريكا لا ولن تقبل أن تقوم دولة اســلامية بهذا النموذج فــي العراق، وخصوصــا وهي تعلم العلاقة الوثيقة التــي ربطت على مدى الســنوات الســابقة، بين باقر الحكيم والمجلس الأعلى للثورة الإســلامية، وبيــن إيران التي تناطح أمريكا وتضعها أمريكا في محور الشــر، فهل بعد كل مافعلته أمريكا وتكبدته من غزو واحتلال العراق، تســلمه لقمة ســائغة لقيادة اســلامية مشــابهة أو متعاونة مع النظام الإســلامي الذي أسسته ثورة الخميني عام ١٩٧٩ في إيران، ليقف في وجه أمريكا الشــيطان الأكبر، وإسرائيل الشيطان الأصغر.

إيــران نفســها لم تكــن مرتاحة تمامــا لمنهج محمد باقــر الحكيم الاســتقلالي، الذي ظل رغــم وجوده في إيران، حريصا على عــدم التبعية المطلقــة للمنهج الايرانــي، وحريصا على إعــادة الهيبة والقــرار للحوزة الشــيعية في النجف، عاصمة شــيعة العالم، الأمر الذي يعني نقل الثقل من قم الايرانية، التي كانت قد أخذت هذا الثقل من النجف في ظل مطاردة نظام صدام للمرجعية الشــيعية العراقية الآن جاء محمد باقر الحكيم بمشروعه المذهبي السياســي، ليقود المرجعية الدينية من مقرها الطبيعي في النجف الأشــرف، مستعيدا الدور الذي اســتعارته قم منذ الإمام الخميني، فهل هذا أمر ســهل أو مقبول، خصوصا من جانب التيار المحافظ القوي التأثير في طهران.

المشــهد الشيعي في العراق يعاني في عمومه انقسامات حادة، ليس فقط بيــن المرجعيات الدينيــة الكبرى، ولكن أيضا بيــن القوى والأحزاب السياسية التي تتنافس بقوة على الزعامة في ظل الأوضاع الجديدة، فهناك

حــزب الدعوة الإســلامية بجذوره القديمــة، والحركة بالعــراق، ومنظمة المجاهدين، وحزب العمل الإســلامي، ثم افرخت الأوضاع الجديدة، في ظل الاحتلال وســقوط النظام الســابق، قيادات شيعية سياســية جديدة، مثل الشــاب مقتدي الصدر، الذي يطرح نفســه بجرأة واندفاع، بديلا لكل القوى والمرجعيــات، ومتحديا د باقر الحكيم، الذي يشــكل اغتيالــه وغيابه من المشهد العام فرصة تاريخية للظهور.

بسقوط النظام الصدامي، فقد السنة قيادتهم للعراق رغم أنهم أقلية، مقابل تقدم نفوذ الأغلبية الشــيعية من ناحية، والأكــراد من ناحية أخرى، فإن كان النظام الســابق قد اعتمد عليهم اعتمادا شــبه كامل، فإن وضعهم الحالي والمستقبلي لا يبشر بإستعادة القيادة ليس فقط بحكم طموح الأغلبية الشيعية ونزوع الأكراد لمشروعهم السياسي وجذورهم العرقية، ولكن لان المحتــل الأمريكي يعمل على تدمير وإبادة كل ركائز ومصادر نفوذ النظام الســابق وتصفيتها هذا من ناحية.. ومن ناحية أخرى فإن الأقلية الســنية لابد أنها تشعر بأنها ستصبح قريباً موضع عزل وربما اضطهاد، ولقد جاء مشــروع السيد محمد باقر الحكيم السياسي والديني، ليطرح التحدي الأكبر على الســنة التي فقدت القيــادة والنفوذ كما هو واضــح، تتلفت حولها في ذهول، بحثا عن ســند وداعم عبر الحدود من الدول العربية السنية الأخرى ربما دون جدوى لأن فاقد الشيء لا يعطيه!!! إذن... كل الاحتمالات مطروحة وكل الأســئلة مفتوحة، لكن تبقي النتيجة المروعة لما حدث ويحدث، وهي أن شلالات الدم لن تتوقف بسهولة أو بسرعة، لأن عوامل تحريك وتغذية الفتنة تعمل بلا كلل لتفتيــت الوحدة الوطنية والقومية، فتنة دينية ومذهبية، فتنة قومية تشق ظهر الوطن الواحد لتهدر منه الدم وتنزع النخاع.. ما يجري في فلسطين والعراق، يمثل المقدمة السيئة، لكن الأسوأ هو ما سوف يجري بعد ذلك في باقي الدول العربية، إن استسلمنا للبرنامج الذي وضعه زعماء صقور اليمين الجدد في واشــنطن، بتنســيق كامل مع إســرائيل وزعماء الصهيونية العالمية.



لغز استشهاد السيد الحكيم لن يكون الأخير*

فرات المحسن
F_almohsen@hotmail.com

هل كان السـيد محمد بحر العلوم علـى خطأ حين علق عضويته في مجلس الحكم ؟.يقال أن رقة الشاعر طغت على مشاعره فعجل الأمر.

ويقـال أن قربه من القرار وبواطن الأمـور كان الدافع لذلك التعليق بين هذا وذاك تتواتر تداعيات الداخل بشـكل متسـارع ليس من السـهل ضبط إيقاعاتها ولم تكن دوافع السـيد بحر العلـوم ألا إدراكا لموضوعة الخيـوط الواهية التي يمتلكها مجلس الحكم فـي مواجهة القرار والاحتواء الأمريكي لعموم الشأن العراقي فلم تستطع وطنيته وشاعريته ابتلاع الخدعة بكاملها.

في جميع الأحداث الكبرى تسـتعرض الوقائع برؤى مختلفة وحسب وجهات النظر المتقاطعة و المتفاوتة ،ولكن يبقى دائما هناك خيط ما يجمع تلك الاختلافات ويجعلها لا تخرج عن المحور الرئيسي للحدث ومسبباته.

عملية تعليق السـيد بحر العلوم لعضويته في مجلس الحكم المؤقت جاءت اعتراضا على انفلات الأمن وعدم رغبة الأمريكان في إعطاء صلاحيات حقيقية للمجلس وكذلك عدم قدرة جنود الاحتلال على توفير الأمن.

ومن الممكن للمرء أن يستشـف من خلال تصريحات السـيد بحر العلوم وآخرين من أعضاء المجلس بأن إدارة الاحتلال ليسـت لديها الثقة

---

* نشـر المقال في الصحيفة الالكترونية (الحوار المتمدن) www.rezgar.com في العدد ٥٨٣ بتاريخ ٦ / ٩ / ٢٠٠٣.

بالعراقيين. وهذا الأمر متبادل بينهم وبعض أعضاء المجلس أيضا.

مثلما تعــرض تفجير مقر الأمم المتحدة والذي راح ضـحيته الســيد سيرجو دي ميلو وآخرون، للكثير من التحليل والتنظير عن دوافع الجريمة والجهات المنفذة، فأن عملية اغتيال السيد الشهيد محمد باقر الحكيم تخضع لذات الاشتراطات والأدوات التحليلية.

ففي الوقت الذي أشـــارت اليه مصادر صحفية عن اعتقال أشخاص من جنسيات غير عراقية مشتبه بها في التفجير، خرج السيد محافظ النجف ليفنــد تلك الأنباء ويدع للصحافة ومحرريهـا وغيرهم التخمين الجهة التي اغتالت الشهيد الحكيم ولا زالت الأنباء متواترة حول الأمر.

عمليـــة تلقف ومتابعة خيــوط جريمة وبهذا الحجـم ،حدثت في بلد أغلب مناطقه في حالة فوضى عارمة وانفلات أمني واسع، سوف تكون في مجملها ضربا من التخمينات ولكن مـــا يجمع تلك التخمينات الطيبة النوايا والسيئة القول بأن جريمة استشهاد السيد الحكيم هي إيذاء الوطن العراقي وأن تلك الجريمة البشعة جاءت من أعداء العراق.

أما السؤال الكبير والواقعي فيكمن في البحث عن من هم أعداء العراق ومن هي الجهات التي تساندهم وتقدم لهم التسهيلات ؟.

إن بقايـــا حزب البعث الفاشـــي هم دون شـــك الأعداء المرشـــحون لاقتراف مثل تلك الجرائم ولذلك أســـباب عديدة تفصح عنها سيرتهم عبر تأريخهم الدموي الطويل.هناك أيضا السلفيون من أتباع بن لادن والمذهب الوهابــي، ولهـــم أيضا تأريخ طويل مـــن العداء للعـــراق وبالذات للمذهب الشيعي، وآخرون من المتطرفين العروبيين.

تتحدث التخمينات والتحليلات عن خلافات داخل المرجعيات الشيعية وتستشـــهد بالسابقة الخطيرة في مقتل الســـيد الخوئي وبعض الاعتداءات التي طالت بعض أتباع المرجعيات المتنافرة.

ولكـــن هذا الأمر يلاقـــي بعض الاعتراضات بالنظـــر لتأريخ الصراع

الشيعي ـ الشيعي داخل الحوزات والمراجع الدينية ومقلديها الذي لم يصل وفي أقصى مراحله الى التصفيات الجسدية.

ولكن هذا الاعتقاد يركن ذلك التأريخ جانباً ليتفحص لوحة الحاضر بعد دخول أطراف ملتبسة وشخصيات مشكوك فيها ضمن جسد المؤسسات الدينية أثناء فترة حكم حزب البعث الفاشـــي، وبعد سقوطه ويبرر هذا الأمر على أســـس تبدو جد منطقية ،حيث تشـــير بعض التقاريـــر الى فترة مهمة من تأريخ العراق وعمليات ترتيب أوضاعه السياسية والدينية والاجتماعية وبالذات عـــام ١٩٩٥ أي فترة ما أطلق عليه (الحملة الإيمانية) التي أريد بها إعادة ترتيب العلاقات بين حزب البعث والشعب العراقي.

وكان مـــن نتاجها دخول الكثير من الشـــباب الى المـــدارس الدينية الشـــيعية والســـنية لأعدادهم كأئمة وخطباء بعد أن يحصلـــوا على تزكية المنظمة الحزبيـــة وجهاز الأمـــن باعتبارهم أعضـــاء مخلصين ومؤيدين للحزب والدكتاتور وتدفع لهم رواتب ويعفون من الخدمة العسكرية، ويمكن تشـــخيص ذلك بظاهرة كثرة الوجوه الشـــابة التي تشاهد عبر الفضائيات وتطلـــق التصريحات الناريـــة وتقود التظاهرات وتتصـــدر المجالس برغم وجود العديد من أئمة وشـــيوخ الجوامع والحسينيات من كبار السن ذوي الخبرة والدراية بشؤون الدين والفقه، وبات هذا الملمح يشكل معلماً جديداً داخل المؤسسة الدينية العراقية.

وتذهـــب التحليلات أيضا الى أن ســـوريا والســـعودية وإيران تريد وتعمل باســـتماتة لإدامة حالة عدم أســـتتاب الأمن بالنظـــر لخوفها من أن استتبابه و استقرار الأمور ونجاح المشروع الأمريكي سوف يجعل الإدارة الأمريكية تتفرغ للإطاحة بحكومات تلك الأقطار.

بعضها يذهب بعيدا مشـــيراً الى صراع بين المرجعيات الشيعية في إيران والعراق أو خلاف مســـتفحل بين الجناح المحافظ في إيران والســـيد الشـــهيد الحكيم على خلفية موقفه المعتدل والعقلاني من الوضع في العراق والعلاقة مع المحتل.

ولا يبخس المحللون بعض الجهات الكويتية ضلوعها بالحادث بسبب عدائها المستحكم والأعمى ورغبتها المستميتة للأضرار بمصالح الشعب العراقي على خلفية استرجاع وقائع الجريمة التي أقترفها الحكم البعثي بحق الكويت وأبنائها.

هناك رأي آخر يرجح الجانب الأمريكي في القيام بهذا العمل على أسس الرغبة المضمرة في منع تبوأ مرجعية شيعية قوية لمركز قيادي سياسي فعال في العراق مستقبلاً، ويبنى هذا الرأي من خلال رصد تخوف الإدارة الأمريكية من تحالفات السيد الحكيم مع أطراف شيعية راديكالية مثل حزب الله اللبناني.

ويعزز هذا المنحى تعامل قوات التحالف مع السيد الحكيم قبل وبعد الإطاحة بصدام حسين، ومنعه من دخول العراق بغير ترتيبات تطمئن الجانب الأمريكي.

وهناك آخرون يبنون تكهناتهم على ذات الرؤية، ولكنهم يوسعون أطراف الفعل الأمريكي الى جهات وأجنحة متصارعة داخل الإدارة الأمريكية يتمثلون في جناح الصقور أو اليمين المسيحي الصهيوني المتطرف المتحالف مع الموساد الإسرائيلي والطرف الأخر، اللبراليون في الحزب الجمهوري الحاكم، ووفق تلك المعادلة فأن الطرف اليميني أو ما يسمى الصقور المسنود من الصهيونية العالمية لديه رؤية للعراق مبنية على أسس أن عراقا مهمشا ومقسما ومدمرا يكون مناسباً لمصالح العسكرياتية الأمريكية.

وسوف تطال تداعياته جميع المنطقة وتجعل باقي الدول العربية والإقليمية الأخرى عرضة لذات الأحداث لتبقى منطقة الشرق خاضعة للسيطرة الأمريكية ومصدرا للموارد وسوقا لاستهلاك السلاح والبضائع الأخرى.

إما اللبراليون أو الحمائم فأن مشروعهم هو دمقرطة العراق وجعله

نموذجا يحتذى في المنطقة وأن الدول المحيطة يمكن أن تتساقط على شاكلة لعبة الدومن، والظاهر أن الوقائع ترجح كفة الصقور في هذا الأشكال المستعصي لحد هذه الساعة.

هناك الكثير مما يدفع البعض لطرح التحليلات والرؤى المتقاربة و المتفاوته للوصول الى ما يلامس الحقيقة في الوضع الأمني المنفلت وانعدام الاستقرار وعن الأسباب والدوافع والجهات التي اقترفت جريمة قتل السيد الحكيم وقبله سيرجيو فييرا دي ميلو، وهما الجريمتان اللتان هزتا العراق والعالم لبشاعتهما ولأغراضهما الدنيئة، ولكن الموضوعة الحقيقية التي يجب التأكيد عليها وعدم تغييبها هي مسئولية الإدارة الأمريكية عن كل ما حدث ويحدث، فمن المنطق تأشير الخلل في الجانب المؤسساتي الذي تتركب منه وعليه السلطة الفاعلة في العراق، وأن تأشير فعل إدارة الاحتلال وتوصيف تعاملها مع الوقائع تلمس مدى مسؤليتها عن مقتل السيد الحكيم والآخرين دون الشعور بالوجل أو تصنع المكابرة أو أبعاد مسببات الجريمة ورميها في خانة التحليلات والتخمينات.

صحيح أن بقايا البعث وربما ائتلاف السلفيين وبعض العروبيين المتطرفين قد شكلوا جبهة واعتبروا أرض العراق مجالا حيويا ومثاليا لإدارة معركة ذات مواصفات ملائمة جدا لهم ضد أمريكا وحلفائها، ولكن هذا لا يمنع أن نعاين مدى مسؤولية المحتلين عن تلك الجرائم وهذا الخراب الذي طال العراق.

يبدو ولحد الآن أن الأمريكان قدموا الى العراق بعجز معلوماتي مخيف عن طبيعة الشعب العراقي وبجهل شبه تام و(متعمد) عن متطلباته واحتياجاته وتطلعاته، فأثبتوا خلال هذه الفترة ومنذ سقوط نظام حزب البعث الفاشي عجزهم الكامل عن تحقيق الاستقرار وحفظ الأمن، وكونهم غير قادرين على تحقيق الاستقرار مع الصعوبات والمعوقات التي تواجههم رغم أن بعضها يبدو جدا بسيط بما هو معروف عن الدولة العظمى قائدة العالم المتحضر، مثل توفير الماء والكهرباء ورفع الأنقاض ومخلفات

الحرب من الشوارع وإعادة بناء المباني المحروقة والمدمرة جزئياً وهي أمور حياتية يومية تساعد العراقيين وتغير من نظرتهم عن (القادم الجديد وقوته الخارقة) وتحرك سوق العمل لبعضهم، وأن كانت هناك الكثير من الألتباسات في موضوعة ضبط الأوضاع الأمنية فهناك في الواجهة الكثير من التساؤلات التي تثار عن إصلاح البنى التحتية وتأمين الخدمات الحيوية، التي تساعد على توفير الأمن والاستقرار.

في ذات الوقت الذي تحتجز الإدارة الأمريكية أموالاً عراقية تقدر بأكثر من ٢٠ مليار دولار وبذات السعة تثار الأسئلة عن الانعدام المطلق للثقة التي تتعامل بها الإدارة المدنية الأمريكية في العراق مع أحزاب وفعاليات الشعب العراقي ويشاطرها ذلك جنودها المنتشرون في شوارع العراق والذين لازالوا يتعاملون بصفة المحاربين القساة ويحاولون حماية أمنهم وأمن مراكزهم وإهمال أمن المواطن العراقي وتركه يواجه القتلة وقطاع الطرق وبقايا صدام لوحده، وهناك آلاف الشكاوى و الأمثلة حول هذا الأمر من المواطنين والأحزاب العراقية ومنها إطلاق سراح المجرمين من قبل الجيش الأمريكي بعد يوم أو يومين من اعتقالهم على يد الشرطة أو أبناء الشعب بحجج اكتمال التحقيق معهم أو عدم ثبوت تهمة ضدهم بالرغم من أن بعضهم مجرم خطير أو قاتل معروف.

وفي الجانب السياسي فأن السماح لرجال الحكم السابقين بالخروج من العراق وبغنائمهم التي سرقوها من الشعب وترك أعداد كبيرة منهم يصولون ويجولون على هواهم داخل العراق، تؤكد ضلوع إدارة الاحتلال وانشغالها بموضوعة غير معنية بخلاص الشعب العراقي من زمرة الفاشست البعثيين وحصوله على الديمقراطية والأمن والاستقرار مثلما ضجت وتضج بها تصريحات إدارة سيد العالم المتحضر.وليس بعيدا عن هذا مسألة الحدود المفتوحة التي باتت تهدد أمن ووحدة العراق وأوضاعه الاجتماعية والاقتصادية، فمع بطء تشكيل الجيش والشرطة الوطنية واعتماد سلطة الاحتلال على بقايا نظام صدام في تلك التشكيلات فأن الأمر ينذر

بالكثير من الأهوال والنكسات التي سوف يتعرض لها العراق، ولم ترغب سلطات الاحتلال وهي المسئولة قانونيا عن إدارة البلد لحد الآن، بالإسراع لأعداد وتفعيل جهاز شرطة الحدود ومديرية الجوازات والإقامة.

وأصبحت مناطق العبور الحدودية مراكز استراحة للجنود الأمريكان تغلق بعد الساعة السادسة مساءاً لتترك لمن يدخل العراق دون رقيب وأن كانت هناك رقابة في النهار فهي أمريكية تعنى بتطابق صورة الشخص مع الصورة الموجودة في الجواز لا غير، أما باقي مناطق الحدود التي يستخدمها البعض للتهريب وهي الوديان والصحارى والبساتين والأنهر الصغيرة التي تربط العراق مع جيرانه فقد باتت معابرا ربما لا تفتقد فيها غير المطاعم التي تقدم الوجبات الشهية للعابرين وما أكثرهم.

أن النظام البعثي المهزوم لا يحتاج الى من يدله على مراكز تجمع طالبي الشهادة أو المغامرة من المرتزقة العرب وغيرهم، وهو مستعد لدفع الملايين لغرض التخريب، وأن جلب هؤلاء الى العراق باتت مسألة في منتهى البساطة مع ديمقراطية الأمريكان وعدم شعورهم بمسؤليتهم القانونية وفق قرار الأمم المتحدة المرقم ١٤٨٣، وغياب حق العراقيين بحماية أنفسهم.وأصبحت أرض المعركة مثالية وقريبة من السلفيين والوهابيين العرب وغيرهم وما عادوا يحتاجون لعبور الدول بجوازات مزورة أو حقيقية ولا لأموال طائلة وخدع تمويهية توصلهم لهدفهم، بل حتى ما يسمى بجمعيات النفع العام ومدارس الأعداد الديني في دول الخليج وغيرها من المؤسسات التي تدعم الإرهاب، وجدت أن أمر تجهيز وأعداد المقاتلين ودخولهم العراق لمحاربة (الكفر) مسألة لا تستحق كثير عناء وصارت غواية الخبر الساخن والسباق من أجل رفعة الشأن والبحث عن الجديد معلما للفضائيات العربية، والعراق مشهد مفتوح لتقديم التقارير عن حدث يومي يلبي طموحات جميع المشاهدين ويلهب مشاعرهم ويغذيهم بالرضا تارة أو بالحقد تارة أخرى.

في حساب الأرقام الصماء تفتقد التخمينات والتحليلات الكثير من

.جديتها، وتظهر المسائل المجردة من التوريات والتزويق حقائق مختصرة لا تحتاج لعناء كي تدرك سوى لدى الجهلة في عالم الرياضيات المبسطة.

أن المقابر الجماعية والمفقودين والمغيبين والمعاقين والأيتام والأمهات والزوجات الثواكل لا تحتاج حقيقتهم الى تورية كي نبعد مسؤولية الدكتاتور صدام عن ما جرى وما مقدار القسوة التي استعملت ضدهم ولكن السؤل الحقيقي الذي يجب أن يقال هو هل أن جميع تلك الجرائم نفذت بيد الدكتاتور وأبنائه مباشرة أم أن هناك جحافلا من العراقيين شاركوا في تنفيذها وبذات المفهوم يمكن النظر الى استشهاد السيد الحكيم وقبله مندوب الأمم المتحدة دي ميلو أن من نفذوا العملية ومهما كانت دوافعهم وجنسياتهم فهم مسنودون من قبل صدام وزبانيته وحلفائهم أو طرف أخر يعد عدواً للعراق والعراقيين أذن هي عملية حسابية بسيطة لا تحتاج لشرح معمق أو إطالة ولربما يجمع عليها أكثر أبناء الشعب العراقي.

جريمة استشهاد السيد الحكيم والعشرات من العراقيين الأبرياء والبعض من جنسيات أخرى جاءوا لمساعدة العراقي تخضع لذات الحسابات العدو بات واضحا والأساليب معروفة، ولكن من الذي يمهد لقيام تلك الجرائم أو يساعد على استشرائها ؟.

هناك محرك مسؤول وهناك أسباب وهناك منفذ وهناك ضحية، فالأسباب ودوافع الجرائم واضحة للعيان والضحية لا يختلف عليها اثنان أما الموجه أو المحرك فلا يمكن اختزاله ببقايا صدام وأعوانه بقدر ما يجب معرفته بواسطة الأرضية التي مهدت للجريمة وهي في هذا تعتبر الدافع للجريمة أيضا والمسؤول عنها لذا نسأل.

- من الذي يجعل صدام حسين وزبانيته يتحركون بتلك الفاعلية والسهولة التي توصلهم لأهدافهم وحيثما يريدون وبيسر؟.

- من الذي يسمح لكل هذه الأعداد من العرب والأجانب بدخول العراق واختفائهم بين شعابه دون مسائلة أو رقيب؟.

ـ من الذي يسمح لبقايا البعث أن تستعيد نفوذها في دوائر الدولة وتنفذ رغباتها وأهدافها ؟.

ـ من يساعد أزلام السلطة للحفاظ على قوتهم وبطشهم في بعض مناطق العراق ؟.

ـ من الذي يسمح لتمرير الاعتداءات وغض الطرف عن الخروقات والجرائم التي ترتكب يوميا بحق الناس ؟.

ـ من الذي يسمح للبعثيين بتمجيد الجريمة والمسئولين عنها ؟.

ـ من الذي يسمح لوسائل الأعلام بالتحريض على العنف ونشر أخبار ومقالات وصور تدعو للقتل والجريمة ومبادئ حزب البعث الفاشي ؟.

ـ من المسؤول عن بقاء آلاف البعثيين ممن شاركوا في تعذيب وإهانة وقتل الناس مطلقي السراح يفخرون بجرائمهم ؟.

ـ من المسؤول عن بقاء الخدمات والبنى التحتية على وضعها السيئ؟.

ـ من المسؤول عن بقاء الملايين من العراقيين عاطلين عن العمل ؟.

ـ من يبعد أبناء العراق النجباء عن أخذ دورهم في قيادة الأوضاع وممارسة حقهم في بناء وطنهم ؟.

هل يحق لنا أن نسأل قوات الاحتلال عمن تكون تلك الجهة أم نترك هذا الأمر لمن أكتشف (طائرة ميغ) مخبأة في أحد أطراف بغداد بعد مضي ١٠٠ يوم على انتهاء حرب احتلال العراق، أو نسأل الشخص الذي صرف آلاف الدولارات لنشر (صورة صدام) ليذكر العراقيين بأن ذلك الشخص مطلوب للعدالة، تلك المفارقات تدعونا لتأمل الحقيقة ومعرفة مقدار تماسك ما يطرحه المحتل من تصريحات ورغبات معلنة عن عراق ديمقراطي خال من الجرائم وعن قدرته الخارقة ومداركه الواسعة للمجريات والوقائع اليومية التي يعيشها العراق.

لذا فنحن نؤشـــر ونرفع إصبع الاتهام مباشـــرة نحو قوات الاحتلال كونها توفر الأرضية بالكامل لمرتكبي هذه الأفعال الدنيئة.

ولن نجد صعوبة في تحديد مسؤليتهم المباشرة والرئيسية عن مقتل السيد الحكيم والمئات غيره من أبناء الشعب العراقي وهذا لن يدخل في باب القصور عن الواجب بقدر ما يعني المسئولية، أن أدركنا أن صراع الأجنحة في الإدارة الأمريكية وبينها وحلفائها لا زال مســـتعرا من أجل الرسو على حل لمشكلة العراق فلنتوقع المزيد من القتلى والفوضى والدمار الذي سوف يلحق بالعراقيين أرضا وشعبا وأن يوم استقرار العراق لا زال بعيد المنال أن لم تكن للعراقيين كلمة الفصل فيه.

على هامش استشهاد السيد الحكيم*
شهادة بدم مسفوح وشلو مذبوح
وسام عز لقامتك العالية يا ابا صادق

عصام حسن
Esam126@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ صدق الله العظيم

رحمك الله يا ابا صادق... لقد دفعت ثمن قامتك العالية، فنعم الثمن الذي يتمناه كل الذين تخرجوا من مدرسة الصدرين الشهيدين مثل كل العظماء رحلت كابائك واجدادك الطيبين الطاهرين المعصومين، مثل الشهيد الصدر، واخته العلوية بنت الهدى الم تكنكما قال عنك استاذك الشهيد- عضده المفدى، فهل من المنطقي ان لاتلتحق باستاذك مضرجا بدمك المسفوح وشلوك المذبوح بحقد البعثيين الجبناء؟.

لم يكن الفراش مكانا مناسبا ليؤرخ رحيلك،فشخصية بحجمك، و صاحب تاريخ كتاريخك حري بها ان ترحل في يومها الموعود- عبر بوابة الشهادة ،هذه البوابة التي دخلها قبلك امير المؤمنين علي عليه السلام، وابيت الا ان تختار مكان الشهادة في جواره، وستجاوره حتما في مثواك الاخير.

بوابة الشهادة هذه لايدخلها الا من احبه الله واصطفاه، والا ما اكثر

---

* نشر المقال في موقع (المنظمة الوطنية للمجتمع المدني وحقوق العراقيين) www. iraQoftomorrow.org .

الذين يرحلون، عبـر البوابات الاخرى، دون ان يتوقف عند شـخصياتهم التاريخ، او يلتفت نحوهم حتى على استحياء.

لقد فقدناك ايها السـيد الشـهيد في منعطف تاريخي حاسم، فقدناك ونحن احوج مانكون اليك، والى خطك الاسلامي الاصيل.

موقعك الريادي (يا ابا صادق) سيبقى شاغرا لانك انت، ومثلك لايجود الزمـان (كثيرا) بمثله سـيفتقدك احباؤك لانك كنت لهـم المثل في الجهاد والوعي والمثابرة وسيفقدك اعداؤك من ازلام النظام البائد ايضا،لانهم لم يجدوا من ينازلهم بقوتك وعزمك واصرارك تاريخك الجهادي انطق بكثير من ان يترجم استشهادك ببضع كلمات لقد سبقتنا الى الشهادة، كما سبقتنا مـن قبل في اكثر مـن مضمار الا ان دمك الطاهر سـيبقى دينا في اعناقنا لنكمل المشـوار الذي بدأناه معا مهما كان الثمن لقد فرقتنا الهجرة من قبل، وكنا نتمنى اللقاء على ارض الوطن، الا ان القدر كان اسرع،فاختطفك منا.

رحمك الله ياابا صادق واسـكنك فسيح جناته والهم ذويك ومحبيك واصدقاءك وكل الاسلاميين المنكوبين بفقدك الصبر والسلوان

وانا لله وانا اليه راجعون.

ذهب الحكيم وترك عراقاً مليئاً بالحكماء*

داليا الخفاف

سؤال قد يطرحه ملايين العراقيون و الآلاف من الناس في العالم، لماذا اغتيال الشهيد الحكيم ولماذا الآن؟ ألا يكفي ما يعانيه الشعب العراقي من مشاكل ومحن؟ في الوقت الذي يتوجب علينا أن نحث الخطى لرص صفوفنا كعراقيين و نتسائل ..هل من قام بهذه الفعلة الشنيعة النكراء هم عراقيون من مثيري البلبلة والمشاكل في الوطن؟ و إذا كانوا فعلا عراقيين فألى أي فصيل ينتمي هؤلاء؟ هل هم من أصحاب النفوس الضعيفة فدائيي صدام أم فلول إرهابية يدفع لهم ذلك (القائد) المهزوم والمخلوع في منفاه الجديد من تحت الأرض؟ أم يا ترى هم من أولئك الساديين الذين يتلذذون بالأجرام من أتباع القاعدة المتهرئة ؟ وأياً أي يكون مصدرهم فهم بالقطع ليسوا عراقيين حتى وأن كانوا من حملة الجنسية العراقية وهو ما أعتقده فالعراقي الشريف والأصيل يحرص على بلده كمقله .. عينيه وسؤال تردد على الألسن: هل قتلة الحكيم متطرفون من المذاهب الإسلامية الأخرى ؟ فأن صح ذلك، لماذا التطرف والعداء بين المسلمين؟ وهل التطرف يدفعنا في هذه الأوقات الصعبة الى معاداة إخواننا.

تتوارد تلك الاحتمالات على أذهاننا عندما نسمع عن الانفلات الأمني الذي يعيشه العراق حاليا فالحدود مفتوحة أمام كل من هب ودب، لكل من يستغل هذا التسيب الأمني ويأتي ليثير هذه المشاكل في الوطن، ولكن هيهات لهؤلاء الجناة الخبثاء أن يحققوا غاياتهم الشريرة.

---

* نشر المقال في الموقع الاخباري (موسوعة النهرين) www.nahrain.com بتاريخ ١ / ٩ / ٢٠٠٣.

بــل وبالعكس ســوف توحد تلك الحادثة الأليمة صفوفنا وســوف تدفعنــا للقضاء على كل مســببي تلك العمليات الفاشــلة الذين يظنون أنها سوف تهزنا وتمنعنا من الدفاع عن وطننا ومبادئنا.

فشــهاده الحكيم هي أول الطريق الى الحرية التــي كنا ننتظرها منذ عقود والتي سوف نعمل بكل جهودنا للحصول عليها كاملة..

فكيف نســمح لأصحاب هذه النفوس الضعيفة باستلابها منا بعد أن نلنا ولو جزءاً بسيطاً منها.

استشــهد الحكيم وفارقنــا في وقت عصيب ولكن نعده أننا ســوف نمشي على خطاه العراقية و الوطنية الأصيلة.

ونقول لهؤلاء الخبثاء: ذهب حكيم واحد وترك عراق مليئ بالحكماء

فلا تفرحوا أن تنالوا من العراقيين الأصلاء.

ألف رحمه نرســلها لك يا حكيم يا من حســدوك على شهادتك من اجل العراق،، فهنيئا لك الجنة يا شهيد العراق وحكيمه وحاكم قلوب أهلك ومحبيك العراقيين.

الى روح الشــــهيد الحــــكيم*

سميرة دهنا الهرمزي - كلدانية - مقيمة في كندا
samira_77@hotmail.com

الحكيم قتل بمكان علي وعند علي لانه انتهج نهج علي

يحدثنـــا التاريخ أن الإمام علي (عليه الســـلام) عندما قتل على أرض العـــراق وهو يؤدي الصلاة قتل لا لشـــخصه وإنما لانـــه كان عادلاً وكان يرفض الظلم، وفوق كل ذلك كان محباً وداعياً للسلام، ولهذا قتل لأنه رجل ســـلام ، ولهذا تم تصفية السيد مجيد الخوئي لذات السبب وأريق دمه عند حضرة جده صوت الســـلام ، وبعدها تم تفجير مبنى الامم المتحدة التي لا تتعاطى الا بالشأن السلمي.

ســـيبقى السلام شـــوكة ســـامة في قلوب كل من يكره السلام لبلدنا العراق، الذي أعتاد شـــعبه بـــكل انتماءاته وأطيافـــه أن يعيش على المحبة والوئام، ويجب ان لا ندع لأي شـــخص ان يشوه وحدة القلب والصف التي تجمع شعبنا.

ايها الشـــعب العظيم اناشـــدكم بدم كل الائمة وكل رجال الدين الذين نزفت دمائم من اجل ان يبقى اســـم العراق شـــامخا عاليا....هذة البقعة التي اختارهـــا الله ان تكون رمزا للصبر الذي تمثل في شـــخصية الفرد العراقي، اناشـــدكم ان تكونوا رمزا للســـلام ورمزا للوحدة، وليكن ســـهمنا الشوكة السامة التي ستقل اعداء العراق، وليكن دمك أيها السيد الجليل رمزاً للحياة والصبر وليتعلم الاجيال من صبرك وجهادك وعلمك .

---

* نشر المقال في المجلة الالكترونية (الفرات) www.alkadhum.org/alfurat بتاريخ ٣ / ٩ / ٢٠٠٣.

ســـيدي الحكيم روحك سترقد هناك بجوار علي والحسين في أعلى عليين، وإنا لله وانا اليه راجعون.



مقتل السيد الحكيم الـخلفية والدلالة*

هاني فحص

حتى نقترب من فهم ما جرى في النجف منذ انتهاء الحرب في ٩ ابريل الماضي حتى الآن من مقتل السيد عبدالمجيد الخوئي الى حصار المرجعية، الى تهديد السـيد محمد حسين نجل المرجع السيد محمد سعيد ابن شقيقة المرحوم السـيد محمد باقر، ثم المحاولة الفاشلة الاسبوع الماضي لاغتيال آية الله السيد محمد سعيد الحكيم، الى مقتل الشهيد السيد محمد باقر الحكيم امس.. فإنه لابد ان نتوقف كثيرا عند اسـتهداف آل الحكيم وماذا يعني هذا الاستهداف؟ وحتى نجيب عن السؤال لابد من المرور ولو سريعا على تاريخ هذه العائلة التي شاركت في التدبير والقيادة لثورة العشرين من خلال زعيمها المرحوم السـيد محمد سـعيد الحكيم والد العالم المميز فيها السيد محمد تقي الحكيم، وشـقيقه السيد محمد حسـين، حيث كان العالم الشاب السيد محسـن الحكيم شريكا فعالا في قيادة هذه الثورة فكريا وميدانيا مما اهله، إلى علمه وحكمته وقوة شـخصيته وزعامته العلمية والاجتماعية للحوزة ولشـيعة العراق، لأن يصبح مرجعا مميزا في علمه ومسـلكه الذي ادى به الى ان يكون قوة اعتراض كبيرة على انحرافات السلطات المتعاقبة، وصلت الى حد مجاهرته بالموقف السـلبي من حكم عبدالكريم قاسـم والمساهمة الفعالة في اسقاطه، والمجاهرة كذلك بتحريم قتال الاكراد (السنة طبعا) الى معارضته الشديدة لمحاولات السلطات المتعاقبة اللعب بالقوانين من خلال تصديه لقانون الاحوال الشخصية الجائر في العهد القاسمي واسقاطه.. الى

---

*نشـر المقـال فـي صحيفـة (القبـس) www.alQabas.com فـي ٢٠٠٣/٩/٣٠.

حركته المشـــهودة بعد النكسة ووفوده التي كان من ضمنها الشـهيد السيد محمد باقر الى عدد من الدول الاســلامية لاســتنهاضها من اجل فلسطين.. الى موقفه، ومن حوله تلامذته وانجاله ومقلدوه، من المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي والكيان الغاصب، واستقباله للمقاتلين والاحتفاء بهم في النجف وفتـــواه في صرف اموال الزكاة لهم، مـــا اثار حفيظة النظام الصدامي عليه وعلى النجف، واخذ يعد العدة للكيد له ولها، فحاصر منزله وفتشه وجعجع به عام ١٩٦٩، واجبر نجله الشــهيد السيد مهدي على الفرار من العراق الى ان استشهد على يد الامن العراقي في السودان عام ١٩٨٨.

هذا التاريخ يؤكد ان مرجعية آل الحكيم المتمثلة في الســيد محسن في الماضي والسيد محمد سعيد الآن، بالاضافة الى موقع السيد محمد باقر العلمي والجهادي، هذه المرجعية ليست دينية محضة، اي انها لا تقوم فقط على مرجع تقليد ومقلدين، بل هي مرجعية دينية اجتماعية سياسية وطنية، من دون ان تكون بالضرورة حزبا سياســيا، بل دورها الرقابة والارشاد والاحتجـــاج والاعتـــراض والتقويم، ممثلـــة في ذلك الدور الذي اكتســـبته النجـف في تاريخها منذ معارضتها للســلاجقة الى العثمانيين والصفويين والقاجارييــن والاســـرة البهلوية، ومنـــذ انخراطها في مواجهة الشـــركات الاستعمارية (فتوى التنباك ١٨٩١) وانخراطها الجاد ومن دون حساسيات الى جانب اسطنبول وطهران في الثورة الدستورية، حيث كان علماء النجف هم القيادة الابرز لهذه الحركة.

اذن فعندما تشطب عائلة الحكيم المؤسسة على العلم والجهاد وعلى ٤٢ شهيدا في العهد الصدامي، منهم عشرون مجتهدا، يعني ان النجف ودور النجـف قد شـــطب، اي دور الرافعة لوحدة العراق قوميـــا ومذهبيا ودينيا، والحاميـــة للوطنية العراقيـــة المنفتحة على العرب والمســلمين في اصقاع الارض كافة، وعملية الشطب والاســتئصال لم تتوقف على آل الحكيم، بل شملت الاسر العلمية في النجف كافة، ما يؤكد ان المطلوب انهاء دور النجف في ترســيخ الوطنية العراقية والتمييز بينها وبيـــن العلائق الوحدوية تحت

السقف الشيعي عالميا واقليميا.

الى ذلك فالمطلوب ان يشـطب الماضي العلمي ليشـطب المستقبل العلمي، وتتوقف هذه الحواضر عن الاحتجاج والنزوع الى حماية السـيادة والاستقلال وتحقيق النهوض،

وينبغي ان نتنبه الى ان مرجعية كمرجعية السـيد السيسـتاني هي اوسـع مسـاحة من مرجعية آل الحكيم، وكلها مرجعية حقيقية تقوم على نصاب ديني يطل من موقع ارشـادي حقيقي ومؤثر في الشـأن السياسي والاجتماعـي، ولكن مرجعية آل الحكيم نشـأة وتطـورا وحاضراً وتراثا مؤسسـة على المركب من الاجتماع والسياسـة والتاريخ والفقه، وليست مسـتحدثة او موروثة، وان كانـت الوراثة على اسـاس الاهلية تدخل في تركيبها، من هنا فإنه اذا ما شطبت مرجعية آل الحكيم فإن ذلك يعني شطب النجف واستضعاف السيد السيستاني الايراني الاصل والوارث عن جدارة لمرجعية السـيد الخوئي على اساس علمي ديني من دون ان يكون الحجم السياسي لمرجعيته موازيا لحجمه الديني.

إن ما قلته يعني ان تدمير النجف يمكن ان يكون نقطة تقاطع لمصالح وغايـات لأطراف قد تكون متعارضـة، ولكنها جميعا تسـتفيد من تدمير النجف وعموم الفوضى في العراق. من هنا لابد من السـؤال عن دور قوات التحالـف التي لم تقدم للنجف الأمن الـلازم، ولم تهيئ قوى عراقية حقيقية لهذا الامر، ولم تترك النجف تتدبر امرها، مما افسـح المجال واسـعا لبقايا النظام السـريين الذين يتسـترون باي خلاف ظاهري ويفعلون فعلهم، الى ذلك فإن ثورية اسلامية هوجاء يؤدي بها اختلال الرؤية الى ان توجه الحب الى طاحونة الاعداء.

بعد السيد محمد باقر الحكيم تضاعف خوفنا على العراق المهيأ لعنف عشـوائي واسع وبلا ضوابط ان لم يتداركه الحكماء والعقلاء في كل جانب عربي واسلامي.

واذا ما كان البعض لا يهتم بخراب العراق، فإننا نتسـاءل: وهل يسلم احد بعد العراق؟

استشهاد الحكيم والأيدي الآثمة!*

صادق بدر

الجريمة الارهابية النكراء التي استهدفت سماحة السيد المجاهد محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق واستشهد على اثر هذه الجريمة البشعة في وضح النهار بعد الانتهاء من صلاة الجمعة واثناء خروجه من حرم امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) في مدينة النجف الاشرف وقد هوجم موكب السيد الحكيم بواسطة ايادي الغدر والاجرام والاثم من اعداء الله واعداء الاسلام الظالمين. وقد جاء الحادث فاجعة اليمة على جميع المسلمين تلقاها الناس ببالغ الحزن والاسى.

اصحاب الايادي الآثمة مرتكبو هذه الجريمة لم يراعوا حرمة الله في قتل النفس البريئة الطاهرة.

ولم يراعوا ان يلتفتوا الى مشاعر الناس بهذا العمل الاجرامي الذي استهدف إزهاق ارواح ودماء جمع من الابرياء مع الشهيد الحكيم من اجل اثارة الفتنة والبلبلة واثارة الحقد والكراهية بين وحدة وتآلف وتجانس السنة والشيعة في العراق (انه عمل الجبناء) في خضم الفوضى التي تعم العراق وعدم توفير الامن والامان في الفترة الراهنة بعد ان تخلصوا من المجرم صدام حسين وعصابته المخلوعة واراحة العراق من نظامه الظالم الدموي، وقد استغل ضعاف النفوس والغدرة الطفيليون الاوضاع المتدهورة والظروف القاسية التي يعيشها العراق ليدسوا سمومهم واجرامهم من اجل

---

* نشر المقال في صحيفة (الوطن) الكويتية www.alwatan.com بتاريخ ٤ / ٩ / ٢٠٠٣.

اشعال الفتنة الطائفية والسياسية في العراق في ظروف هو احوج ما يكون الى رص الصفوف وجمع الشتات وتوفير الأمن والأمان والاستقرار ليعود الى الحياة الطبيعيـــة بعد زوال المجرم صدام ونظامـــه ومقابره الجماعية واجرامه.

وقد كان الكثير يظن او يعتقد في بداية اندلاع المجزرة في النجف والتي استهدفت الشهيد السيد الحكيم ضلوع اطراف اخرى مع اتباع نظام المجرم المخلوع صدام حســين. اما الان وبعد التحقيق تأكد لدى الجميع دون شك بعدما اكدته المصادر الأمنية في التحقيق مع مرتكبي هذه الجريمة البشــعة الارهابية وبعد القبض على أربعة من اصل سبعة من عناصر العصابة التي قامــت بالتخطيط والتنفيذ لهذه المجزرة بأنهـــم عناصر ينتمون الى تنظيم القاعدة بالاضافة الى اتباع المجرم صدام حسين والموالين من بقايا حزبه المقبور وقد اعترفوا بمســؤوليتهم في التفجير وتنفيذ الجريمة وانهم تلقوا تدريباتهم في احدى الدول العربية (الاعتراف سيد الأدلة).

وهكذا نفذت الجريمة المروعة لاغتيال الســيد محمد باقر الحكيم بعد اداء صلاة الجمعة ومعه ما يزيد على ١٢٥ من المســلمين المصلين ومئات الجرحى من الناس الأبرياء بواســطة منتسبي تنظيم القاعدة الذين (يدعون الاســلام) ولا نعلم ماذا يريدون! وبعض من فلــول اتباع اكبر مجرم عرفه التاريخ صدام حسين وحزبه البعثي الكافر المندحر المقيت.

رحم الله تعالى سماحة المجاهد الشهيد السيد محمد باقر الحكيم ومن مات معه شــهيدا، وبموته فقد العراق رجلا دافع عن الحق والاســلام حتى اخر رمق في حياته وفقد انسانيته وعلمه وحلمه وعمله، اسكنه فسيح جناته مع الشــهداء والصديقين وألهم ذويه وأهله ومحبيه الصبر والسلوان، انا لله وانا اليه راجعون، والى جنة الخلد.

اغتيال الحكيم يضع العراق في مفترق الطرق*

د. محيي الدين عميمور
mohieddine2002@hotmail.com

استشهاد الإمام محمد باقر الحكيم يشكل نقلة نوعية بالغة الخطورة في الوضعية التي يعيشها العراق بعد انهيار النظام السابق، وليس هناك من يجرؤ على إيجاد مبرر لهذه الجريمة البشعة التي استشهد فيها عدد كبير من العراقيين، ولعل أصعب ما يمكن أن يواجهه الكاتب الوطني في ظروف كهذه هو محاولة فهم ما حدث لتصور ما يمكن أن يحدث، بالاعتماد على البصيرة قبل البصر، وعلى الاستنتاج عند صعوبة المعاينة، مجازفا بسخط الذين هزتهم المأساة.

كان حجم الحكيم يمثل وحده حجم بقية المجلس الذي وضعته الإدارة الأمريكية في الواجهة السياسية لتحكم باسمه في المرحلة الجديدة، وكان من أشد عناصر المعارضة العراقية وطنية وصلابة وبعد نظر، وهدمت معارضته للرئيس العراقي السابق مقولة أن شيعة العراق سيقفون كلهم معه في الصراع مع الجار الإيراني، انطلاقا من أن العربي يتضامن دائما مع العربي ضد غير العربي، وكان موقفه دليلا على أن الرابطة الإسلامية أقوى من النعرة العرقية، وهكذا كان نضاله ضد صدام طوال نحو ربع قرن نضالا يتسم بالمصداقية، حيث احتفظ في تعاونه مع إيران إلى حد معتبر بحرية القرار ومساحة المناورة، وأيا كانت نقاط الاختلاف مع توجهاته أو عناصر التحفظ على منطلقاته فقد كان يحظى باحترام كبير يعكس النفوذ الذي

---

* نشر المقال في صحيفة (الشرق الاوسط) www.aawsat.com بتاريخ ٣١ / ٨ / ٢٠٠٣.

يتمتع به في الأوساط الشيعية، بل وفي أوساط أخرى منها من كان يخشى من تزايد شعبيته، وهكذا راح، منذ سقوط النظام، يواصل عملية التعبئة الجماهيرية لبناء العراق الجديد، بعيدا عن أسلوب الاستعداء الرخيص الذي لجأت له بعض الأطراف، فلم يعرف عنه أنه تطاول على بلد عربي أو قيادة شقيقة، ولم يسجل عنه انبطاح أمام الحليف الأمريكي، بل ركز هجومه على النظام السابق وحمّل المحتل مسؤولية حماية الأمن وتحقيق الاستقرار الذي سوف يُمكن العراقيين من اجتياز النفق نحو مستقبل آمن ومزدهر.

كما أنه لم يحاول تشويه المقاومة بالقول انها مجرد عمليات إجرامية تقوم بها فلول النظام السابق، كما كان البعض يردد، بل تحدث عنها بتفهم من يريد أن يحتفظ بكل الأوراق في يده لمواجهة المحتلين، كما كان يسميهم، مفضلا اعتبار المقاومة المسلحة كعملية الكي التي يلجأ لها الطبيب إذا عز شفاء المريض.

ولا بد هنا من التذكير بأن الفترة التي تلت سقوط النظام تميزت بعمليات مقاومة متفاوتة القوة استهدفت القوى الغازية، اعتمدت أساسا استعمال الأسلحة الخفيفة وراجمات الصواريخ المحمولة على الكتف والألغام الصغيرة، وتصاعدت العمليات في الأسابيع الأخيرة إلى درجة أزعجت القوات المحتلة، وهنا بدأت الساحة تعرف عمليات من نوع جديد تميز بالطابع الإجرامي الذي استهدف المدنيين العراقيين، وشمل حالات خطف، واغتصابا للنساء، وتصفية حسابات شخصية، وجرائم نهب وسلب لم تعد محصورة في المناطق المعزولة.

ومع تزايد عدد الأكياس البلاستيكية التي تنقلها الطائرات العسكرية الأمريكية من العراق في صمت، عرفت بغداد عملية أثارت تساؤلات كثيرة، لأنها كانت الأولى من نوعها، ثم صمتت التساؤلات فجأة، فكان الصمت أقوى ضجيجا من الحادث نفسه، الذي أدى إلى تفجير السفارة الأردنية، وذلك في اليوم التالي لوصول ابنتي الرئيس العراقي السابق إلى عمّان، ثم جاءت العملية الثانية بنفس الأسلوب واستهدفت ممثلية الأمم المتحدة في

بغداد، لتنهي حياة الرجل الذي كان يطالب بدور أكبر للأمم المتحدة، يتجاوز دور الرعاية الإنسانية المحصور في توزيع الكساء على النساء والحليب للأطفال. وليس سرًا أن سيرجيو دو ميللو كان يشكل عنصر إزعاج لكل الذين أعدوا مخططاتهم لتحويل العراق إلى قاعدة رئيسية للوجود الأمريكي في الشرق الأوسط، لتتكامل مع الوجود الإسرائيلي في تنفيذ مخطط رسم منذ عقود وعقود، ولكل الذين رسموا خطط المستقبل على أساس تسلق الوجود الأمريكي، ويأتي اغتيال آية الله محمد باقر الحكيم بنفس الأسلوب، ولكن ببشاعة أشد، ليشير إلى العامل الجديد الذي بدأ يفرض وجوده على الساحة العراقية، ويبرر ارتفاع أصوات كثيرة تنادي بأن تترك قوات الاحتلال للعراقيين أنفسهم مهمة القيام بعمليات الأمن الداخلي، وهي قضية بالغة الأهمية، قد تتجاوز خلفياتها حقيقة الأمر نفسه.

وهناك ملاحظات قد تكون لها أهميتها في تحليل الوضعية، فالإمام كان محكوما عليه بالإعدام منذ ربع قرن تقريبا، وكان له دور أساسي في تشكيل المجلس الأعلى للمقاومة الإسلامية، الذي تحالف مع الولايات المتحدة بهدف واضح محدد هو إنهاء النظام السابق، ولكنه كان أكثر استقلالية من كثيرين تحالفوا مع واشنطن وتحولوا إلى ملكيين أكثر من الملك.

ومنذ سقوط بغداد بدا واضحا أن التيار الإسلامي هو التيار السائد على الساحة، ولدرجة أن البعض أخذ يتحدث بمرارة عن حلول الدكتاتورية «الثيوقراطية» محل الدكتاتورية العلمانية، وارتفعت أصوات كثيرة تطالب بتحجيم الاتجاهات الدينية، لكن رجال الشيعة والسنة في العراق أدركوا أن المذهبين جناحان لطائر واحد، هو الإسلام الذي يتعرض لتهديد حقيقي منذ ٢٠٠١.

ومع تصاعد عمليات المقاومة، بدأ البيت الأبيض يردد أن العراق هو بؤرة الإرهاب في الشرق الأوسط، مع تجاهل تام لما تقوم به إسرائيل في الأرض المحتلة، وراحت واشنطن ترفع لواء جان دارك لتخفي رداء

المجدلية.

ومنـذ أيام بـدأت الولايات المتحدة تشـن حملة شرسـة ضد قناة «العربية»، بحجة أنها نشـرت تسـجيلات لأفراد يهـددون بالموت أعضاء المجلس الانتقالي، وهي تهديدات كان يمكن أن تمر بدون ضجيج، خصوصا أن مَـن وراءها غير معروفين وجـودا أو تأثيرا أو مقدرة على القيام بعمل محكم التدبير، وأعطى الضجيج المفتعل نتائجه يوم الجمعة الحزين.

في موازاة هذا كله، وبعد قيام المجلس الانتقالي باختيار رئاسة كادت تكون صورية، قام بتكوين حكومة بدون رئيس لأنه لم يتفق على رئيس، ثم ألغى وزارة الشؤون الدينية لأنه لم يتفق على مذهب الوزير الذي سيعهد له بتلك الوزارة، هل يكون شيعياً أم سنياً.

وتحولت المأسـاة إلى مهزلـة، ولعل قيادات بدأت تعيـد النظر في تحالفاتها المحلية، وربما رأت في بعض المحسوبين عليها عبئا يعقد حركتها المستقبلية.

وتتزايـد مطالبة فصائـل عراقية بحقها في الإشـراف على القضايا الأمنية، ويرتفع شـعار: (أهل مكة أدرى بشعابها)، وهو ما يمكن أن يتطلب وقفة سريعة.

فعندما فتحـت مكة، أمر النبي عليه الصلاة والسـلام من ينادي في الناس: «من دخل الكعبـة فهو آمن ومن أغلق عليه باب بيته فهو آمن ومن دخل دار أبي سـفيان فهو آمن»، وظـن كثيرون أن الأمر كان تخييرا لأهل مكة، في حين أنني ممن يرون أن القضية كانت استفتاء أمر به من لا ينطق عن الهوى، فالذين سـيختارون المسجد الحرام هم مؤمنون كانوا يكتمون إيمانهم خشـية التنكيل بهم، أما من سيختارون البقاء في بيوتهم فهم قوم ينتظرون اتضاح الأمور ليختاروا الجانب المنتصر، أما من سيختارون دار أبي سـفيان فهم قوم ما زالت في نفوسهم بقايا الجاهلية وعصبيتها وأترك الاستنتاج للقارئ.

وهكذا فأن الحكومة التي تمثل شـعب العراق بانبثاقها من انتخابات شفافة وديموقراطية هي وحدها المؤهلة لإدارة كل شؤون العراق، سياسية واقتصاديـة وأمنية، وفي انتظار ذلك تبقى إدارة الاحتلال هي المسـؤولة الوحيدة عن ضمان الأمن، وهو ما قاله محمد باقر الحكيم، وما يبرر مطالبة البعـض بتولي الأمم المتحدة مسـؤولية الإدارة المؤقتـة والحماية، حتى ولو لم تنسـحب القوات المحتلة كلية، ولكن بشـرط أن يكون القرار أمميا، ولعـل هذا مما يفسـر المأزق الذي توجد فيه قـوات الاحتلال، لأن تنازلها عن مسـؤولية الأمن لبعض حلفائها قد يؤدي إلى حدوث تصفيات رهيبة، تصاعـدت التهديدات بها منذ عدة أسـابيع، وجرى تنفيـذ بعضها، وليس هناك من يتصور أن واشـنطن مستعدة لإجهاض مشـاريعها المستقبلية في المنطقة، لمجرد ارضاء حلفاء تحركهم شهوة الانتقام، لأنها علة الوجود ومبرر المكانة، ويبقى الرهان الأكبر على وعي شعب العراق.

اغتيال الحكيم ... أدلة منطقية *

نزار حيدر
NAZARHAIDAR@HOTMAIL.COM

يتساءل الكثيرون عن سر اتهام العراقيين لعناصر تنتمي إلى الفكر الوهابي السلفي في تنفيذ العملية الإجرامية التي وقعت في مدينة النجف الاشرف الأسبوع الماضي والتي أودت بحياة الشهيد آية الله السيد محمد باقر الحكيم والمئات من المواطنين الأبرياء كما يستغرب البعض من توجيه العراقيين لأصابع الاتهام إلى جهات لم تثبت التحقيقات بعد أنها متورطة بالفعل في تنفيذ هذه الجريمة البشعة التي أدانها ألقاصي والداني وكل ذي قلب وضمير ودين وقيم وأخلاق.

يتساءلون، كيف يجوز للعراقيين توجيه اتهامات من دون دليل مادي ويتسرعون في إصدار أحكام قد تكون نتائجها سلبية فتضر أكثر مما تنفع في واد الفتنة؟

في البدء يجب أن نعرف إن الاتهام الشعبي العراقي لمثل هذه العصابات الإرهابية والأحزاب الظلامية، لم يأت من فراغ، كما انه ليس رجما بالغيب أبدا انه يستند إلى توقعات منطقية وأدلة معنوية تعتمد التخمين والتحليل والأدلة العقلية والتاريخية والنفسية.

ولكون الشعب العراقي، شعباً مؤمناً ومجاهداً وصبوراً ومضحي، لذلك فان الكثير من قراءاته السابقة بشان أصدقائه وأعدائه، جاءت صائبة بالرغم من انه لم يكن يمتلك وقتها الأدلة المادية الملموسة، إلا أن من حسن حظه أن قراءاته تلك جاءت في كل مرة صحيحة في إطار فراسته الثاقبة

* نشر المقال في موقع (الأرشيف العراقي في الدنمارك) www.iraker.dk.

للأمور، طبقا للقول المشهور، اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بعين الله.

وقبل أن نسوق الأدلة المعنوية التي اعتمدها العراقيون في قراءتهم لهوية القتلة، أود أن أوضح الحقائق التالية؛

أولا إن القتلة لا ينتمون إلى دين أو مذهب، فالإرهابي بطبعه عديم الدين والمذهب والإنسانية ولذلك استنكر العالم فعلتهم الشنيعة.

إن من ارتكب الجريمة، انتهك عدة حرمات في آن واحد، فهو انتهك حرمة المدينة المقدسة ، كما انتهك حرمة المرقد الطاهر للإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الذي يحترمه كل المسلمين بلا استثناء، بل كل صاحب دين ومقدسات.

كما انتهك القتلة حرمة العلم والعلماء والمرجعيات وكذلك حرمة صلاة الجمعة وهي شعيرة من شعائر الله تعالى، والتي يقول عنها القران الكريم، ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾.

فضلا عن أن القتلة انتهكوا حرمة الناس الأبرياء عندما استباحوا دماءهم وأجسادهم التي بعثرها الانفجار ووزعها في الاتجاهات الأربعة إنهم إذن انتزعوا عن أنفسهم، كل الحرمات وتنكروا لكل المحرمات قبل أن يرتكبوا جريمتهم البشعة.

إن الإرهابي بغض النظر عن هويته وانتمائه، يكره الحياة ويكره الإنسان كانسان، انه يحب القتل ويعشق منظر الدم، ولذلك فانه يبلغ القمة في الشهوة عندما يرى ضحيته تتألم، انه يكره الحب والأمل والحاضر والمستقبل والبسمة على شفاه الناس انه يقتل ضحاياه بابشع الطرق وبدم بارد، انه يوزع الموت وينثر دم الضحايا ولحومهم في كل الاتجاهات، فمن أجل أن يستهدف شخصا واحدا يقتل أو يجرح المئات من الأبرياء، انه عشق القتل وسفك الدماء البريئة وإزهاق الأرواح المحترمة وزرع الفتن التي هي اشد من القتل ولكل ذلك ازعم، وبضرس قاطع، إن القتلة لا ينتمون إلى دين، لان الدين حب وتسامح وأخوة ووئام وانسجام، أما الإرهابيون

فقد ملأتهم الكراهية والحقد وروح الانتقام من قمة رؤوسهم وحتى أخمص أقدامهم.

ثانيـا: إن القتلـة لا ينتمون إلـى أي مذهب من المذاهب الإسـلامية الخمسـة، إنهم أحزاب وعصابات تنتمي إلى ثقافة الموت التي تكره الحياة وتبغض الحـب، يتغذون من الفكر المتطرف الذي يرى أن قتل الأخر يقربه إلى الله تعالى زلفى، ولذلك اسـتنكر علماء مختلف المذاهب الإسـلامية في العـراق وفي العالم، جريمتهم واعتبروها خروجا على الشـريعة بل وحتى على القيم الإنسانية

اسألوا علماء المذاهب الإسـلامية الخمسة في كل أرجاء العالم ، هل في مذاهبهم ما يجيز ويحلل هدر دم الإنسان الذي يخالفهم الرأي؟ هل فيها ما يجيز قتل الإنسـان لمجرد انه لا ينتمي إلى المذهب الذي انتمي إليه؟ أو لأنه يمارس عادات وتقاليد وشـعائر يجيزهـا مذهبه ويحرمها الفكر الذي انتمي إليه ؟

إن هـؤلاء القتلة الذين يهدرون دم الـذي يخالفهم الرأي أو الدين أو المذهب ليسوا من مذاهب المسلمين في شئ إنهم خارج ملة الإسلام وإجماع المسلمين، بكل الأعراف والقواعد والقوانين والنصوص الدينية.

إنهـم يتقربون إلى الله تعالى بقتلهم الآخـر (لمجرد انه آخر) والعبث بـأرواح الناس، إنهم يحللون ما حرم الله ويحرمون ما احل الله، يدخلون من يشـاءون الجنة ويلقوا من يكرهون فـي النار وكأنهم خزنتها أو أن مفاتيح الجنة بأيديهم.

اقراوا مبادئ (مذهبهم) وأسس أفكارهم ستجدون فيها جواز وحلية إباحة دم الآخر وماله وعرضه لا لشئ إلا لأنه يخالفهم الرأي والاجتهاد.

إنهم مسكونون بقتل الآخر ومهووسون بتصفية الخصم.

إن علماء المسلمين بمختلف مذاهبهم وطوائفهم، انكروا على حكامهم اعتقال المواطن بسبب آرائه التي يخالف فيها رأي السلطان (سجناء الرأي)

فكيــف يجيز هؤلاء قتل المواطن الذي يخالفهم الرأي (قتلى الرأي)، من أين جاءوا بهذه الفتاوى التي أجــازوا فيها قتل الناس وإهدار دمائهم وأموالهم وأعراضهم لمجرد الاختلاف معهم في الرأي؟

إنهم يكذبــون عندما يقولون أنهم يتبعون مصلحا أو فكرا إصلاحيا، بل العكس فإنهم يتبعون مخربا مثلهم، ومتطرفا يشبههم، إنهم يتبعون فكرا ظلاميا متخلفا يكره الحياة ويعشق الموت.

إن أي فكــر يدعــو إلى القتل، لا يمكــن أن نطلق عليــه صفة (الفكر الإصلاحــي) وان أي (مفكر) يســتخف بالأرواح ويدعو إلــى إزهاقها ظلما وعدوانا، لا يمكن أن نســميه مصلحا أبدا، انه مخــرب ومتجاوز على حق الإنســان في الحياة والذي وهبه الله تعالى لخلقه يوم ابتدعهم، فكيف يجيز هؤلاء لأنفســهم إزهاق أرواح الناس التي منحها الله لهم، وهو فقط صاحب الحق المطلق في أن يهبها لمن يشاء أو يسلبها ممن يشاء لحكمة بالغة.

نعود إلى الســؤال ما هي الأدلة (المعنوية) التــي اعتمدها العراقيون لإثبات التهمة على من أشاروا إليه بإصبع الاتهام ؟؛

بكلمة أقول بالنسبة إلى العراقيين، فان طريقة تنفيذ القتلة لجريمتهم، و أسلوبهم الخسيس في الأداء، يكفيهم كأوضح دليل يسوقونه ضد المتهم المفترض والمحتمل، إنها تدلل على هويتهم، (ف) البعرة تدل على البعيركما يقول المثل المشــهو، لأنهم خبروا الطريقــة أكثر من مرة، واكتووا بنيرانها في سالف الزمان، ولذلك فبالنسبة لهم، فان تكرار الجريمة بنفس الأسلوب والأدوات دليل على وحدة المصدر.

لقد عرف القتلة بطريقتهم البشعة في التنفيذ ، فهم عادة لا يراعون أية حرمة عندما يســتهدفون ضحيتهم ويقدمون على فعل فظيع كالذي شهدته مدينة النجف الاشرف يوم الجمعة قبل الماضية.

إنهم يوزعون الموت يمينا وشمالا، وينشرون الخراب والدمار والرعب فــي كل الاتجاهات، هذه هي طريقتهم في قتــل ضحاياهم ليس اليوم وإنما

منذ أن تشـــكلت أولى خلاياهم قبل قرنين من الزمن تقريبا، ففي يوم الثاني والعشـــرين من نيسان (ابريل) من سنة ١٨٠٢ مثلا دخل أجداد هؤلاء القتلة (بلدة) كربلاء يوم ذاك على حين غرة وهم شاهرون سيوفهم، يذبحون كل من يلقونهم في طريقهم، ولم يستثنوا منهم الشيوخ والنساء والأطفال.

وقد قدر بعضهم عدد القتلى ثمانية آلاف، وقيل أنهم قتلوا عند ضريح الحسين عليه السلام خمسين شخصا وفي الصحن خمسمائة، ونهبوا كل شئ وقع فـــي أيديهم من الـــدور والحوانيت والمرقد المقـــدس، وكان أهم ما غنموه هدايا الملوك من النفائس والتحـــف والأحجار الكريمة التي كانت مخزونة في ضريح الحســـين عليه السلام وحاولوا قلع صفائح الذهب من على الجدران فلم يوفقوا.

ومنذ ذلك التاريخ، واصل القتلة غاراتهم الدموية على مدينتي كربلاء والنجف كلما اتيحت لهم الفرصة، كان أخرها هجومهم على المدينتين بعيد الحرب العالمية الأولى.

إنهـــا طريقة متميزة في القتـــل والذبح والتدمير واســـتباحة الأرواح والأعـــراض يمارســـونها ويتفننون ويبدعـــون في تنفيذهـــا كلما خدمتهم الظروف، فمارسوها في العراق وأفغانستان عندما استولوا على قندهار في العام ١٩٩٦.

كذلك مارســـوها من قبل في مكة المكرمـــة والمدينة المنورة، عندما بسط الحكام والمستعمرون أيديهم في المدينتين مطلع القرن الماضي.

ولما مروا على شـــمال العراق خلال السنين القليلة الماضية مارسوا نفس الطريقة، فقتلوا الأبرياء وزرعوا الموت والرعب في ربوع كردســـتان الحبيبة والجميلة، أثبتت ممارســـاتهم أنهم متخلفون لا يفقهون معنى الحياة والحب والطبيعة الخلابة التي تنشر السلام والأمن والهدوء في تلك المناطق الرائعة الجمال.

إنهم يحقدون على الإنســـان ويستشيطون غضبا عندما يتمتع الناس

بالأمل وبجاذبية الحياة والطبيعة الرائعة.

يتضح لي أن هناك خيطاً رفيعاً يصل بين القتلة على مر التاريخ، منذ عهد الخوارج ولحد الآن، مرورا بالنهج الأموي الذي عرف عنه البشاعة في التنفيذ والوسائل، وكلنا سمع وقرأ عما فعله الأمويون بسبط رسول الله ٦ الإمام الحسين بن علي عليه السلام سيد شباب أهل الجنة وريحانة جده الرسول الكريم في كربلاء في عاشوراء عام ٦١ للهجرة، والذي لم يراعوا بقتله أية حرمة، فانتهكوا بقتله حرمة الإسلام والرسول وأهل بيته.

إنهم لم يكتفوا بقتله، بل عمدوا إلى حز رأسه ورض جسده الطاهر بالخيول وسلبه وحرق خيام عياله ومنع الماء عنهم وقتل حتى الطفل الرضيع، وكل ذلك إمعانا في التشفي من الحسين وجده وأبيه، ومن الدين الذي يمثله الحسين، انه الحقد الأعمى البغيض.

انه ذات النهج الذي سار عليه كل الإرهابيين على مر التاريخ، انه النهج الأموي في قتل الضحية وسفك الدم البرئ وانتهاك حرمة الإنسان.

فهل يلام العراقيون إذا ما أشاروا بأصابع الاتهام إلى فئة ضالة بعينها عندما تشبهت بالنهج الأموي في تنفيذ جريمتها بمدينة النجف الاشرف المقدسة؟

انه خيط الدم الممتد من محراب الكوفة وحتى محراب النجف الاشرف مرورا بكربلاء، فالمنفذ واحد، والضحية واحدة دائما وأبدا.

إنها فرصة لفضح هذه العصابات ولتطهير ارض العراق الطاهرة من دنس القتلة وخطرهم، من خلال أولا فضح وتعرية الأفكار الظلامية التي يتغذون عليها، لتحذير الناس منها قبل أن يُصطاد البسطاء والسذج من المراهقين والمعوزين.

ملاحظة: النص التاريخي نقلا عن كتاب لمحات للدكتور المؤرخ علي الوردي.

الشهيد الحكيم ..
نعم للحرية ..
نعم للعدالة*



عدنان فارس
zaidan@59iraqmail.com

إنّها الكلمات الأولى التي هتف بها آية الله محمد باقر الحكيم لدى عودته الى وطنه في ١٣ آيار ٢٠٠٣ وعلى أرض البصرة.

إنّها الكلمات التي قضّت مضاجع الأعداء واحتاروا في أمرهم! كيف يصحّ ذلك؟ زعيم إسلامي ولا يختلف في طموحه عن بقية الزعماء الوطنيين من غير الإسلاميين!

نعم، هؤلاء هم زعماء الشعب العراقي الذين يعرفون شعبهم - يحسّون همومه ويعبّرون عن طموحاته ويقدّمون حياتهم فداءا لأمانيه.

سيدي الشهيد، يابن العراق .. لا نعرف من قتلك ولكنّنا نعرف جيدا انّهم أعداء الشعب العراقي، ونعرف تماما أنّ ظنونهم ستخيب.

سيدي الشهيد، عزاؤنا فيك وحدة الشعب العراقي وعزم السائرين على هُدى خُطاك في بناء عراق الحرية والعدالة!

سيدي الشهيد، ستخلد في ضمائر من فديتهم بحياتك!

أتمنّى كتابة هُتاف الشهيد آية الله محمد باقر الحكيم ((نعم للحرية نعم للعدالة)) على مدخل مدينتي البصرة والنجف كشعار للمدينتين.

---

* نشر المقال في الصحيفة الالكترونية (الحوار المتمدن) www.rezgar.com في العدد ٥٧٧ بتاريخ ٣٠ / ٨ / ٢٠٠٣.

أخيــرا، أحرّ التعازي لعوائل وذوي الشــهداء في النجف الأشــرف.. ومزيــدا أيّها العراقيون مزيــدا من التحدّي والتصميــم والوحدة من أجل العراق الجديد.. عراق الحرية والعدالة!

الشهيد محمد باقر الحكيم*

د. محمد سليم العوا

لحاها الله أنباء توالت

على سمع الوليّ بما يشقّ

يفصلها إلى الدنيا بريد

ويحملها إلى الآفاق برق!

تكاد لروعة الأحداث فيها

تخال من الخرافة وهي صدق!

هكذا وصف أمير الشعراء مشاعره نحو أنباء نكبة دمشق سنة ١٩٢٦ على يد قوات الاحتلال الفرنسي: وكأنه يعبر بلسان كل مسلم وكل عربي عرف آية الله السيد محمد باقر الحكيم، رحمه الله تعالى، الذي استشهد ظهر الجمعة الماضي بيد الغدر الآثمة، وهو يهم بركوب سيارته بعد أن أمَّ المصلين في صلاة الجمعة في مسجد الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه المقام عند مشهده في النجف الأشرف.

رأيت على شاشة (المنار) صور النيران المشتعلة، من أثر الانفجار المروع، وهي ترسل من جانب لونها الأحمر المخيف، ومن الجانب الآخر دخانا أسود خانقا سببه احتراق الحديد فعلمت معني قول أحمد شوقي في القصيدة نفسها:

---

* نشر المقال في صحيفة (الاسبوع) www.elosboa.masrawy.com العدد ٣٣٩ بتاريخ ١ / ٩ / ٢٠٠٣.

إذا عصف الحديد احمرَّ أفق

على جنباته وأسوَدَّ أفق ..

وكنت قد أبلغت بنبأ اغتيال الشهيد ورفاقه وأنا في طريقي إلى حديث تليفزيوني يذاع على الهواء مباشـــرة من القنـــاة الفضائية المصرية، ونعيته إلى الأمة الإسلامية كلها، وإلى أهل الوسطية، والمؤمنين بالسماحة الدينية والعاملين من أجل الوحدة الإسلامية بوجه خاص.

فقد ذهـــب علم من أعلام هذه المعاني الســـامية جميعـــا، ورمز من رموز الكفاح في ســـبيل العقيدة والوطن، وخسرت قوي الوحدة الإسلامية، لاســـيما من الجانب الشيعي عضدا قويا ومساندا صلبا لقضية الوحدة بين المسلمين.

عرفته منذ سنين عديدة، تقترب من ثلاثة عقود، ولم أره مرة إلا وجدت شـــاغله الأول وهمه الأكبر: كيف يواجه المسلمون معا أعداءهم المجتمعين عليهم من كل حدب وصوب، وكيف يدعون وراء ظهورهم مواضي التاريخ وخلافاته لينظروا نحو مقبلات الأيام وتحدياتها.

وكم قال في خاصته وعامته: إن الذين ســـبقونا قدموا ما وفقوا إليه، وليس الحكم عليهم من شـــأننا، لكن واجبنا أن نحكم على أنفسنا بأن نقول الخيرات ونعمل الصالحات ونقدم إلى العامة ما نستطيع من حسن الأسوة وصدق القدوة.

التقينا آخر مرة في ديســـمبر الماضي (٢٠٠٢) فـــي أثناء اجتماعات المجلس الأعلى للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، وهو رئيس المجلس، ودامت اجتماعاتنا يومين، وجمعنا لقاء خاص في اليوم الثالث دام أكثر من ســـاعتين: كان الحديث فيه كله عن العراق والغزو الأمريكي الذي كان منتظرا يومئذٍ، وموقف المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق من ذلك.

وتحدث بصدق وصراحة عن معاناة العراقيين، لاسيما شيعة العراق،

من حكم صدام حسين، عن مئات الآلاف من الشهداء والمفقودين الذين دمرت بغيابهم أسر، وهدمت مؤسسات اجتماعية وابتليت قرى ومدن كاملة بفقد من يستطيعون فيها أن يجمعوا الناس على كلمة سواء.

وكان أكثر ما يعنيه يومئذ هو السبل الكفيلة بإعادة الالتحام الضروري إلى تلك المدن والقرى، وبناء التماسك الاجتماعي فيها، وأن تعود المرجعية الشيعية إلى أداء دورها التاريخي في قيادة أبنائها وفي ضرب المثل الصالح لغيرها من القيادات، وقال لي يومها: إنه يتطلع إلى اليوم الذي يستطيع فيه أن يتفرغ لأداء واجبات المرجعية ويترك قيادة العمل السياسي لكوادر شابة مدربة قادرة على تبعاته الجسام.

وقد تبينت مما قاله ابن اخيه حجة الإسلام السيد عمّار الحكيم أنّه تفرغ منذ عاد إلى العراق أو كاد لإعادة هيكلة المجلس الأعلى للثورة الإسلامية، وإعادة النظر في نظامه الأساسي بما يناسب الظروف الجديدة التي أصبح يعمل فيها بعد سقوط العراق في يد قوات الاحتلال، وأنه كان يستعجل الفراغ من هذه الترتيبات والتعديلات ليستطيع التفرغ لأعباء المرجعية وواجباتها العلمية والاجتماعية.

كان رحمه الله، طوال الأسبوع الماضي يخطب ويصرِّح ضد قوات الاحتلال، ويحملها مسئولية التدهور الأمني في العراق، ومسئولية الهجوم الذي وقع علي السفارات الأجنبية، ومقر الأمم المتحدة، ومحاولة اغتيال المرجع الكبير آيه الله السيد محمد سعيد الحكيم، وفي آخر كلماته قبل أن يلقي الله شهيدا، على منبر مسجد الإمام عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، كرر هذه المعاني وقررها، وأعلن أن قوات الاحتلال رفضت أن تسمح بتشكيل قوة أمنية لحماية المشاهد المقدسة والمرجعيات الدينية، بل إنها سحبت سلاح بعض حراسهم الذين كانوا يتولون حمايتهم الشخصية، ولعل هذه الكلمات الصادقة هي أبلغ رد على الذين اتهموه، واتهموا المرجعيات الشيعية الأخرى، همالئة قوات الاحتلال والرضا بوجودها في العراق قالها الرجل من فوق أعلي منبر في النجف الأشرف، وسجلتها محطات الإذاعة

والتليفزيون وكررت إذاعتها فسمعها الملايين، ليلقي الله بريء الساحة طاهر الذيل مما يحاول المرجفون أن يرموه به من الإفك والأباطيل.

لقد كان منهجه في مسألة المقاومة المسلحة للاحتلال أنها تأتي بعد جمع الشمل ورأب الصدع ومداواة الجراح التي خلفها نظام صدام حسين.

ورأي آخرون أن المقاومة واجب الآن ودون انتظار، وأن إزعاج المستعمر وإيلامه ضرورتان لا تحتملان التأجيل وهما وجهتا نظر، لكل منها مبرراتها، والقول بأي منهما يحتمل الصواب ويحتمل الخطأ لكن الذي لا شك فيه، ولا احتمال، ولا ريب، هو أن الأيدي الآثمة التي امتدت لتغتال المرجع الشهيد هي نفسها التي اعتدت من قبل على المنظمات الدولية والسفارات الأجنبية والمرجعيات الدينية: وأن المستفيد الأول وربما كان الأوحد من ذلك كله هو الاحتلال الأجنبي الذي يثبت أقدامه ويرسي دعائمه أكثر فأكثر بعد كل جريمة من هذه الجرائم.

حين قال السيد عمار الحكيم إنه لا يعرف ما سيتم ترتيبه لمراسم تشييع جنازة الشهيد الكريم، وإن التشييع سيكون رمزيا لأن الأسرة ليس لديها أي جزء من رفات الشهيد الذي مزِّق إربا إربا في التفجير الغادر، تذكرت قول الصحابي الجليل خبيب بن عديٍّ، حين أوشكت قريش على قتله هو وزيد بن الدُّثُنَّة:

ولست أبالي حين أقتل مسلما
على أي جنب كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ
يبارك على أوصال شِلوي ممزَّعِ!!

وكأن خبيبا، رضي الله عنه، كأن ينظر عبر الغيب إلى ما سيصيب بعض أئمة المسلمين وقادتهم، أو كأنه كان يصف بوجه خاص الشهيد الثالث والستين من آل الحكيم المجاهدين الصابرين.

رحم الله الفقيد الجليل، وعوضَّ المسلمين عنه خيرا، وإنا لله وإنا إليه راجعون، نحزَن ونبكي ولا نقول إلا ما يرضي الرب.

(يد الحكيم) تُعلن الحرب على الإرهاب في العراق*

د. عادل عوض

إعلان الحرب على الإرهاب رسـميا هو الرد الوحيد على العملية التي بعثرت أشـلاء المجاهد السيد محمد باقر الحكيم وهدمت قسما من ضريح الإمام علي بن أبي طالب في النجف يوم ٨/٢٩ اخطر ما في الأمر هو ليس العملية الجبانة نفسـها بالرغم من فظاعتها، بل الطريقة التي سـيتعامل بها العراقيون معها التظاهرات والاسـتنكارات السلمية شيء مفيد فهي أسلوب سياسـي متحضر بينما اللطم والنعـي والعويل تزرع بالنفس حالة رضى وتدفع الى الكسل الأسوأ هو ان تُترك الساحة لبعض الحمقى وقليلي الخبرة من رجال الدين الشباب الذين ظهروا في نهاية النصف الثاني من التسعينات، بعضهم يشتبه بعمالته للمخابرات العراقية لخرق صفوف الساحة الشيعية الدينية.

انه لمن المؤلم سـماع بعض الأصوات تردد سـخافات اتهام الطرف الأميركـي بارتكاب جريمـة تفجير مرقد الإمام علي بـي أبي طالب وقتل حفيـده الحكيم تؤلمني هذه الأصوات لأنني اعلم انها تُفرح حلف صدام - الوهابية.

هذا الحلف الـذي اتهمه كثيرون بالوقـوف وراء جرائم التفجيرات الأخيرة فـي العراق، بل اسـتطيع ان ادّعي ان تلكم الأصـوات هي بمثابة شهادة براءة وخلاص لهذا الحلف المميت، وعلى هذا فلابد للحلف ان يكون ممتنا لهذه الأصوات.

---

* نشر المقال في صحيفة (الرافدين) الالكترونية www.alrafidayn.com.

ثُمة سؤال يطرح نفسه: كيف تقتل أميركا رمز الاعتدال ممثلا بالسيد الحكيم وتترك رمز التشدد مُتمثلا بمقتدى الصدر متفردا بالنجف؟ لو كنت صداما، لقتلت الحكيم، كي اترك الساحة للصدر يسرح ويمرح بها كما يشاء فرحـــا بإعلاء صوت العداء لأميركا التي قتلت عدي وقصي وقصمت عرش ملك صدام وعشيرته.

كان رد أميركا على هجمات الحادي عشر من ايلول الارهابية حاسما بإعلانها الحرب رسميا على الإرهاب الوهابي.

قـــام العالم ولم يقعد لحد ألان، مـــن الطبيعي ان تُعلن أميركا الحرب، اذ ليـــس من المنطقي ان تقف مكتوفة اليدين عندما يُعلن طرف آخر الحرب عليهـــا!! وها نحن وأميركا ألان في العـــراق وجها لوجه امام الارهاب الذي استحضر كل قواه لمعركة حاســـمة. فبدأ بالسفارة الأردنية، وتبعها بمقر الأمم المتحدة، ثم مرقد الإمام علي بن أبى طالب في النجف الاشرف.

ولان الإرهاب يعتمد على مبدأ صدم الناس، وإنزال ضربات ذات آثار عميقة، تراه ضرب مقر الأمم المتحدة، وحرص على قتل أهم شخصٍ هناك، ديميللو. ثم سعى لضرب مقر القداسة الشيعية في النجف (مرقد الإمام علي بن أبي طالب) على ان يكون الهدف أهم شخصٍ هناك، السيد الحكيم.

رســـائل الإرهـــاب ذات أهداف سياســـية لا تختلف عن أي رســـالة سياسية أخرى، سوى انها تنزل على متلقيها الموت والألم، وعلى من يسمع بها الذهول والصدمة.

بالطبع لم يضرب الإرهاب الوهابي مقر الأمم المتحدة ولا مقر القداسة في النجف عندما كان نظام صدام الإرهابي في اوج قوته.

والســـبب ببســـاطة انهما كانا متعاهدين على الأقل ضمنيا على عدم تعرض احدهما للآخر.

نظام صدام و الإرهاب الوهابي ليسا عدوين تقليديين، ومن الغباء ان ننتظر حتى يضربا زوار مرقد الحســـين في كربلاء بالسلاح الكيمياوي كي

نُعلن، نحن العراقيون، الحرب على حلف الاشرار هذا.

جسد الحكيم لم يبق منه إلا (يد)، ولانك تحتاج الى اليد لتحارب، فالحكيم يقول لنا (يدي معكم، أعلنوها حربا على الإرهاب).

ان لمجلس الحكم الحق باعلان الحرب طالما يعتقد أعضاؤه انهم ممثلون شرعيون لشعب العراق. بل ان واجبه التاريخي ان يعلن الحرب، فهي الوسيلة الوحيدة للدفاع عن شعب العراق ومقدراته.

إعلان الحرب معناه ان نُسمي العدو باسمه لتكون لمطاردتهم واعتقالهم وقتلهم الأولوية طالما بقيت نيران الحرب مستعرة.

لابد من الاعتراف ان الحالة الأمنية تستدعي تأجيل كل شيء حتى عملية إعادة الأعمار بالرغم من الحالة المأساوية التي يعيشها العراقيون الى حين القضاء على الإرهاب واجتثاثه من ارض العراق.

فكيف تبني بيتك و أنت تعلم ان هناك من يتربص بك و يُعد العدة لتدمير ما تبني؟ أليس من الحكمة اولا ان تتعامل مع ذلك المتربص قبل أن يطمرك وعيالك طابوق بيتك المدمر؟ او تخنقك وعيالك غازات أسلحته الكيماوية؟!!

لقد قطعوا يديك يا ابا صادق
كما قطعوا ايدي جدك العباس*

بقلم: ضياء سعدي محمد
اليابان - طوكيو

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾

صدق الله العظيم

كان عمري ٣ سنوات عندما حملتني امي على اكتافها لكي اشاركها رؤية موكب العزاء الكبير والتأريخي للامام اية الله العظمى السيد محسن الحكيم ولكي اشاركها البكاء الذي لم اكن اعرف سببه غير انني كنت ابكي على بكاء امي، وهائنذا الان وبعد ٣٣ سنة اشعر انني اتمنى لو احمل والدتي العجوز على كتفي لمشاهدة موكب عزاء الابن، موكب عزاء صاحب النسب والحسب، رفيق الحسين واخيه العباس عليه السلام اتمنى لو استطعت ان احمل امي على ظهري في هذا اليوم لنبكي معا بحرقة وداع حكيمنا الفقيد الشهيد ولكن الغربة والاف الاميال هي التي تفصلني اليوم عن امي وضفاف الفرات الحبيب لقد قطعوا يديك يا ابا صادق كما قطعوا ايدي جدك العباس،هنيئا لك موكب فاطمة الزهراء في الجنة وهنيئا لك كفك المقطوعة التي رفعت للسماء لتصافح كف العباس عليه السلام، جزعي من حياة نعيشها بعد فراقك، ادعُ لنا لكي نستطيع الصبر على وحشتك يا ابا المجاهدين، النفس بفقدانكم جزعة والروح يملؤها الاسى، ولاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

---

* نشر المقال في الموقع الاخباري (صوت العراق) www.sotaliraq.com بتاريخ ١ / ٩ / ٢٠٠٣.

اغتيال الاعتدال*

د . شملان يوسف العيسى

الجريمة النكراء التي أودت بحياة آية الله العظمى محمد باقر الحكيم في النجف، ليس الهدف منها القضاء على حياته فقط، بل الهدف الرئيسي هو القضاء على الفكر الدينيالسياسي المعتدل الذي يمثله.

كان الفقيد شخصية دينية محبوبة لدى الجميع، خصوصاً في الكويت، حيث كان الشهيد يحرص على زيارة الكويت في شهر رمضان المبارك، ويلتقي بكل فئات المجتمع في الدواوين والحسينيات والبيوت والمساجد، وكان سماحته مثالاً لرجل الدين الديمقراطي الحر الذي يعشق الحوار الديني والسياسي والثقافي، كنا نحاوره حول الخلافات الكثيرة بين الأحزاب السياسية في العراق، وحول خلافات المرجعية الدينية، وهل يمكن للعراق أن يكون بلداً ديمقراطياً بعد سقوط الطاغية؟ وكيف ينظر إلى التحالف مع الغرب خصوصاً الولايات المتحدة؟

كانت إجاباته دائماً صريحة وواضحة ومعتدلة في خطها، فهو لا يعادي الغرب أو أميركا، وكان يؤمن بأن لغة الحوار هي اللغة الحضارية التي يمكن من خلالها التوصل إلى حلول، لذلك لا نستغرب اختلافه مع الكثير من رجال الدين السنة والشيعة في العراق، لأنه يؤمن بالحوار السلمي كأسلوب لحل الخلافات.

من المستفيد من اغتيال الحكيم هذا العلامة الكبير؟

نحن نرى أن المستفيد الأكبر من غيابه هو الفكر الديني المتطرف سواء كانوا سنة أو شيعة، خصوصاً جماعة القاعدة وأنصارهم من وبقايا

---

* نشر المقال في صحيفة (الاتجاه الاخر) www.alitijahalakhar.com.

النظام الصدامي السابق.

لماذا اغتالوه؟ السـبب واضح وهو أنهم لا يؤمنون بالديمقراطية ولا بلغة الحوار، فالكتاب الأخير الذي أصدره يوسـف بن العييري المسـؤول الأول عن موقع القاعدة على الإنترنت والذي قتل في تبادل لإطلاق النار مع القوات السعودية في بداية حزيران الماضي، ألف كتاباً جديداً اسمه مستقبل العراق والجزيرة العربية بعد سقوط بغداد ـ يؤكد أن انهيار نظام صدام يعد انهياراً لـ الشعارات القومية الكفرية التي اجتاحت الأمة الإسلامية، ما يهمنا من كلام يوسـف العييري هو حديثه عن الديمقراطية حيث يقول: من أخبث افرازات العلمانية هي الديمقراطية التي تلغي سـلطة الشريعة على المجتمع وتضاده شكلاً ومضموناً، واعتبر الكاتب أن احتلال العراق هو قرب تطبيق العلمانية في العالم الإسـلامي لينتقل العالم الإسلامي من الديكتاتورية إلى الديمقراطية التي تعني الهيمنة في كل مجالات الحياة.

تنبع أهمية أطروحـات القاعدة ونظرتها من حقيقـة أنها تتوافق مع الأطروحات المعادية للولايات المتحدة التي يطرحها الإخوان المسلمون في مصر والسـودان والأردن والكويت، وتتفـق تماماً مع ما تطرحه الحركات السلفية في المنطقة.

من المفارقات الغريبة بعد اغتيال الحكيم أن برزت بعض الفضائيات العربيـة ومنها الجزيرة تروج للأفكار الدينية والقومية المتطرفة معتبرة أن من قـام باغتيال الحكيم هي الولايات المتحدة وقـوى التحالف، التحقيقات مع المجرمين سـوف تكشـف أن هناك مؤامرة كبيرة تقـوم بها التيارات الإسـلامية المتطرفة تدعمها القاعدة والتيارات القومية الاسـتبدادية لمنع انتشـار الديمقراطيـة والفكر المعتدل الوسـطي الذي كان يمثله الشـهيد الحكيم.



اغتيال الحكيم والعلاقات الإسلامية *

رضـــوان السيد

كنت في الولايات المتحدة عندما تزايدت هجمات " قنّاص واشـنطن" وسـط الاسـتعدادات الأميركية لغزو العـراق، باعتباره تهديـداً لأميركا: لامتلاكه أسـلحة الدمار الشـامل، ولعلاقاته بالقاعدة! وقد قال لي أسـتاذ بكلية الحقوق بجامعة هارفرد وقتها: سوف ترى أن قناص واشنطن مسلم ومن القاعدة! وعندما سمعت في أخبار صبيحة أحد الأيام أنهم اكتشفوا أن القناص مسلم أسـود فعلاً، حبكت معي النكتة وكلمت أستاذ الحقوق وقلت لـه: " أريد أن أخيّب توقّعك، فالقناص مسـلم، لكنه ليس من القاعدة! وقال الرجل مغتاظاً: إصبر سـاعتين فيصبح القنـاص من القاعدة، كما ظهر قبل ساعتين أنه مسلم!

هـذه الحكاية الطويلة، أردت من ورائها القول ان المجزرة التي ذهب ضحيتها السيد محمد باقر الحكيم، وعشرات من القتلى، ومئات من الجرحى، فضلاً عن الخراب والتخريب، سيتحمل وِزْرَها الرئيس المخلوع صدام حسين وقاعدة أسـامة بن لادن، سواء كانا هما اللذان باشرا ارتكاب هذه الجريمة النكراء أم لا، ويرجع ذلك الى سـوء العلاقات الإسلامية، والى المأزق الذي يتردى فيه الأميركيون، ولا يرون لأنفسهم مخرجاً منه، إلاّ بالحروب الأهلية في العراق، وغير العراق. ولسـت مهتماً هنا بالعودة لشتم الأميركيين، ولا لاتهامهـم بالتآمر، فهم لا يتآمرون، بل يصرّحـون بنواياهم، وبأنها عنزة

---

* نشر المقال في صحيفة (المستقبل) www.almustaQbal.com بتاريخ ٢ / ٩ / ٢٠٠٣.

ولو طارت، ويحاولون أن يفتحوا "أفقاً" كما يقولون، وسط الظلام الدامس: بإدخال أطراف أخرى لمساعدتهم على ضبط الأمن بالعراق، وبالذهاب الى أنهم "أخطأوا" في اعتبار العراقيين والمسلمين مؤهّلين للديموقراطية، بل لا تهمهم إلاّ النزاعات والحروب الأهلية!

إن البارز في استشهاد السيد محمد باقر الحكيم هذا الإصرار على جعل بقاء العراق موحداً أمراً مستحيلاً، والبارز أيضاً منع الأطراف المحيطة بالعراق من التأثير باتجاهات إيجابية بأي شكل من الأشكال، لكن الأبرز والأهم من ذلك كلّه ما كشفت عنه هذه المأساة، والحوادث السابقة من تَرَدٍّ في العلاقات الشيعية السنية، في العراق بالدرجة الأولى، وفي غير العراق.

وهذا المأزق يواجه من جانب رجال الدين السنة والشيعة بالإنكار والاستخفاف، واتهام الأميركيين بافتعال الفتنة كلها، كما يُواجَه من جانب السياسيين بالدعوة العامة للوحدة الوطنية، وبتفويت الفرصة على المستغلّين والمتطرفين.

إن الواقع أن هناك ثوراناً دينياً لدى السنة والشيعة، وهو ما يزال مغلّفاً لدى الشيعة (بحكم كونهم أقليات في سائر أنحاء العالم الإسلامي خارج إيران) بالمطالب السياسية والاجتماعية كما أنه مضبوط ظاهراً بوجود قادة يستطيعون التهدئة والتوجيه، أما لدى السنة؛ فإن هذا الثوران الساعي للطهورية والأصالة ومصارعة المتآمرين على الإسلام؛ تغلب عليه نزعات العامة، ويميل للتشرذم، وفقد الاتجاه، لكن يبدو لي في الحالتين أن هناك افتقاداً للزمام من جانب القادة الدينيين، ومن جانب العاملين في الشأن العام. ولذلك تزداد الأمور كل يوم سوءاً، سواء أكان البيان الصادر ضد "السلفية" بالنجف صحيحاً أم لا، وسواء أكانت "القاعدة" مُشاركة في المذبحة أم لا، فالتنظيم الأسطوري " شباب محمد" الذي كشف عنه الأميركيون بالعراق، وتسمى "جيش محمد" في باكستان والهند، و"أنصار الإسلام" في كردستان ولبنان، و"السلفية الجهادية" في السعودية والمغرب وأوروبا، كل ذلك يشير الى المأزق الذي لا يتمثّل في سوء العلاقة مع العالم

وحسب؛ بل والعلاقة السيئة، القائمة على الشكوك العقائدية والسياسية بين العامة من الطائفتين، وانصراف ذوي الاهتمام بالشأن العام عن الاهتمام بالتردّي السياسي والديني الداخلي، الى الاهتمام باستيعاب الهياج الأميركي على "الأصولية الإسلامية".

لا أدري كيف يمكن الإفادة من "الاعتدال" الإسلامي، في تغيير مسار التردّي في العلاقات الإسلامية الإسلامية. لكن الذي أدريه أن السياسيين المسؤولين عن الوحدة الوطنية الداخلية، يكون عليهم أن يضعوا في حسبانهم عاملاً آخر من عوامل تهديد التماسك والوحدة، العامل الأول هو الاستبداد، والعامل الثاني هو الضغوط الأميركية والصهيونية، والعامل الثالث: الفتنة الدينية في صراع الأصوليتين السنية والشيعية.

وحدة العراق مهدّدة منذ زمن، وقد ازداد التهديد باحتلال الأميركيين للعراق، ويوشك الأكراد أن يخرجوا من الإطار الشكلي هذا بمساعدة الأميركيين، لولا تهديد الأتراك، وتأتي محاولات الفتنة بين السنة والشيعة لتسمح للأكراد، بالخروج، ولتصومِلَ جنوب العراق ووسطه والجزء غير الكردي من شماله: هل يحدث ذلك لمنع الشيعة من حكم العراق؟ لا، بل يحدث هذا كلّه وتستمر تداعياته، لكي ينتهي العراق، وليبحث الذين نعرفهم عن بيئة عربية أخرى لتخريبها!

الوهابية وبصمات الجريمة السوداء على التشيع في العراق*

زهير سعيد المخزومي

للحقد الوهابي الأعمى على الشيعة في العالم عامة وفي العراق على وجه الخصوص آثاره وابعاده وخلفياته من زمن بعيد، فالذي يتصفح تاريخ التشيع في العراق يجد هذه البصمات السوداء على صفحاته واضحة الاعتداء، فقديما وبالتحديد عام ١٨٠٠ ميلادية تجد الوهابية وقد شنت غاراتها على العتبات المقدسة في العراق وخصوصا النجف وكربلاء، حيث كانت تدخل الى الحرم المقدس للإمام علي عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام وتدمر الأضرحة المقدسة وتعيث في المدينة فسادا وتقتل الرجال وتسبي النساء، وذلك لقربها من المدن المقدسة بحكم الروابط الحدودية التي كانت تربطنا مع الوهابية علاقة جوار مقيتة حيث مركزها الرئيسي ومنشؤها الاول السعودية وفروعها الهند وباكستان وبعض دول الخليج العربي وبقية الدول الاسلامية الاخرى، فكانوا يدخلون العراق مجموعة من الاعراب الأفظاظ الذي يفتقدون لكل القيم الأخلاقية والطبائع الإنسانية في المنطق والحديث والأخلاق وحتى الأعراف العربية من حسن معاملة الجوار، وكانت السمة الطاغية عليهم لغة العنجهية والغلظة والخشونة، كل شي عندهم في شريعتهم التي سنها لهم إمامهم الاكبر بن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب العميل البريطاني والذي تلقى دروسه في العقيدة الاسلامية الجديدة على يد البريطانيين آخذا منهجه الاسلامي ووحيه القرآني من بريطانيا، فحري به ان يتمتع المتربي على يد البريطانيين بمفاهيمه الاسلامية وقيمه

---

* نشر المقال في الموقع الاسلامي (وادي الغري) www.wadyalgary.com.

المحرفة المرسومة له من الأسياد بدلا من ان يأخذها من موردها الرئيسي ومصدرها الصحيح، وهو نبي الله، النبي الاكرم.

وقد وجد الاستعمار في نفوس هؤلاء الاعراب الأرض الخصبة لزرع بذرة الحقد على الاسلام باسم الاسلام، لارتباط الاعراب الوثيق بالجاهلية والبداوة.

ولشهادة التاريخ قديما لهم بعداوتهم للاسلام المحمدي تجد ان معتقدات الوهابية منصبة على الافتراء على الشيعة بشتى الافتراءات من اتهامهم إياهم بعبادة القبر، كما يعتبرون وزيارة قبر الرسول والأئمة صلواتُ اللهِ عليهم أجمعين، بدعة في الدين، وان السجود على التراب واحترام الشيعة للنبي عليه افضل الصلاة والسلام وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين يعتبرون ذلك كله شرك بالله تعالى، ويقول إمامهم المقدس عندهم، أعمى القلب والبصيرة ابن باز كلمته المشهورة (عصاتي هذه خير من محمد لان محمد مات ولا ينفع وعصاتي تنفع وهي على قيد الحياة).

ولحقد ابن باز على الرسول الكريم دلائل كثيرة منها انه دعي مرة من قبل اقرانه لزيارة المدينة المنورة فأجاب رافضا انه لا يسعني المجيء الى المدينة وعلى قبر النبي قبة !! داعيا الى هدمها، وان الذي يتتبع أفكارهم يجدها تفيض بالكفر والشيطنة والحقد على النبي واهل البيت والتشيع وكأنهم هم الانبياء او ورثتهم، جاهلين كفرهم المتعمد وحقدهم الاسود وبداوتهم وجاهليتهم التي تغذيهم دينهم ومعتقدهم ويعتبرونها عين الدين والحقيقة التي ما انزل الله بها من سلطان، لذا تراهم يكفرون الشيعي والمسلم السني الذي يظهر محبته وولاءه لأهل البيت عليهم السلام ويحللون قتل الشيعي ونسف الافكار المؤمنة بأهل البيت عليهم السلام، فكانوا يبذلون الغالي والنفيس من اجل ان يدسوا خبثهم وأفكارهم المسمومة المبتدعة المستوحاة من نفث الشيطان الذي ينفث في نفوس أوليائه من الجهلة الفسدة.

وان من يذهب الى الديار المقدسة يرى حقيقة هذا الأمر من خلال التعامل وصعوبة التفاهم وفظاظة الخلق، فالشخص الوهابي الافكار لا يرى

الا نفســـه، فهو الذي يفهم وغيره لايفهم، وهو الســـليم الفكر وغيره لا، وهو الصحيح وغيره لا، وبهذا وغيره ينعدم الانســـجام بينهم وبين من يريدون ان يدرســـوه أفكارهم، كما تجدهم ينّفرون ويســـتخدمون اســـلوب العنف والقتل والإبادة.

أتذكر عندما كنا في موسم الحج جالسين في مسجد النبي الكريم ﷺ وكنا في حالة توجه روحي الى القبة الطاهرة للنبي الاكرم اذ مرَّ بنا شخص ليـس عليه علامة الا البداوة، والقبح باد على وجهه اذ بصق بوجوهنا قائلا ايها الكفرة لعنكم الله.

فنحن الذي نقيم الصلاة ونتوضأ على ســـنة الرسول الكريم ونجلس بأدب رفيع امام رســـول الله نستن بسنته ونتأدب بأدبه نصبح في قاموس الاعراب كفرة ملعونين، والذي يصفهم الله العظيم بقرآنه الكريم حيث يقول: ﴿الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُواْ حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، يجدون انفسهم هم المسلمون ونحن الكفرة. وهذا بعض مـــن هوان الدنيا علـــى الله، ومن ذلك الهوان ان يصبو بعض المحســـوبين على الشـــيعة الذين لا يحملون الفكر الاســـلامي الا منكوسا، فيصبون الى دراهـــم الوهابية الحاقـــدة ودنانيرهم كي يصبحوا أيادي مســـمومة خفية تضرب التشـــيع من الصميم لكي يكون الهدم أقوى وأســـرع لهم، ولتحقيق مآربهـــم وأهدافهم الوهابية كانوا وما زالوا يســـتخدمون قلـــة من الامّعة الذين يركضون وراء ملذاتهم ومصالحهم الشـــخصية، فيحرفون الكلم عن مواضعه فيستخدمون الاسلام والتشريع من اجل تحريف الحقائق والاتهام بالبدع ونشر الدجل، ويلقونها خصوصا في قلوب من لا يجدون في قلوبهم لآل محمد حبا ولا ولاءا ولا اي بصيص نور.

حيـــث يأمرنا الله ســـبحانه وتعالى بمراعـــاة الأدب عند زيارة قبور ائمتنـــا عليهم افضل الصلاة وازكى الســـلام فيأمرنا ان نقول ببعض أجزاء زيارة الزائر لهم:(اللهم إني أسألك أن تملأ قلبي نور اليقين .... ومودتي نور الموالاة لمحمد واله ﷺ).

فمـــن لم يجد بقلبه نورا لا يجد المعرفة، ومن ينكر قلبه معرفة محمد واهل بيته عليهم الســـلام لا يهتدي الوصول اليهم، ومن لا يدرك الوصول اليهم كان ممـــن يتخبط في عواصف التيه وأعاصيـــر الضياع ومن تعاليم الوهابية التي تقوم بطرح فكرة المســـاواة بين العالم والجاهل، وبين الرفيع والوضيع، وذلك سعيا منهم لإيجاد عذر يسمح لهم بمساواة النبي بالصحابة ناســـفين بذلك العصمة الالهية والاختيار الإلهي والتسديد الرباني والتأييد الســـماوي للنبي ﷺ خلاف ما يصف الله تبـــارك وتعالى عباده وفق قانون التفضيـــل حيث يقول ﴿هَلْ يَسْـــتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِيـــنَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾ و قال الله تعالى: ﴿وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً﴾ ، وبناءا على ذلك فهل يســـتوي المسلمون والكافرون؟ وهل يستوي الليل مع النهار؟ وهل يســـتوي النور والظلام؟ وهل هم سواء عند الله ؟

واذا كانوا لا يســـتوون عند الله فكيف يســـتوون عند الانسان الحقير الجاهـــل الذي لا يميز بين الحق والباطل وبين النور والظلام وبين القاصي والداني.

وبالتالي فـــان الوهابية هي التي تطرح هذه الافـــكار، وان الوهابيين هم الذين يســـاوون بل يفضلون بين النبي محمد واهل بيته وبين الانسان العادي، حيث يقول الفكر الوهابي ان النبي بقبره ميت لا يســـمع نجواك ولا دعاك ولا يبصرك او يراك، ويدعي انه افضل منه بدليل انه حي وان النبي ميت والحي افضل من الميت ناســـيا انه هـــو ميت والنبي والإمام هو الحي حيـــث ان كل الأحياء موتى لأن الـــذي عنده علم الكتاب حي بعكس الذين لا يملكون منه شـــيئا، واذا كان عند العبـــد الصالح عنده علم من الكتاب وقال: ﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّـــنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ ثم جاء بعرش بلقيس من ســـبأ إلى الشام، فان الرســـول الاكرم وأهل بيته عليهم السلام عندهم علم

الكتاب كله كما قال تعالى لنبيه ﴿قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ وهذا يعني ان الله يأمر نبيه ان يقول لهم ان الشاهد على صدق رسالتي هو الله تبارك وتعالى والذي عنده علم الكتاب، ومن عسى ان يكون ذلك الذي عنده علم الكتاب؟

وقد بينت الروايات الصحيحة والصريحة عن أهل البيت عليهم السلام ان الذي عنــده علم الكتاب هو الامام علي عليه السلام، وهذا يعنــي انهم العالمون بكل علم نازل من الله تعالى الى النبي ثم وصل إلى أهل بيته.

فاذا كان ابن باز يســاوي بين النبي واهــل البيت وبين عامة الناس، بل يرى نفســـه انه الأفضل منهم في قاموسه فكيف لا يكون العالم الشيعي يساوي الاعراب الأفظاظ الاغلاظ في قاموسهم ؟

وكيــف من يتمتــع بالحكمة والتســامح ألا يكون افضــل من العلج الوهابي؟

وعلى ســبيل المثال الشيخ محمد تقي الشــيرازي الذي كان يتمنى الكولونيل البريطاني الحاكم في بغداد (كوكس) مجرد رؤيته ويطلبها بينما كان الشــيخ الرباني الجليل يرفـض الطلب ويمتنع لما فــي ذلك من عزة للدين والشــريعة، ولما في لقاء المستعمر من الذل والهوان للدين ورجاله، كما يطلــب بريمر الحاكم المدني الأمريكي في بغــداد والقادة الأمريكيون والبريطانيون لقاء العلماء ومع ذلك تجــد العلماء الربانيين يرفضون، في حين ترى رجالات الوهابية وليســوا بعلماء، يتكالبون على الســقوط بين أيدي الحكام والقادة السياسيين، والتاريخ حافل بكثير من الوقائع إذاً فكيف يكون افضل في ميــزان الوهابية: هذه النوعية من الرجال الأبطال والعلماء الأعلام أصحاب السماحة والحلم ؟ أم أهل الجهل والنصب للدين والحضارة والحياة، من البداة.

فاليد التي قتلت بالأمس آية العظمى الله الســيد البروجردي وآية الله الشــيخ محمد أمين زين الدين وآية الله العظمى الشــيخ الغروي في النجف

الاشــرف في الفترة الواقعة بين ١٩٩٨وبين ٢٠٠٠ هي ذات اليد التي امتدت الى الحرم الشــريف المقدس للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وهدمت بعض جدرانه وقتلت الأبرياء والمصلين والزوار والتي راح ضحيتها آية الله السيد محمــد باقر الحكيم رحمهم الله جميعا، وهي يد وهابية ناصبة العداوة لأهل البيت عليهم السلام، ومعادية للإنسان والحضارة.

والحبل على الجرار كما يقولون، ان لم تنتبه الامة الاسلامية الشيعية الواعيــة الى الخطر المحدق بها وبالمذهــب، فالوهابية واضحة العداوة من زمن بعيد تغطي شرعيتها الدول العظمى فهي معلومة الهوية واضحة القصد، ومع ذلك فإن هناك عدو حقيراً وخطيراً الا وهو الوهابية المتشيعة، فحذار حذار أيتها الامة المؤمنة بالله وبالرســول وبأهل البيت عليهم السلام من خطورة هذا المد الوهابي الخطير ذوي الرأي المسموم الخطير.

أيتها الجماعات المتوهبة (التي تلاقت مصالحها الفكرية والسياســية مع الوهابية) لقد استبدلتم الباطل بالحق، والظلام بالنور، واستبدلتم الجهلة وأهل الضلال بأهل الإيمان والزعامة الشرعية الواعية المتمثلة بنواب الامام الحجة المهدي عليه السلام العلماء والمراجع العظام لقد استبدلتم الخبيث بالطيب.

وعلى هذا فســيكون نصيبكم غدا مما تستبدلون به من الزعامة التي تريدونها الســفياني في آخر الزمان مقابل الامام صاحب العصر والزمان الحجة المهدي (عجل الله فرجه) وان مصيركم واضح معلوم الظلم ونصرة الظالمين ومعاداة الإيمان والمؤمنين وسيعلم الذين ظلموا عاقبة أمرهم.

﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾

على ضوء إستشهاد السيد الحكيم*
فقد أصبحت الحاجة ملحة لتسليم المهام الأمنية بأيدي العراقيين

وداد فاخر
كاتب عراقي مقيم في النمسا

بعد تلكم الجرائم الشنيعة التي أقترفت من قبل التحالف البعث أصولي بدءاً من أعمال التخريب لأنابيب النفط والغاز والماء مرورا بحوادث التفجير الأخيرة التي كانت أبشعها تفجير السفارة الأردنية، ومقر الأمم المتحدة الذي راح ضحيته ممثل الأمين العام للأمم المتحدة (الشـهيد سرجيو دي ميللو)، ثم توجت تلكم الجرائم بأبشع جريمة شهدها العالم اليوم ٢٩ / آب / ٢٠٠٣ بإغتيال سـماحة السـيد محمد باقر الحكيم، بعد أدائه شعيرة من شعائر الله ألا وهـي صلاة الجمعة وعند ضريح إمام المتقيـن علي بن أبي طالب، الذي لم يراع القتلة حرمة لصاحب المقام ولا للشـهيد السـيد الحكيم الذي كان كل ذنبـه إنه جاهد بقوة طوال عهد حكم السـفلة والمجرمين لتخليص العـراق والعراقييـن منهم. لذلك تبقـى المهمة الملحة التـي كان ولا يزال العراقيون يلحون في تنفيذها ألا وهي تسـليم مهمة الأمن بأيدي العراقيين الذين يسـتطيعون معالجـة الموقف الأمني من خـلال معرفتهم بالعناصر الأرهابية وطرق التصرف معهـا، وكل تحركاتها وطرقها الملتوية، إضافة لسرعة تمييزهم بين العراقيين وبين العناصر الإرهابية التي تسللت للعراق مـن مختلف التنظيمات العربية والأصولية الإرهابية التي وجدت السـاحة العراقية مرتعا مناسبا لجرائمها.

---

* نشـر المقال في موقـع (المنظمة الوطنية للمجتمع المدنـي وحقوق العراقيين) www.iraQoftomorrow.org.

لذا ومن منطلق الحرص على العراق والعراقيين فإن على مجلس الحكم والقوى العراقية المؤثرة في صنع القرار الأمريكي العمل على إنتزاع الملف الأمني من أيدي قوات التحالف وتسليمه لأيدٍ عراقية أمينة تأخذ على عاتقها مهمة إرساء دعائم امن حقيقي، من خلال مطاردة القتلة والمجرمين وتسليمهم للعدالة لينالوا جزاء أعمالهم، وملاحقة كل العناصر الغريبة والمشبوهة، وتصفية كل المجرمين من المتسللين الذين إستغلوا خلو الساحة العراقية من رجال الأمن العراقيين.

لكن تبقى مسألة ملحة ومهمة، تكون عملا طبيعيا وصمام أمان للمستقبل، وهي تطبيق مبدأ (العدالة الرادعة) ضد المجرمين والقتلة من رجال الحكم السابق، وعدم توفير الحماية الأمنية لهم، وتسليم مجرمين لا يحتاجون لإدانة قانونية، أو محاكم أصولية، وسجون وسجانين، لانهم أصلا لم يراعوا هذا الجانب الإنساني والقانوني، وهم مجرمون وليسوا متهمين، كالمجرم علي كيمياوي، ووطبان ابراهيم، وطه الجزراوي ، وعبد حمود وغيرهم من القائمة الطويلة من القتلة والمجرمين لأيدي الشعب العراقي لينفذ فيهم حكم الله والشعب ، وليكونوا عبرة لغيرهم، حتى لا يكون هناك مجال لتطبيق مبدأ (من أمن العقوبة أساء الأدب).

والعمل على إستقدام الهاربين من المجرمين وعوائل رجال السلطة الساقطة المسؤولين عن الكثير من التجاوزات وحتى الجرائم بواسطة الشرطة الدولية (الإنتربول)، ومحاسبتهم من أمثال (محمد سعيد الصحاف) صاحب التاريخ الحافل بالغدر والجريمة، و (الخناثة) حتى وهو في المرحلة الجامعية، ورجال أمنه ممن كان يطلق عليهم تجاوزا (مراسلين)، كـ شاكر حامد وديار العمري والمخبر الحقير ظافر العاني ومحمد الدوري، وبنات زعيم مافيا البعث صدام حسين، وعائلة المجرم المحتال طارق عزيز، وكل السفلة والساقطين.

والتوجه الجاد للتحفظ أو إعتقال مجرمين وقتلة وأبناء قتلة ممن يظهرون على الملأ على شاشات العهر العربية القذرة يتبجحون بأنفسهم

ويزكـــون مجرميـــن وقتلة مثلمـــا طلع علينـــا متخلف من عائلـــة المجرم (علي كيميـــاوي)، ليزكي مجرما مثـــل (علي كيمياوي)، وغيـــره من القتلة والمجرمين.

وتبقى جريمة إغتيال الشهيد السيد آية الله محمد باقر الحكيم شاهدا حيا علـــى الإنفلات الأمني، والحاجـــة الملحة لجهاز أمـــن عراقي خالٍ من العناصر المشبوهة وذات التاريخ الملئ بالجرائم والتجاوزات، مع النظر في إحلال عناصر أمنية مخلصة بعد أن يتم تدريبها تدريجيا.

ولـــن يفت من عزيمـــة العراقيين، وحاجتهم لبنـــاء مجتمعهم الجديد الخالي من العنف والجريمة المنظمة، عمل إرهابي قذر مثلما جرى اليوم أو تخريب أنابيب المياه والنفط، ولا نعيق غربان يدعون العروبة والإسلام، من على منابر العهر والرذيلة والمسماة بفضائيات (عربية).

باقر الحكيم.. فقيه منفتح على العصر*

يحيى أبوزكريا

يعتبر الشهيد آية الله محمد باقر الحكيم نجل المرجع الاسلامي آية الله العظمى السيد محسن الحكيم الطباطبائي من الشخصيات الاسلامية التي نهلت بصدق من معين الاصالة وانفتحت بقوة على المعرفة الانسانية في كل ضروبها وقد تسنى لي ان التقى الاستاذ الشهيد غير مرة عندما كنت أدعى لألقي بعض المحاضرات في بعض الحسينيات التي اقامها العراقيون في المنافي في مناسبات من قبيل ذكرى مولد الامام علي أو الإمام الحسين.

وكثيرا ما كان عريف الحفل يقدمني كباحث جزائري مطلع على تراث اهل البيت عليهم السلام, وكانت كلمتي تسبق احيانا كلمة الاستاذ محمد باقر الحكيم فكان يأنس لما أقوله ذلك انني من المؤمنين الى النخاع بضرورة الوحدة الاسلامية بين المسلمين كافة وهذا ما كنت اسعى لإيصاله الى بعض المعنيين بالشأن الاسلامي في بعض مؤتمرات الوحدة الاسلامية.

وكثيرا تذكر نظريات محمد باقر الحكيم بنظريات الشهيد محمد باقر الصدر في كتبه حلقات الاصول او اقتصادنا او فلسفتنا او البنك اللاربوي في الاسلام او بحث حول الولاية, ولعل نظريات الشهيد محمد باقر الصدر السياسية وتحديدا وجوب قيام دولة اسلامية باشراف العلماء الربانيين قد اثرت الى ابعد الحدود على الشهيد محمد باقر الحكيم الذي كان مقتنعا بهذا الطرح، وبمجرد ان خرج من العراق واستقر في ايران تحدي النظام الطاغوتي في العراق وتبنى البديل الاسلامي بل تبنى الحتمية الثورية

---

* نشر المقال في صحيفة (الوطن) القطرية www.al-watan.com بتاريخ ٤ / ٩ / ٢٠٠٣.

الاسلامية لاسقاط النظام.

لقد ساهمت الاجواء الفقهية والعرفانية والسياسية التي انطلق منها الشهيد محمد باقر الحكيم في النجف في رسم ملامح شخصيته، وحتى الصراع بين الجامدين على النص والمجددين، ودعاة تغيير مناهج الحوزة والقابعين على تمجيد مناهجها القديمة افاد منه الشهيد محمد باقر الحكيم الى ابعد الحدود عندما كان يتحدث عن حوزة علمية لا تعيش في كهوف القرون الوسطى، بل حوزة منفتحة على آفاق العصر، كما كان يتحدث عن اجتهاد ينطلق من الواقع ولا يهمل الشروط الموضوعية لاي موضوع وهي الشروط التي برع في رسم معالمها الشهيد محمد باقر الصدر.

لقد كان الشهيد محمد باقر الحكيم شخصية جامعة ومؤهلة لتلعب دورا كبيرا في مستقبل العراق السياسي لو بقي على قيد الحياة، والذين استهدفوه وهم يعرفون جيدا عوامل القوة كما عوامل الضعف في المجتمع العراقي ـ وانا هنا لا اتحدث عن العناصر المنفذة بل اتحدث عن الدوائر المخططة ـ يعرفون جيدا ان غياب شخصية من وزن محمد باقر الحكيم من شأنه ان يؤثر على الحوزة العلمية في النجف التي هي بوصلة العراق الصحيح في اتجاهه التكاملي، ويؤثر على لعبة التوازنات في الخريطة السياسية العراقية، ويؤثر على مستقبل العراق السياسي.

لقد جمع محمد باقر الحكيم بين العقل والنقل، بين ثقافة النص وثقافة الاجتهاد، بين ثقافة الاخباريين ودهاء وذكاء الاصوليين، بين الدين والسياسة، ولذلك كان يتوج مرجعا دينيا من طراز فريد يذكر بعباقرة الحوزة العلمية الاوائل بدءا من الشيخ الطوسي والعلامة الحلي وكاظم الخراساني ووصولا الى محسن الحكيم وابي القاسم الخوئي والامام الخميني والسيد السيستاني وعلي خامنئي.

ومثلما ادى مقتل الامام علي في الكوفة وهو في محرابه يصلي الى فتح ثغرة كبيرة في الجدار الاسلامي مازالت تداعياتها باقية في تفاصيل فكرنا وثقافتنا ومسلكيتنا السياسية والاجتماعية، فالذين خططوا لقتل شهيد

المحراب الجديد محمد باقر الحكيم يهدفون إلى حرمان العراق من مقدراته البشرية التي بدونها لن تتحقق اي نقلة حضارية او نهضوية.

رحم الله محمد باقر الحكيم فقد كان فقيها بارعا وعالما جليلا وسياسيا محنكا، لقد كان يخطط ويفكر في وضع آلية تنقذ العراق من براثن الاحتلال بعد ان نجا من براثن الاستبداد، وما يخفف الحزن ان العراق ارض الرجال ومن رحم الجراح يولد العراق الجديد وكذلك رجاله.

اغتيال الحكيم ولعبة خلط الأوراق*

التفجير الإرهابي الجديد الذي هز النجف أمس وأدى لاغتيال المرجع الشيعي البارز محمد باقر الحكيم، وسقوط عشرات القتلى والجرحى، هو بلا شك جريمة جديدة تضاف إلى سابقاتها من الجرائم التي لا يمكن أن تصب في صالح العراق وشعبه.

فهذه الجريمة التي استهدفت واحداً من أبرز القادة المؤهلين في الساحة العراقية للعب دور فاعل في جهود تحقيق الاستقرار وإطلاق حملة إعادة الإعمار، تمثل ضربة موجعة لتلك الجهود ونكسة جديدة لأحلام العراقيين بإمكانية توفير أجواء الأمن الذي لم تعرفه ربوع العراق منذ الإعلان عن انتهاء الحرب مطلع مايو الماضي.

وفضلاً عما تعكسه هذه العملية الإرهابية من استمرار لحالة الفوضى الأمنية العارمة المتفشية في مختلف المناطق العراقية، فإنها أيضاً تعد إضافة خطيرة إلى لعبة خلط الأوراق التي أصبحت سمة رئيسية على الساحة العراقية.. فهي من الجرائم التي تبعث على الغضب وتثير الحيرة والتساؤل حول الاهداف التي يرتجي مخططوها ومنفذوها تحقيقها من ورائها.. سواء كان لجهة حرمان جهود الاستقرار والإعمار من إحدى أبرز فاعلياتها، أو لجهة بث بذور فتنة كريهة سواء بين أبناء الطائفة الواحدة أو بينها وطائفة أخرى، تهدد بمزيد من الفوضى والتدهور للعراق وشعبه.

إن أبناء العراق وقياداته الوطنية المخلصة مطالبون بالعمل على اجتياز هذه المحنة، وتجاوز آثارها الكارثية بما يخيب آمال منفذي هذه الجريمة ويمنع تنفيذ أهدافهم، والتكاتف من أجل العمل على الإسراع بجهود توفير الأمن، بما يمهد أجواء الاستقرار اللازمة لإطلاق حملة إعادة الإعمار وتخفيف معاناة العراقيين الذين يبدو أن فرحتهم الحقيقية بإسقاط النظام البائد مازالت مؤجلة حتى إشعار آخر.

---

* افتتاحية صحيفة (الاتحاد) الاماراتية www.alittihad.ae.

الأزمة العراقية بعد اغتيال باقر الحكيم*

د. وحيد عبدالمجيد

تختلف عملية اغتيال السيد محمد باقر الحكيم عن العمليات السابقة ضد أهداف غير أمريكية في العراق، التي نفذت بالطريقة نفسها تقريبا، فبالرغم من فداحة تفجير مقر الأمم المتحدة وقتل ممثل أمينها العام في العراق، وهي العملية الأكبر قبل اغتيال زعيم المجلس الأعلى للثورة الإسلامية، تظل عملية النجف أخطر أثرا من عملية بغداد.

فقد استهدف ضرب مقر الأمم المتحدة تقليص دور المنظمة لئلا يكون هذا الدور عائقا أمام تحويل العراق إلى ساحة حرب مفتوحة ضد الولايات المتحدة، وهذا هدف أبعد بكثير مما تسعي إليه أي مقاومة وطنية تريد تحذير بلدها وتلجأ بالتالي إلى كل ما يساعد في ذلك، بما فيه الأعتماد على قوى دولية تختلف مصالحها مع قوة الاحتلال وعلى الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات التي يمكن أن تقوم بدور في إنهاء الاحتلال أو تقصير أمده، وهكذا لا يدخل ضرب الولايات المتحدة ضمن أهداف أي مقاومة وطنية في أي بلد، بل العكس هو الصحيح، فعلى سبيل المثال يطالب الفلسطينيون بكل فصائلهم منذ سنوات بوضع قوات دولية في الأراضي المحتلة ويتمنون أن تكون هذه القوات تابعة للأمم المتحدة.

فضرب المنظمة الدولية، إذن لا يحقق هدفا وطنيا، ولا يقدم عليه إلا صاحب أجندة أخرى تجعل محاربة فسطاط الكفر هو الهدف الدائم وبغض النظر عن النتائج التي تترتب علي ذلك أو تهدف إلي خلط الأوراق، ولذلك

---

* نشر المقال في موقع (مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية) www.ahram.org.eg/ACPSS.

كانت عملية بغداد من أكثر الدلائل قوة على وجود شبكة القاعدة في العراق ونجاحها في بناء قاعدة ارتكاز لنشاطاتها وعملياتها، ولذلك يستحق صقور واشــنطن تهنئة حارة لثبوت أحد المزاعم التي أطلقوها تبريرا للحرب على العراق، وهو وجود علاقة بين هذه الشبكة ونظام صدام حسين.

فمــا يحدث اليــوم يتجاوز ما زعموه قبل الحــرب، ولكن هذا الزعم كان ســيبقي زعما مــا لم تحدث الحــرب التي فتحت حــدود العراق أمام عناصر القاعدة واتاحت لهم فرصة تاريخية لبناء قواعد ارتكاز جديدة بعد حرمانهم من أهم قواعدهم في أفغانســتان، كما وفرت الحرب أجواء لعلاقة تحالف كانت شــبه مستحيلة قبلها بين القاعدة والبعث العراقي، بالرغم من ابتهاج الأولي بســقوط حكم الثاني، والأرجح أن عملية النجف هي ثمرة من الثمار المســمومة لهذا التحالف الجديد بين اتباع أســامة بن لادن ورجال صدام حسين الذين يقودون أهم المجموعات التي تشن عملية مسلحة ضد الأمريكيين وغيرهم، فالطريقة المستخدمة في عملية النجف، كما في عملية الأمــم المتحدة في بغداد، والتقنية المعتمدة عليهــا، ترجحان دورا لعناصر القاعدة.

ولكن دقة التنفيذ تفترض توفر معلومات قد لا تستطيع هذه العناصر الحصول عليها بدون تعاون موظفين ســابقين في أجنــدة النظام العراقي المخلوع، وقد توفرت مؤشــرات قوية على حدوث شيء عن ذلك في عملية بغداد، والأرجح أن هذا حدث أيضا في عملية النجف، وفضلا عن المعلومات المخابراتية الدقيقة، ليس مســتبعدا أن يكون اتباع لصدام حسين ساهموا في تأمين بعض الجوانب اللوجســتية للعمليتين، خاصة أن البيئة السياسية والاجتماعيــة في مدينة النجف الأشــرف تجعل مــن الصعب على عناصر القاعدة الإقامة فيها لأســابيع طويلة، كما أن دقة تنفيــذ العملية تحتاج إلى إعداد لها فــي موقعها لفترة طويلة ما لم يكن هناك تعاون من بعض الذين يعرفــون هذا الموقع جيدا من خلال ســيطرتهم أمنيــا عليه في عهد النظام السابق، هذا التعاون بين عناصر القاعدة ونظام صدام حسين، الذي ترجحه

عمليـــة النجف أكثر من غيرها، هو العامل الأول الذي يدفع إلى الاعتماد في أن أثرها سيكون أخطر مما سبقها.

أمـــا الأثر الثاني لعملية النجـف فهو إضافة المزيد مـــن التعقيد إلى الوضــــع العراقي ومضاعفة الإربــاك الذي يعانيه، وهذا النــوع من الآثار، وفي مثل هـــذه الظروف، يمكن أن يكون وخيما إلـــى أقصي درجة، ولكنه قد يكون، في المقابل، مفيدا إذا أحســـنت الأطــراف ذات العلة التعامل معه، ويتوقف الأمر علي التفاعلات التي تعقبه وتترتب عليه، فقد يكون أثر عملية النجف وخيما إذا أطلق صراعا طائفيا مذهبيا أو إذا أدي إلى تدعيم الانقسام في داخل الطائفة الشيعة.

وهذان خطران كبيران علي تباينهما، فالأول يضع العراق على أبواب حرب أهلية طائفية بين الشـــيعة والســـنة، والثاني يقود إلـــى هذا النوع من الحرب أيضا ولكن في أوســـاط الطائفة الشـــيعية وبين فرقتها المتنافسة، الخطر الأول قد يحول دونه وجود اعتقاد واســـع في مســـؤلية فلول النظام الســـابق عن العملية، وبالتالي عدم حصر الاتهـــام في عناصر القاعدة، فإذا كان هـــؤلاء هم المســـؤلون حصرا يزداد خطر المعالجـــة الطائفية اللازمة الناجمة عن اغتيال مرجع شيعي كبير فضلا عن أنه زعيم أحد أهم الأحزاب ذات القاعدة والمرجعية الشيعية، أما وجود النظام االسابق في الصورة فمن شأنه أن يضفي عليها ظلالا تقلل من طائفيتها لأن اضطهاده شمل الطوائف والفئات كلها.

أمـــا الخطر الثاني فقد تراجع كثيـــرا عندما بادر مقتدى الصدر زعيم إحدى المجموعات الشـــيعية الكبيرة المنافسة لجماعة الحكيم في المرجعية والسياسة إلى إدانة العملية وتصرف من منطلق التضامن المذهبي، فكانت جماعة الصدر هي المتهم الأول في اغتيال الزعيم الشيعي السيد عبد المجيد الخوئي لدى وصوله من المنفى إلى النجف في ابريل الماضي.

غير أن مياهه كثيرة جرت في نهر الشـــيعة منذ ذلك الوقت، وبالرغم من وجود خـــلاف وتنافس بين جماعتى الصـــدر والحكيم يصعب تصور

أن يصل الأمر إلى هذا المســـتوي، ولذلك لم يكن ضلوع جماعة الصدر في عملية النجف احتمالا مطروحا ولا هو مصدر الخطر المتعلق بحدوث اقتتال شيعي.

فهذا الخطر ينبع مما يمكـــن أن تؤدي إليه عملية النجف من ميل إلى العســـكرة لدي الجماعات الشـــيعية المختلفة، بعد نقل مقاتلين من لواء بدر التابع للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية من بغداد إلى النجف، وقد يؤدي ما حدث إلى تغيير في طابع جيش المهدي الذي دعا مقتدى إلى تكوينه ليكون مســـلحا بالرغم من أن الخطة الأولى له كانـــت تقضي بأن يكون مدنيا في الأســـاس، وإذا حدث ذلك، يمكن أن تكون العســـكرة مؤدية إلى احتكاكات بين الجماعات الشـــيعية قد تفتح الباب أمام تصاعد الصراع، ولا يخفي أنه بمقدار ما يقل أحد الخطرين السابق ذكرهما يزداد الآخر.

وهنا، تحديدا، اختبار تاريخي لمجلس الحكم العراقي سيظهر من خلاله حدود قدرته على التصرف وبالتالي مدى جدارته بالموقع الذي يشغله، فإذا تمكن المجلس من تحويل اغتيال الحكيـــم إلى قضية وطنية وتحقيق تعبئة شـــعبية واسعة لإخراج العراق من محنته، يمكن أن تكون بداية نقلة باتجاه بناء العـــراق الجديد، وعندئذ يصبح لعملية النجف أثـــر إيجابي بالرغم من مأساويتها وخسارة العراق فيها واحدا من أبرز مجاهديه وخيرة رجال.

استشهاد الحكيم يفتح أبواب المستقبل*



مؤيد عبد الستار
muayed1@maktoob.com

لن يستطيع أي مسلم أو بالأحرى أي إنسان مستقيم أن يبرر جريمة بهذا الحجم، فالشهيد الحكيم من احرص الناس على عدم سفك الدماء، ولطالما كانت أسرته، وأرومته المعروفة بالرفعة وعلو كعبها في الثقافة والعلوم، ضحية لاعمال العنف والإبادة قديما وحديثا، وما الجرائم التي اقترفها بحقهم نظام الطاغية صدام إلا دليل على مقاومة هذه الأسرة للظلم ودفاعها عن القيم الإنسانية الصادقة.

إن اغتيال الحكيم بهذا الأسلوب الدموي، وأمام ضريح الإمام علي بن أبى طالب (عليه السلام) ، وقت صلاة الجمعة، حيث يزدحم عشرات الآلاف من المصلين والزوار للمرقد الشريف، يجعل التساؤل عن هوية المجرمين مشروعا، فمن هو يا ترى من لا يرعوي أمام مشهد قتل آلاف الزوار من المسلمين الأبرياء؟

إن اليوم الذي يعرفه الجميع، اليوم الذي استباح فيه نظام صدام المدن العراقية المقدسة، ليس بعيدا، فقد قام النظام البائد بقصف المراقد المقدسة، ورماها بصواريخ ارض ارض، وقتل الآلاف من أبناء كربلاء والنجف والكوفة وغيرها من مدن الشيعة، خوف انتصار الانتفاضة التي اندلعت قبل اكثر من عشر سنوات.

---

* نشر المقال في الصحيفة الالكترونية (الحوار المتمدن) www.rezgar.com في العدد ٥٧٧ بتاريخ ٣١ / ٨ / ٢٠٠٣.

إن ذات الأيدي الملطخة بدماء العراقيين مازالت تعمل من اجل إفشال المساعي والجهود الدولية والعراقية لاقامة عراق مستقل يتمتع فيه الجميع بالحرية والمســاواة، وإزالة الطائفية المقيتة التي انتفع منها فئات طفيلية لا نصيب لها من الوطنية والمعرفة والقيم.

إن اغتيــال العلــم الجليل الحكيم وقبلــه اغتيال الشــيخ عبد المجيد الخوئي وغيرهما من رجال العراق العظام، يجعل الجميع أمام مســؤوليات محــددة، أولها التكاتف، والعمل المشــترك، من اجل إنشــاء لجان لحماية المكتســبات التي تحققت إثر زوال النظام الصدامي البائد، وعدم الانشغال فــي البكاء والعويــل فقط، و إنما على الجميع أن يشــمر عن ســاعد الجد والعمل، والاستعانة بجميع أبناء العراق، من شيعة وسنة ومسيحيين وكرد وعرب وتركمان واشــور وكلدان دون استثناء فئة أو مجموعة مهما صغر عددها، ومحاولة إشراك الجميع، ومنحهم فرصة في بناء العراق، كي يكون استشــهاد الحكيم مفتاحا لبناء العراق لا مبررا للبكاء، ولا يسعنا هنا إلا أن نعزي أنفســنا وابناء وطننا وكافة المسلمين والإنسانية جمعاء بفقدان علم من أعلام العراق الكرام.

الحكيم وحكم السنين*

عز الدين شبيب

تمر السنون ولا يحكم عليها بالموت غير ان صاحبها يكون هو الضحية ولا تتأثر السنين بحكم الواحد او بمذهبية الانسان وطريقة تفكيرهِ وأسباب بقاءهِ فلا تكترث الا لحكمة الزمان المتجدد الذي يبعث في الحياة حلاوة البقاء ومرارة الموت.

لذا كانت حكمة القضاء ان يرحل الشهيد الثالث ليضيف اسماً في تاريخ الدم العراقي وليرسم طريقة جديدة في كيفية دفن الشهداء او القتلى، الا ان الشهداء لايخضعون لقوانين الاداة ولكنهم يخضعون لقانون الموت الذي يصور لهم كيفية الاحتواء وكيفية الهدم، وما قام بهِ أولئك الذين نفذوا الاعتداء على صلاة الجمعة وعلى رابع الخلفاء وعلى طفولة العراق وامهات الاحياء ماهو الا عمل لا يمكن قبولهُ بأي عذر قانوني او شرعي او طبقا لقانونية الموت الطارئ او القوة القاهرة ، فتدبير الاعمال الاجرامية والآلات المستخدمة فيها تنم عن خلل في منهجية هؤلاء النفر الضال الذين اتخذوا من افكارهم سياسة يوافق عليها البعض او يتفاعل معها القليل. واذا كان هؤلاء يملكون مثل هذهِ الطاقات للتدمير فلماذا لم يتوجهوا صوب القدس الشريف الذي مازال تحت سيطرة الاحتلال منذ ان قامت عصا موسى ولا ندري الى متى يا ترى المنال؟

واذا كانت مجموعة المنفذين يحاولون التصدي لصالح القضية العراقية فأين كانوا حينما دخل الامريكيون بغداد بزمن قياسي كالذي

٤٧ـ نشر المقال في (شبكة الكوثر) www.al-kawther.net.

ســـجلهُ العداء المغربي سعيد عويطة قبل ســـنوات ولازال خالدا في ذاكرة الرياضيين؟

لقد كان السيد الحكيم الشهيد المخلد ولم يكونوا!!

لقد كان هو وصحبهُ واخوتهُ ولم يكن الدجالون المنافقون!!

انهم فتية آمنوا بالشيطان فزادهم الشيطان ضلالة ولبئس عقبى الدار، فزادهم الطين بلة ورجعوا متورطين بهموم الذل وخسران حقيقة المقاومة التي يسعون الى كسبها.

لقـــد كان قدرا بإرادة الله ودما لا بد ان يســـيل علـــى ارض الرافدين، دما تعطشـــت له قلوب محبيهِ ليقولوا تباً لهؤلاء الذين يغوصون ويعملون للشـــيطان من تماثيل ومحاريب، واين كانوا حينما مرت الاساطيل عبر قناة الســـويس وان كانوا حينما ضرب العراق من قعر الجزيرة من بلاد الحجاز قبل ثلاثة عشر عاماً ؟؟؟

وهكذا حكمة الموت ان تقضي على مدبر السياسة الحكيمة الحكيمية لتبني له نعشا على اطراف العراق بكل اطيافهِ والوانهِ، بئس ما فعلوا، وبئس مايفعلون.

أصابع اتهام عراقية تشير إلى الموساد
من يقف وراء اغتيال الحكيم؟*

جاءت حادثة اغتيال محمد باقر الحكيم، رجل الدين الشيعي وزعيم "المجلس الأعلى للثورة الإسلامية" في العراق، بسيارة مفخخة يوم الجمعة في النجف لتثير جدلاً حول حقيقة الجهة المدبرة للحادث.

وتسود تكهنات متضاربة بشأن هوية مدبري الهجوم، خاصة أنه جاء بمثابة امتداد لعمليات تفجير شبيهة كتلك التي استهدفت السفارة الأردنية أو مقر الأمم المتحدة في العاصمة العراقية.

وبينما يتداول العراقيون تقديرات عدة؛ فإن المراقبين لا يستبعدون وقوف "جهات خارجية" خلف الهجوم التفجيري الذي أودى بحياة الحكيم وعشرات آخرين. وهناك من يربط عملية الاغتيال في النجف برغبة خارجية بتفجير الأوضاع العراقية الداخلية، وتحويل المواجهة المتصاعدة مع قوات الاحتلال الأنكلو أمريكي إلى حالة من الاقتتال الطائفي والعرقي. وبهذا يرى بعضهم أنه ليس من المستبعد أن تكون سلطة الاحتلال في العراق على علم ما بمساعي مدبري هجمات من هذا النوع وطبيعة هويتهم.

ويبدو أن العراقيين، الذين يشعرون أنهم دخلوا بعد هذه التفجيرات في نفق مظلم قد يؤدي إلى حرب أهلية طاحنة بدأوا يشيرون بأصابع الاتهام إلى جهات مختلفة، من أبرزها جهاز "موساد" الإسرائيلي الذي يرغب في أن يرى العراقيين وهم يخوضون معارك أهلية طاحنة توفر له الفرصة لزعزعة الأمن في المنطقة وتقسيم العراق على أسس طائفية ودويلات

* افتتاحية صحيفة (أخبار الشرق) www.thisissyria.net بتاريخ ٣١ / ٨ / ٢٠٠٣.

صغيرة سنية وشيعية وكردية توفر الهيمنة الإسرائيلية على المنطقة.

ويستند العراقيون، الذين يميلون إلى توجيه الاتهام إلى جهات خارجية، من بينها "الموساد" الإسرائيلي؛ على جملة أدلة منها، أن الأخير نشط في العراق في الأشهر الماضية بعد الاحتلال الأمريكي، وعمل على تكريس عناصره وممارسة نشاطات استخبارية، والأمر الثاني هو أن عمليات التفجير ومنها عملية اغتيال الحكيم التي ذهب ضحيتها ما يزيد على ١٢٠ شخصاً وجرح اكثر من ٢٢٠ آخرين تشبه في أسلوبها عمليات التفجير التي قام بها الإسرائيليون في لبنان قبل سنوات عدة، واستهدفت رموزاً وطنية ودينية، والتي يقومون بها حالياً ضد القيادات الفلسطينية في الأرض المحتلة، وتعتمد أسلوب التفجير عن بُعد الذي اشتُهرت به "إسرائيل" في قتل خصومها، وما يؤكد ذلك هو حجم العملية وترتيبها وكميات المتفجرات التي استخدمت فيها، والتي لا يمكن أن تقوم بها منظمة معادية للحكيم في العراق، حيث أن ذلك من إمكانيات دول كبرى وأجهزة مخابرات متمرسة.

ويعتقد المحللون، الذين يرجحون أن تكون جهات خارجية وراء اغتيال الحكيم، أن الأخير تربطه علاقات قوية بإيران بعد أن أقام فيها أكثر من ٢٣ عاماً بعد هروبه من العراق إثر الحكم عليه بالإعدام من قبل نظام صدام حسين أواخر السبعينات، وإعدام عدد كبير من أفراد أسرته، حيث وفرت له إيران الحماية وقيادة تنظيم سياسي وعسكري أطلق عليه اسم "قوات بدر" عاد إلى العراق مع الحكيم في حزيران الماضي، في الوقت الذي تواصل فيه أمريكا حملاتها الإعلامية ضد إيران ومحاربة المؤيدين لها في العراق، ومنهم باقر الحكيم، ومحاولتها ترك الحدود مفتوحة بعد أربعة أشهر من الاحتلال، ما جعل الكثيرين يحملون الأمريكيين مسئولية هذه العملية لعدم قدرتها على حفظ الأمن، وهو ما أكده الجلبي رئيس المؤتمر الوطني العراقي وعضو مجلس الحكم الانتقالي في تصريحات صحفية، معتبراً أن أمريكا لم تستطع حتى الآن ضبط الوضع الأمني في العراق،

والذي كان من تداعياته عملية اغتيال الحكيم.

ويعتقد العراقيون أن أي تحقيقات بشـأن اغتيال السـيد الحكيم لن تؤدي إلى نتيجة على الرغم من تصريحات بريمر الحاكم المدني للعراق بان القوات الأمريكية سـتبذل جهودا للقبض علـى مرتكبي الحادث، حيث يرى العراقيون أن الجهة التي نفذت العملية قد خططت لها جيداً بما لا يدع مجالا للشـك ومثل هذه العملية لا يمكن أن ينفذها إلا جهاز مخابرات بمسـتوى الموساد الإسرائيلي.

ملعون من أيقظها*

د. محمد سليم العوا

ما أن وقعت جريمة اغتيال الشهيد محمد باقر الحكيم، ومن استشهد معه، وأصيب من المؤمنين المصلين في مسجد الإمام علي رضي الله عنه، حتى ارتفعت أصوات مجهولة تنسب الحدث الشنيع إلى أشخاص ينتمون إلى تنظيم القاعدة، وإلى ما أسمته بالمذهب الوهابي، وجمعت في التهمة بين سعوديين وعراقيين وأردنيين وفلسطينيين، وأشخاص وصفتهم بأنهم من جنسيات عربية أخرى!

وادعت وكالات الأنباء والصحف التي نشرت هذه المزاعم أنها تصريحات مصادر أمنية عراقية لم تشأ الكشف عن هويتها! ولم تشأ أيضا أن تكشف عن أسماء المعتقلين الذين قالت إنهم اعترفوا تفصيلا بارتكاب الجريمة، ولم توزع صورا لهم لتثبت ما تدعيه، ولو بأوهن دليل!

ونشر بيان قيل إنه صدر عن 'المراجع الشيعية' في النجف الأشرف يعلن أنه إذا ثبت أن مرتكب الجريمة الشنعاء منتم لمذهب مخالف للمذهب الشيعي، وأن سبب الجريمة هو العصبية المذهبية فسيكون لذلك عواقب وخيمة يصلى بها أولئك المتعصبون الذين لا يطيقون أن يكون هناك مخالف لهم في الفهم والرأي ولو كان مسلما صحيح الإسلام.

وهكذا تجمعت بذور الفتنة، في جو مشحون بالتوتر من كل نوع ولم يكن ينقصه، لتحقيق مآرب الاحتلال، إلا التوتر الطائفي، فليس في تاريخ العراق الحديث كله واقعة واحدة لفتنة أو صراع بين سنة العراق وشيعته،

---

* نشر المقال في صحيفة (الاسبوع) www.elosboa.masrawy.com في العدد ٣٤٠ بتاريخ ٨ / ٩ / ٢٠٠٣.

وقد قتل علماء الفريقين، وسجن مجاهدوهم، وهجر إلى خارج العراق زعماؤهم على يد الحكم البعثي من خلال العقود الأربعة الأخيرة.

والنظر الصحيح إلى جريمة اغتيال الحكيم ورفاقه، يجب أن يأخذ في اعتباره موقع آية الله محمد باقر الحكيم في المعادلة السياسية العربية لا العراقية وحدها ومشروعه السياسي، وتوجهه المعلن، من قبل عودته إلي العراق، نحو تأكيد مكانته المرجعية وترك العمل التنظيمي السياسي، للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية، لكوادر شابة مدربة متخصصة فيه.

السيد محمد باقر الحكيم، رحمه الله، كان أحد أكثر الأصوات قبولا في الشارع العربي والإسلامي، ودعوته الإسلامية الأولى كانت دعوة التقريب بين الفرقتين الإسلاميتين العظيمتين: السنة والشيعة، وكان يري أن إحياء الخلافات، وبعث العصبية العرقية أو المذهبية، كلاهما خطيئة يجب أن يتصدى لها العلماء والحكماء والمفكرون المخلصون لإنقاذ الأمة العربية والإسلامية مما تعانيه على أيدي أعدائها وعلى أيدي جهلة أبنائها أيضا، وكان العدو الذي يوجه نحوه سلاحه الفكري والدعوي والسياسي هو الطغيان المحلي الذي صنعته الولايات المتحدة، ولم تزل تؤيده وتقويه وتدفع الدم في عروقه، ليقضي على النهضة الإسلامية المتقدة في العراق ثم في الخليج كله، لاسيما بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران، فلما أخفق في هزيمة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ولم يستطع أن يقوض سلطان المرجعية الدينية أو ينال من مكانتها في العراق، وتعجل بإذن أمريكي أو بغير إذن تنفيذ الخطة الأمريكية للسيطرة على منابع النفط في الخليج كله، رأت اليد الأمريكية التي صنعت ذلك الطغيان المحلي أنه قد آن الأوان للقضاء عليه، وهكذا كانت الحربان الأمريكيتان ضد العراق، وكانت نتائجهما المعروفة للكافة.

ولم يفت السيد محمد باقر الحكيم في أية مرحلة من مراحل جهاده أن ينبه إلى العلاقة بين الطغيان المحلي وبين الاستكبار العالمي الأمريكي الذي صنعه وغذاه وقواه، وإلى أن تلك القوي العالمية هي العدو الحقيقي

الذي سيتعين علي المسلمين مواجهته اليوم أو غدا.

وهكذا اكتسب آية الله محمد باقر الحكيم موقع الزعامة الصادقة لدي الشارع العربي كله سنته وشيعته، وموقع الزعامة الحكيمة التي لا تغالي ولا تفرط وإنما تزن الأمور بموازين المصلحة الإسـلامية والمصلحة الوطنية، وتتشـاور في إخلاص مع ذوي الرأي، ثم تعلن الموقف الذي تجده الغالبية من الناس معبرا عن أمانيها ومترجما توجهاتها.

لما اقترب موعد سـقوط نظام صدام حسـين بدأ السيد محمد باقر الحكيـم يعلن نيتـه في التفرغ، بعد العـودة إلى العراق، للعمـل الديني في ساحات المرجعية الشيعية، بما تتولاه من أعباء تعليمية وثقافية واجتماعية واقتصادية تمثل مواقف بالغة التأثير في الحياة الإسلامية بعامة والشيعية بخاصة، وذلك هو الذي بدأ في ممارسـته فور عودته إلى العراق، وأحس الناس فورا بأثره ونتائجه.

قبل مشروع السيد محمد باقر الحكيم، رحمه الله، عرف العالم العربي ثلاثة مشاريع إسـلامية تلتف حولها الأمة، وتناصرها، وتدعو لها، وتعتبر كل نصر تحققه نصرا للكافة، وكل خسـارة تمني بها خسـارة للأمة كلها. تلك هي: حزب الله في لبنان، وحركة المقاومة الإسـلامية (حماس)، وتنظيم الجهاد الإسـلامي في فلسـطين، فأما حزب الله فقد حقق أعظم نصر عربي على العدو الصهيوني فأخرجه متخفيـا بليل، مهزوما بالرعب، من الأرض اللبنانيـة المحتلة، وسـيخرجه إن شـاء الله من مزارع شـبعا الباقية تحت الاحتلال إلى الآن.

وأمـا حماس والجهاد الإسـلامي فهما تجاهدان فـي الله حق جهاده ضد العدو الصهيوني، وتكبدانه من الخسـائر ما لم تكبده إياها، أو دونها، الجيـوش العربية مجتمعة، لا أعني بالخسـائر هنا الخسـائر المادية عدة وعتادا وأفرادا، ولكنني أعني بها الخسـارة المعنوية المتمثلة في الشـعور المطلـق بالعجز، المطلق، عن هزيمة المقاومـة والقضاء على روحها، وهو الشـعور الذي أدى لأول مرة منذ الاحتـلال الصهيوني إلى هجرة مضادة

من فلسطين إلى خارجها، وحماس والجهاد لذلك تمثلان تحديا حقيقيا للأنظمة العربية والقيادات السياسية، وتقدمان نموذجا للعمل الشعبي ضد العدو: العمل القابل للتكرار بلا نهاية، القادر على الانتصار مهما طال المدى، وهما لذلك تحاربهما، علانية أو سرا، كل الحكومات العربية أو جلها تحقيقا للمطلب الأمريكي الصهيوني بالقضاء على كل مقاومة عربية قائمة أو يمكن أن تقوم!

الإضافة النوعية التي قدمها مشروع السيد محمد باقر الحكيم كانت إمساك القيادة الدينية السياسية بزمام المبادرة، وتقريرها أن تحدد هي وقت المواجهة مع الاحتلال الأمريكي للعراق، وتقديمها ضرورة لم الشمل العراقي، وتضميد الجراح التي خلفها الظلم البعثي قبل دعوة الناس إلي المقاومة المسلحة للعدو.

وقد فعل محمد باقر الحكيم ذلك دون أن يكف عن انتقاد قوات الاحتلال وتحميلها مسؤلية الفوضي التي أصابت الحياة في العراق منذ اسقاط صدام وحكومته، ولم ير خطرا ولا بأسا في المشاركة في مجلس الحكم الانتقالي والحكومة التي عينها (وليّت بعد استشهاده) وهما يصنعان على أعين الأمريكيين وبأيديهم، لأن التزام الكوادر السياسية الشيعية بقرار المرجعية، أيا كان وفي أي وقت، أمر لا ريب فيه، ومصلحة الوطن وحقوق أبنائه نصب عين هذه المرجعية تحت كل الظروف.

واستطاع السيد محمد باقر الحكيم أن يصنع في الواقع العراقي بداية مشروع شعبي قابل للانتصار، على غرار المشاريع الشعبية الثلاثة لحزب الله وحماس والجهاد، ولم يكن قبول ذلك، أو انتظار تحققه، أمرا ممكنا بالنسبة للأمريكيين، ولا بالنسبة للصهاينة الذين يعملون اليوم في العراق بكل حرية تحت المظلة الأمريكية البريطانية.

فكان اغتيال الحكيم، لإجهاض مشروعه كله، وهو الحل الأمثل بالنسبة لهؤلاء جميعا، وكان إلصاق التهمة بلا دليل بتنظيم القاعدة، وبعرب سنيين من جنسيات شتي، بزعم أنهم ينتمون إلى ما أسمته المصادر

المجهولة بالمذهب الوهابي، سبيلا إلى صنع فتنة تقضي على الفريقين معا السـنة والشـيعة، وتترك العراق، ومن ورائه العالم العربي بل والإسلامي ساحة صراع يرتدي رداء المذهبية والطائفية، ويمكّن الصهيونية والمحتلين الأمريكييـن من السـيطرة التامة علي كل بقعة مـن أرض العرب فيها أمل لمشـروع نهضة جديد أساسه الدين ومحركه الإيمان وسلاحه اليقين الذي لا ينهزم ولا يضعف.

لقد نفي زعماء السـنة والشـيعة في العراق وخارجه أي شبهة لدافع مذهبي أو طائفي في جريمة اغتيال الشهيد الحكيم، وتحدث في ذلك بأفصح لسان، وأجلى بيان، سماحة السيد حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله في لبنـان، في حفل تأبين الحكيم يوم ٤ رجب ١٤٢٤ = ٢٠٠٣/٩/١ في بيروت، وكأنما تحدث بلسان العرب جميعا والمسلمين كافة، والذين يعرفون العلاقات القوية الجامعة بين القيادات الدينية والفكرية السـنية والمرجعيات الشيعية يوقنون بأن الفتنة المراد ايقاد نارها لن تحرق في النهاية إلا محركيها، وهم جميعـا متفقون علي أن موقظ الفتنة فضلا عن صانعها ملعون: وهو العدو الحقيقي الذي يجب أن نحذره جميعا ونواجهه معا.

شهيد الجمعة.. آية الله الحكيم*

محمد جواد كاظم

بعد ان صدرت الأوامر بتحرير العراق، وتحركت القوات لتخليص العالم بشكل عام والشعب العراقي بشكل خاص من شر النظام البعثي المجرم، استبشر البعض وطار فرحا ورسم لنفسه خطا بل خطوطا من ذهب، لأحلامه التي لم تنته والتي كانت كوابيس يوم ان كان ذاك النظام كاتما على نفسه، وكنا نتحدث مع هذا البعض ان الأمر ليس بهذه السهولة، خصوصا ان شخصا مجرما كصدام وأزلامه لا يمكن ان يكونوا فريسة سهلة، وان صفة الانتقام والعدوانية متأصلة في نفوسهم.

وحين بدأ التحرير، وبدأ النظام يتساقط ويفقد قوته المزيفة التي كان يستعرضها العلج الكبير الصحاف أثناء الحرب، بدأ الانتقام الكبير ورأى العالم السرقات والحرائق وانقطاع الكهرباء والماء، واشاعة الفوضى واكتشاف المقابر الجماعية وقتل ما تبقى من الشعب العراقي.

بعد التحرير دخل العراق العلامة السيد عبدالمجيد الخوئي رحمه الله، للعمل على خدمة العراق وأهلها وخصوصا أهل النجف الأشرف، إلا أن الأيادي الخبيثة الصدامية نالت من حياة هذا الرجل المجاهد، وحين سكت البعض عن اغتيال هذا المجاهد تحركت من جديد هذه الأيادي لآية الله السيد محمد سعيد الحكيم، إلا أن هذه المحاولة باءت بالفشل، ولكن هذه الفتنة لم تخمد، حيث ان هذه الجراثيم لا يمكنها ان تعيش في جو صحي، وحين رأت ان الحوزة العلمية في النجف الأشرف تسير بخطى سليمة لخروج العراق

---

* نشر المقال في صحيفة (الوطن) الكويتية www.alwatan.com بتاريخ ٥ / ٩ / ٢٠٠٣.

وشـــعبه من المأزق الذي يمر فيه، تحركت هذه الحثالة لتعتدى على حرمة المســـلمين بالدرجة الاولى، حيث انها دمرت جزءا من مرقد الامام علي بن أبي طالب عليه السلام خليفة المســـلمين، ثم انها قامت باغتيال آية الله السيد محمد باقر الحكيـــم رحمه الله، الذي ينحدر من عائلة كريمة آلت على نفســـها أن تدافع عن بيضة الاسلام، ودفعت بشـــهداء لري شجرة الاسلام الخضراء، ولا نشـــك ان الدماء الطاهرة لهذه العائلة الكريمة كانت تؤرق النظام البعثي العفن.

لقد حمل آية الله الحكيم روحه الطاهرة على أكفه وهو يتحرك ضد هذا النظام دون خوف او وجل، وكان يعلم ان مصيره هو مصير آل البيت عليهم السلام وهو الشهادة، هذا الوسام والوشاح الذي يزين صدور هذه العترة الطاهرة، ان من أقدم على هذه الجريمة المروعة مجرم بالدرجة الاولى ولن يفلت من العدالة الالهية وغضب الشعب العراقي والعالم بأجمعه، هذا أولا، وثانيا انه ساذج وساذج جدا، لانه يريد ان يضع العصا في العجلة، متناسيا بان الشعب العراقـــي والأحرار من العالم لا توقفهم مثل هـــذه الاعمال، بل انها تدفعهم للأمام بصورة اكبر، لأن دماء الشهداء هي التي تروي شجرة الحرية.

رحمك الله أيها السيد الجليل، وحشرك مع أجدادك الطيبين، اما هؤلاء الخبثاء فسيقضي دمك الطاهر على مضجعهم ان عاجلا او اجلا.

الوحش المرعب يظهر من جديد*

براين وايتاكير وأجينزسيس
واشنطن بوست

كون أن الشـبكة العنكبوتية للقاعدة تصدر شريطا مسجلا ومصورا جديـدا يعني أن أسـامة بن لادن مازال يشـكل خطرا كبيـرا ويتوقع منه انقضاض مدمر ضد الأمريكان وهذا من شـأنه ليس فقط أن يعيد الذكرى الثانية لأحداث الحادي عشـر من سبتمبر الشـهيرة إنما يعمل أيضا على ترسيخ هذه الحادثة لتكون عملا ساري المفعول إلى أن يتم الحسم الأخير. إن الرسالة السمعية التي بثتها القناة العربية بتاريخ ٣ سبتمبر والتي تزامنت مع الذكرى الثانية لأحداث الحادي عشـر من سبتمبر في كل من نيويورك وواشنطن تضمنت كلمات غاية في الخطورة (نحن نعلن أن هجمات جديدة ستكون داخل وخارج الولايات المتحدة تنسـيهم أحداث الحادي عشـر من سـبتمبر) هذا حسـبما ورد على لسان الناطق الرسـمي باسم القاعدة أبوعبدالرحمـن النجـدي.. التلفزيون العربي بث صورا حيـة لمقاتلين من القاعدة.. وقد أضاف النجدي (إننا نطمئن المسـلمين أن صفوفنا تم ترتيبها علـى أفضل ما يكون.. وليس من مقارنة بيـن ما أصاب جندنا مع وضعنا الحالي الذي يوصف بالجيد.. إن عملياتنا الاستشـهادية سوف تبرهن لكم كم يتطابق قولنا مع فعلنا).

علـى صعيد آخر أنكر الناطق باسـم القاعدة أية صلة لهم بمقتل آية الله محمد باقر الحكيم الرجل الشـيعي والقيادي البارز الشـهر الماضي في

---

*نشـر المقال في صحيفة (المحايد) www.almuhayed.com في العدد ٧٢ بتاريخ ٣٠ / ٩ / ٢٠٠٣.

العراق.. وإن كانت هناك بعض التقارير تسند الهجوم الذي استهدف الحكيم إلـى القاعدة في الوقت الذي يتهم فيه الآخـرون عناصر بعثية تؤيد صدام حسـين أو ربما هناك عناصر شيعية منافسة للحكيم كانت هي التي دبرت هذا الهجوم.. (نؤكد بـكل قوة أن ليس للقاعدة أي يد في هذا الإنفجار الذي أودى بحيـاة الحكيم والذي نعتبره انتهاكا صارخا في حق العباد وأرضهم المقدسـة وقتلا للأبرياء).. ويضيف الناطق باسـم القاعدة ..(أسمى أهدافنا هو قتل الأمريكان أينما حلوا وفي كل مكان على وجه الأرض وطردهم من أرض فلسطين وشـبه الجزيرة العربية والعراق).. وفي ذلك يتهم الولايات المتحدة وإسرائيل بتنظيم الهجوم على آية الله الحكيم بقوله (لأنهم خافوا من أن صلته بإيران سـتزيد وتقوى من أثر الجمهورية الإسلامية الإيرانية في المنطقة .. (نحن ليس لدينا مصلحة أوتحفظات).. (إن الذين قتلوا باقر الحكيم هم الأمريكان واليهود).. ويضيف قائـلا .. (إنهم أرادوا بذلك أن يتخلصوا منه لأنهم يعرفون أن ولاءه سـيكون لإيران كبيرا).. (إن هناك حافزا آخر وراء اغتيال الحكيم هو زرع الفتن بين الشـيعة والشيعة، والشيعة والسنة لأن جملتهم تشـكل أكثر من ٦٠٪ من شعب العراق ويريدون أن يؤلبوا هذا الكم من الشعب ضد القاعدة والإسلام السني).

لـم يكن هناك من إثبات آني عن هوية المتحدث باسـم القاعدة.. إن القاعدة كانت قد أصدرت خمسة شرائط سمعية خلال هذه السنة تنشر فيها التهديدات للولايات المتحدة.. إن أسامة بن لادن ونوابه كانوا قد ظهروا في أشـرطة فيديو بشـكل مرّوج ومؤثر.. خلال عام ٢٠٠١.. إن السيد النجدي كان قد ذكر كناطق للقاعدة في شـريط سمعي آخر أذاعته قناة العربية في ١٧ أغسطس الماضي.. وقد كان في السابق السيد سليمان أبوغيث الكويتي هو الناطق الرسمي باسم القاعدة.

في الشـريط الذي تم بثه في أغسـطس كان السـيد النجدي يحض العراقيين على الجهاد والاستشهاد (كفاح ديني) ضد قوات الولايات المتحدة المحتلة للعراق، أما في الشـريط الذي تم بثه بتاريخ ٧ سبتمبر ٢٠٠٣م فقد

ذكــر أن كلا من أســامة بن لادن والملا محمد عمر زعيــم الطالبان مازالا على قيد الحياة ويرتبان لقيادة معركة ضد القوات الأمريكية في أفغانستان ويحثان المســلمين على ذات الفعل ويضيف الناطق باسم القاعدة.. (إن الله قد فتح لنا أبواب الجهاد في العراق وفي فلسطين لذا لا نغفل ولا يغفل غيرنا عن ذلك).

يُظهر آخر الشــريط إنذارات مكتب التحقيقــات الفيدرالي المعززة و موظفي الأمن الوطني الأسبوع قبل الماضي والذي مازالت القاعدة تستهدف فيه الأمريكان أينما وجدوا، وكان قســم الأمن الوطنــي الأمريكي قد قال : مازال القسم مهتماً ومنشغلاً بشأن تنظيم القاعدة ذاكرا الجهود التي تبذلها للتخطيط لهجوم متجدد ضد الولايات المتحدة وأطماعها والدول المتحالفة معها.

تبكيك عيوننا دما ابا صادق*

سيد عبد الامير الخرسان
فنلندا

بسمه تعالى وله الحمد وبه نستعين

والصلاة والسلام على نبينا الامين وآل بيته الطيبين الطاهرين

سماحة حجة الاسلام والمسلمين السيد عبد العزيز الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية رعاه الله وايده بالنصر والتوفيق انه قريب مجيب.

سماحة العلماء الاعلام والأيات العظام وفقكم الله، في هذه المرحلة الراهنة العصيبة التي تمر بها الامة الاسلامية عموما والشعب العراقي خصوصا وفي ظل تداعيات الاحتلال الامريكي واضطراب الاوضاع الامنية والاجتماعية والسياسية ومع هذه المحن يعصف بقلوبنا وتقطع اكبادنا وتبكي عيوننا دماً لإستشهاد أية الله العظمى المجاهد العلامة السيد محمد باقر الحكيم(قدس) فكان لهذا المصاب الجلل والفاجعة الكبرى والتي حلت بالاسلام والمسلمين جميعا والتي لاتعوض الاثر الكبيرفي القلوب وفي الساحة الاسلامية التي حل بها السيد الشهيد العلامة محمد باقر الحكيم لينقذها من الظلمات الى النور ويوجهها نحو الهدى والصلاح والاستقامة.

اراد الله لها ان تعيش آمنة مطمئنة راغده لاتشوبها شائبة ولايعيش بها جبار او طاغٍ بل اراد لها الوحدة الواحدة والسعادة الدائمة فالتفت حولة

---

* نشر المقال في الموقع الاخباري (موسوعة النهرين) www.nahrain.com بتاريخ ٢ / ٩ / ٢٠٠٣.

التفاف الورق بالشجر واحتضنته احتضان الام لوحيدها.

وحتما هذا لايرضي الاستكبار العالمي والحاقدين الحسودين فدبروا له مكيدة قاسية فأساؤا لله ولرسوله وللأمة الاسلامية وللك للأنسانية لعنهم الله بلعنته وملائكته والناس اجمعين وحشرهم مع ابليس انه قريب مجيب.

وندعو الله العلي الاعلى ان يتغمد فقيدنا الراحل السيد الشهيد محمد باقر الحكيم بفسيح جنانه وواسع رحمته وعظيم رضوانه انه على كل شئ قدير.

والهم ذويه ومحبيه ومواليه الصبر والسلوان والنصر على الاعداء وايدهم الله وسددهم ووفقهم للتمسك بخط السيد الشهيد واتمام دوره وتنفيذ برنامجه الاسلامي والانساني ووفقكم الله لكل خير انه نعم المولى ونعم النصير والحمد لله رب العالمين.

المحتويات

نظراً لما كُتب وما قيل عن الشهيد ﷺ، سعت (مؤسسة تراث الشهيد الحكيم ﷺ) الى جمع وتبويب الكتابات والاحاديث كونها وثائق تؤرخ لمقطع زمني مهم ولقضية شائكة أهم. وفوق هذا وذاك فهي تكشف وبالخط العريض عن أبعاد شخصية الشهيد من وجهة نظر اصدقائه وخصومه واعدائه.

هذا الكتاب - عزيزي القاريء - عبارة عن بعض من المقالات والتحليلات الصحفية التي جادت بها اقلام اصحابها في الكتابة عن الجريمة النكراء وتداعياتها على المستوى العالمي والاقليمي والعراقي بالخصوص.

مؤسسة تراث الشه
العراق - النجف الاشرف - قرب مر
333105 - 333102
w.al_hakim.com
Email: info@al_hakim.com